... وكلمت وجهها وشقت جيبها وقالت ...

عن فكتمها ولا تكلمي به ولا تظهريه لاحد حتى ياتي الخبر الاتي فاخرجت اليه سفطا وفيه

دينار واربعة الاف دينار وقد دفعت ذلك اليه دون غيره وقالت انه قال لي نبيي وبينه كان

جيبها وقال لها احفظي هذه الوديعة عندك ولا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا انا مت

عن انا ان يولد به وطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاني نعيي وانتم طوع

سيده فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك جميعا الى ورود الخبر وانصرف ولم يبعد الا ليلة كان

كان يفعل فلبثنا اياما يسيرة حتى جاء الخبر بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا

هو قد مات في الليلة التي فعل بها الرضا ع البث

هذه حفيظة فتيلها ارث

بسم الله الرحمن الرحيم ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما

من احد من بعده بسم الله العظيم الشان القوي السلطان شديد الاركان

وشهاب ثاقب وليل دامس وماء قادس

لما ادخلوا السبايا والرؤس وادخلوهم على يزيد

امرأة من بني اسلم قد قتل زوجها مع الحسين ع

مع النساء فقامت المرأة في المجلس دون بنات رسول الله ص

فقام اليها رجل شامي واوجعها ضربا بالسوط فصاحت الم

واسلماه وما احد من عشيرتها بالشام لانهم بالمدينة وكان

غلام ليزيد لعنه الله وهو متقلد بسيفه لما سمعها الغلام ورأى الشامي يضر

على الشامي وضربه فاطار قحف رأسه فسقط في المجلس بحضور يزيد فلما رأى ذ

يزيد لعنه الله فصاح يا فتى لما صنعت هذه قتلت نفسا محترمة قال الغلام يا امير

ما تريد ان تصنع هذه عنقي لسيفك اصنع ما بدا لك وانا الغيرة ونسا

دعني الى الله كيف اصبر وارى امرأة من عشيرتي يضربها بالسوط وهي

تصيح بعشيرتها وانا من عشيرتها لا خير في الحياة يا امير [illegible] ومن اصوله الكافي

عن ابي الهيثم محمد بن عيسى عن مسافر قال لما ان موسى بن جعفر حين اخرج به الى بغداد

ولها ...

عنّي فرجع الى ابيه واخبره الخبر التفت الحسين الى ابن اخيه القاسم وقال له قم يا بن
اخي وامضِ الى عمتك وائتني بها وقل لها قد عزم عمي على المسير فجاء القاسم اليها
واخبرها بمقالة ابيه فقالت له اريد من يكفلني ويردني الى المدينة فقال يا عمة
نعم الكفيل ولكن
انا اكفلك واردك قالت يا بن اخي انت تكفل امك رملة وتنشغل عني
فرجع القاسم الى عمه واخبره الخبر فالتفت الحسين الى اخيه العباس وقال له قم وائتني
يا عمتك زينب فقال حبا وكرامة ثم قام ومضى اليها فراها جالسة فسلم عليها فردت
عليه السلام وقامت اجلالاً له فقال اختي ان سيدي ومولاي الحسين يدعوك وقد عزم
على المسير فعند ذلك بكت وقالت يا ابا الفضل انا اخا نفر من هذه المسير لو تي سمعت جده
ولا يعوله كان ذلك سببه واريد من يكفلني ويردني الى مدينة جده لو شخصي عزيز ماراه احد
واخا واسي فقال لها زينب انا كفيلك قالت اخي انت كفو كريم ولكن قل اشهد الله
وملائكته ورسله اذا ارجعك الى المدينة فقال يا اختاه ارجعك سالمة ان ...
انا وفيت على وانا مقطوع اليدين مفضوخ الجبين جثة بلا ر...
معذرتي قالت اخي كفاك فديتك اخيك بهذه الحال معذور

بنا وتكفلها ولده عنبت عليه يوم الحادي عشر كما مر وابها الخ
فلما اسرنا مع الحسين ع نزل وامر اصحابه بضرب الخيام وضربت خيمتنا
من الكوفه بحث مطيته حتى اليه فعرقل راحلته وانا انو وقال السلام عليك يا ابا
حسن الوجه قال فعلت عليك السلام يا اخا العرب ما انا ابا عبد الله ولكن انا خادم ومن
قال ما اسمك قلت زهير فقال يا زهير امض الى سيدي الحسين واخبره بابن عمه مسلم قتل هو
قال فقلت يا ويلاه من قتل لخبر الحسين بهذه الخبر المشوم فقال اجل فى نحره قلت انت مضى اليه
واخبره فقال ابن الخيمه فقلت دونك هذه العاليه فمضى الاعرابي حتى وقف بباب الخيمه
وإذا بينا ان صغيران خارج الخيمه احدهن سكينه والاخرى بنت مسلم فاقبل على ابنت مسلم
ولم يعرفها قال بنية امضي الى الحسين وقولي له عظم الله لك الاجر بابن عمك مسلم فانه والله
ما خرج من الكوفه الا وقد قتل مع هاني وقد ربطوا بارجلها الحبال وجعلوا يسحبونها في الاسواق
فلما سمعت البنت نادت وابتاه واسلاه واضيعتنا بعدك ثم قالت ويلك يا هذه
ما رأيت نعمة غيره لخبرها بموت ابيها فقال لها لست ادري انك ابنته يا سيدتي ثم
اقبلت الى عمها الحسين شابكه عشرا صابعها على راسها تنوح ووقفت بين يديه فلما نظر
اليها تغير لونه فقال عظم الله لك الاجر والمصاب بابن عمك مسلم فلما سمع الحسين بكا بكا

... عن حمى لو ولي فاطرق حبيب رأ...
ثم رفع رأسه وقال ما تريد بكلامك هذه سيدي قال يا عم يا حبيب نسير على ا...
الى المدينة فقال حبيب هيهات هيهات يا ابن سيدنا قد جرى في علم الله ما قد...
من ذلك ولاجله طلقنا نساءنا وحلائلنا واموالنا واعرضنا عن زهرة دنيا...
شيخ كبير قد ادبر عنه النعيم الفاني وما عجل ان يوصل الى النعيم الباقي وما ا...
ن اكون اول قتيل بين ايديكم ولا اسمع واعية بنات رسول الله ولا رنة هاشمـ...
بدية ولا رنة هاشمية مطلوبة او مسبية فقال علي ابن الحسين اما انت يا عم يا...
نا ها ملبث وغاها وانما استعلن بكلامي معك هذه ما في عزمك لو واجهت عمي
تا قال له يا ابن اخي ان ابا الحسين قد خطب اصحابه واذن لهم في التفرق عنه وقد...
في منزل حبيب ابن مظاهر وهم لا يعدون رأيه والقوم يا ابن اخي اجانب والمو...
قطعة فانه موئل رأيهم ومركز عزمهم فكان منك الظن ما هو بك فانحنى عليه حبيب
...ه وجلس حبيب يوما بين الخيم حانت منه التفاتة الى زينب فبكى وقال اه لو جد...
... يوم تجلسين على بعير ضالع وراس اخيك الحسين على الرمح نصب عينك وكا...
... وقال ابن بدر ابن صريم الوزد...

وهو يبتغي بكلتا يديه الى ان فاضت روحه الزكية ولا دخل به بدني

روى السيد ابن طاووس قال لما عزم الحسين على الخروج الى العراق

الى بني هاشم اجتمعت نساؤهم وابنتي الى عمة الحسين ام هاني فقلن لها اما سمعت

ان الحسين قالت لو قلن لها انه قد عزم على المسير الى العراق او نمضي اليه لنودعه

فقامت ام هاني ولبست ازارها ومشت امام النساء فلما اقبلن ورآهن الحسين

الغلام هذه عمتي ام هاني قد اقبلت قال له نعم سمعت بخروجك وجاءت تودعك

وتودعه نساؤه فقال صبر ما بيني وبينها سترا ففعل الغلام ذلك فلما اقبلت

ورائها النساء تصارخن في وجوههن و جعلت تبكي عليهن ويبكين

الحسين ما هذه البكاء فقيل له ان عمتك ام هاني انت تودعك النساء

اسكتن فان البكاء امامكن ثم خرجت ام هاني فقال لها الحسين

البكاء فقالت عمتي على لو نبكي عليك يا بن اخي فعلام تبكي من بعدك

يا عمه لو انتظرته فقالت لست منتظره ولكن سمعت البارحة في منامي هاتف

الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذللت فقال لها لو نقول

داره وكان مالك ذالك الوقت جالس عند علي فقال يا مالك و الحمد لله
فقد وردت اليك هدية من عند معاوية وهي مائة ظرف من العسل في كل ظرف كيس فيه
الف دينار قال فخرج مالك من عنده واقبل الى منزله فرأى الظروف كما وصفها امير المؤمنين
فقال لابنته ما هذه الظروف فقالت من صاحب هذه الكتاب ثم ناولته الكتاب ففضه
وقراه واذا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلعم تهادوا فان الهدية تقرب الصداقة
وتبعد البغضاء والشحناء توصل الى المحبة وانا اريد منك ان تساعدني ولا تنسانا عند
علي وتكف عني انت وقومك وان قدرت على الوصول اليّ لترى ما تقربه عينك والسلام
فلما قرأ الكتاب رماه من يده ثم التفت الى ابنته وكان اسمها صفية وهي بنت سبع
سنين او خمس وقال لها ما ترين ما هديه لنا معاوية يريد بذالك ان نترك عليا ونميل
اليه فما تقولين وكانت ابنته قد رأت ظرفا يسيل من العسل فاخذت باصبعها العسل
ووضعتها في فمها فلما سمعت ما قال ابوها نفلته وقبل اكلها قطعت اصبعها وقالت

ابي العسل المصفى يا ابن هند ... نبيع عليك ايمانا ودينا
فلا والله ليس يكون هذه ... ولا نترك امير المؤمنينا
علي اميرنا من الموالي ... وصي محمد المبعوث فينا ... الوفا يلغي معا ... حربي
وقل ان كنت ما [illegible] امينا ... اتخذي مالكا والنم [illegible]

فحسبك ذلاً إذا دفنا يشيب لهول الطفل العطينا

امرأن تحمل الفزوني الى علي وقرء عليه كتاب معاويه واتشد شعرا به فما قطعت اصبعها قال امير المومنين قد جعلت هذه الهدية لو بنتك عوض شعرها لو لها تستحق هذه واكثر منه وهذه المال هو من مال بيت المسلمين وانت احق به من غيرك ثم ان مالك حمل الهدية الى بيته واخبر ابنته بما قال امير المومنين فشكرت ذالك لقد ظن معاويه اما دان يفرق بين علي وبين مالك كيف يكون ذالك وقد قال علي كان لي مالك كما كنت لرسول الله وكان مالك عضد امير المومنين كما كان ابو الفضل العباس عضد الحسين وما بان الانكار بالحسين الا ويفقد العباس ولديه ونفسه عليه

لما انتظمت لمعاويه الامور وساعده القدر المقدور كتب كتابا الى زياد ابن ابيه يقول فيه اما بعد فحين وصول كتابي اليك ارسل لي عشرة من رؤساء اصحاب علي ابن ابي طالب ويكون العشرة خمسة من اهل الكوفه وخمسة من اهل البصره فلما وصل الكتاب دعا حجر ابن عدي وعدي ابن حاتم الطائي وعمرو ابن الحمق الخزاعي وهاني ابن عروه المرادي وعامر ابن واثلة الكناني وكنيته ابو الطفيل فدعاهم اليه وقال لهم ان امير المومنين قد اعطاكم الامان لو من انا سيركم اليه وكتب الى عامله بالبصره كتابا يقول فيه اما بعد فارسل لي الاحنف ابن قيس وصعصعة ابن صوحان وحارثة ابن قدامة الساعدي وخالد ابن معمر

السدوسي وشريك ابن الاعور السلمي فارسلهم اليه فتخصهم معاوية ثم جعلوا
يجدون السير ليلاً ونهاراً حتى قدموا الشام ودخلوا على معاوية فحبسهم ليلهم
ونهارهم فلما كان من الغد ارسل الى اشراف بني امية يحضرون ويشهدون كلامهم
فاقبلوا واخذوا مجالسهم فالتفت معاوية الى صاحب شرطته وقال له ادخل الي
حجر ابن عدي فادخل عليه فلما اقبل وسلم قال له يا ابن الادبر العبسي المنزانت القاطع منا
الوسائل والملتمس لحربنا الثواب والمساعد علينا ابا تراب قال حجر يا معاوية اذكر
رجلاً كان لله خائفاً وبما يرضي الله عارفاً وبما سخط الله عائفاً خميص الظلوع طويل
الركوع قليل الهجوع قائماً بالحدود طاهر السريرة محمود السيرة ملك امرنا فكان
كاحدنا او كبعضنا لم يجهل حقنا ولم يظلم احداً منا ولم يغز غوياً ثم بكا حتى اشتجى
ودفع راسه وقال اما توبخني اياي فيما كان من نفسي فاعلم يا معاوية اني غير معتذر
اليك ما جنيت ولو منكراً اما اتيت فاعلن بره واظهر امره فقال معاوية
لاعوانه اذنوا اخرجوه عني وادخلوا عمر ابن الحمق الخزاعي فلما دخل وسلم قال يا اخا خزاعة
فارقت الطاعة واشهرت علينا سيفك واهديت لنا حيفك واطلت الاعراض وشتمت
الاعراض ودلوالك بغرور وجهلك المجد رفانظر كيف صنع به فبكا عمر ابن الحمق الخزاعي
سقط لوجهه فرفعه الشرطي فقال بابي وامي من ذكرت نقص كان والله العالم بحكم

الله المجد في طاعة الله الحدود في غيظ الله الزاهد في الفانية الراغب في الباقية لو يبصر منكراً
ولو يظهر جوراً يعلى بما يرضى الله عنه ويقربه منه رحمة الله عليه فلقد عرفته وتحببت المودة
فيه فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليه عدي ابن حاتم فلما دخل
عليه سلم قال له معاوية يا عدي ما ابقى لك الدهر من ذكر علي قال وهل يدعني الدهر الذكره
قال وكيف حبك له فتنفس الصعداء وقال حبه والله لا يبيد وفي كل يوم يزيد فقد علق
في شغف الفؤاد وقد امتلأ من حبه قلبي وصدري وفاض في جسدي وفكري فقال الأموي
يا امير لقد اصبح عدي بعد صفين ذليلاً فلما سمع عدي ذلك بكى بكاءً شديداً
وقال نعم والله لقد صدقتم ثم جعل يقول
يجادلني معاوية ابن حرب ... وليس الى الذي يبغي سبيل
يذكرني ابا حسن عليا ... وخطبي في ابي حسن جليل
وكان جوابه مني عنيد ... ويكفي بعض منه العليل
وقد قال الوليد وقال عمرو ... عدي بعد صفين ذليل
فقلت صدقتم قد هد ركني ... وفارقني الذين بهم اصول
فقال معاوية لصاحب اذنه اخرجه عني وادخل عليه عامر ابن واثلة الكناني فلما دخل وسلم قام له معاوية وقعد
به وكان عامر مكفوف البصر فقال الأموي من هذه الذي رحبت به يا امير قال هذا خليل
ابي تراب وفارس اهل العراق وشاعرهم يوم صفين فقال القوم انت فارس وشاعر

وبالوشم فغضب مروان وقال يا معاوية ما هؤلاء الذين شتموني ولكن شتمني فاجر
منهم والا وحق مولاي يشتمك فقال هذا مروان ابن الحكم وهذا عمرو وهذا سعيد
فقال عامر اما مروان فانطقته جباية مصر واما عمرو وسعيد فانطقتهما جباية الحجاز
واما ابن اختك فقد وهبته لك فقال معاوية يا عامر ما ابقى لك الدهر من حب علي قال
حب ام موسى لموسى واشكو الى الله من التقصير فقال معاوية ما ابقى لك الدهر من وجدك على علي
قال وجد العجوز المقلات والشيخ الرقوب قال فما بلغني من بغضك لنا قال بغض آدم لابليس
قال معاوية لحاجبه اخرجه وادخل علي هانئ ابن عروة المرادي فلما دخل سلم قال له معاوية
يا هانئ انت المائل مع علي والخارج من جماعة المسلمين علينا يوم صفين فقال هانئ ما انت
والشرف النامي والجد الباذخ وانما انت شخص تحفظه العرب حتى بعث الله محمد نبينا
فدانت له العباد من جميع البلاد واما خروجي عليك يا ابن هند فغير معتذر اليك من جنبتم ولو
كنت في قربه لنفذت رمحي في خصيتيك والله يا معاوية ما احببناك بعد ما ابغضناك
ولا بعنا السيوف التي بها ضربناك قال معاوية لحاجبه اخرجه وادخل صعصعة ابن صوحان
فلما دخل وسلم نظر الى الرجال شاكين بالسلاح ومعاوية جالس على تخت ملكه قال صعصعة
سبحان الله لا اله الا الله والله اكبر يرفع بها صوته ثلاثا فالتفت معاوية يمينا وشمالا فلم ير شيئا
يفزعه فقال يا صعصعة ما اظنك تدري ما الله قال بلى والله يا معاوية انك رجل حي وميت

ربينا وربيا اباينا الاولين وانه لبالمرصاد وانه من وراء العباد فقال معاوية يا صعصعة
ما احب ان تقوم من مقامك هذا حتى يصيبك ظفر من اظفاري قال صعصعة يا معاوية
اني والله احببت لو احببك بنجم الحلاقم حتى يخرجه معاوية الله فيك فالتفت معاوية
الى عمرو بن العاص وقال اوسع لصعصعة فقال عمرو اوسع لترابي قال صعصعة اني
والله لترابي ومن جدي ابي تراب ولو كنت مارج من نار منها خلقت واليها نعود
ومنها نبعث ان شاء الله تعالى قال معاوية اما والله يا صعصعة لقد هممت
ان احبس عطائك واهل العراق في هذه السنة قال صعصعة اما والله يا معاوية
لو منعت ذلك لدهلك مانه الفاسد على مانه الفاجر ثم صير بطنك ميادين
لرماحهم فامتلأ معاوية غيظا واطرق ثم رفع راسه وقال لقد كرم الله قريشا بنبوة
نبيه وانه لذكر لك ولقومك لا والاقربون ونحن قوم الاقربون وقال لولاف قريش الى
ان بلغ لا قوله تعالى الله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ونحن قوم الاقربون وقال
وانذر عشيرتك الاقربون قال صعصعة وانت على رسلك يا معاوية ان الله تعالى يقول
وكذب به قومك وهو الحق وانتم قوم وقال نعم وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا وانتم قوم وقال نعم ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
وانتم قوم الاقربون يا معاوية ثلاثا تاباتون ولو زدت لزدناك فافحم معاوية ولم
يرد

يرد بعوله الحق قال معاويه لحاجبه اخرجه وادخل علينا خالد ابن معمر السدوسي
فادخل فلما سلم قال معاويه يا خالد لقد رايتك تضرب اهل الشام على فرسك المطهوب
فقال يا معاويه ما اصبحت على ما كان مني نادما ولا على ما فعلت ساتما واني على نفسي
لمضر والله المستعان قال له معاويه اما علمت يا خالد ما نذرت في قومك قال لا
قال معاويه نذرت ان اقتل مقاتليهم واسبي نساءهم وذراريهم ثم افرق بين الامهات والاولاد
ثم ابيعهم في الجليب قال خالد وما نذره ما قلت قال اذا ما سمعته وانشد يقول
يروم ابن هند ان نذل في نسائنا ودون الذي يبغي سيوف قواضب اهل العز خالد
اخذته الغيرة على نساء وتكلم مع معاويه هذه الكلام اللطيف فيا ليت سيوف
بني هاشم سلت عند مقالتات مي ليزيد يا امير هب لي هذه الجاريه خادمة وهي
فاطمه بنت الحسين الخ قال معاويه لحاجبه اخرج وادخل عليه حارثه ابن قدامه الساعدي وكان
فلما دخل وسلم قال له معاويه انت الشان علينا الخيل في بني سعد تميم العمي وتحلهم
جميعا فيها ذا السنن مع قتالك امير المومنين عثمان وقتالك ام المومنين عائشة
قال يا معاويه ان حارثه لا يكون الا من افناء العرب ومن قريش واما معاويه لا يكون الا
من ابناء الكلاب واما ما ذكرت من قتل عثمان فانكم قتلتموه وخذلتموه في الدار عيه
واما ام المومنين عائشة فلما نظرنا في كتاب الله فلم نجد لها علينا حق يلزمنا الاتباع

ربعًا ونقرهم في بدنها فلما رفعت الجلاليب عن وجهها بطل ما علينا من زحوف واما شيئ الجمل
عليك يوم صفين فذالك حيث انك اردت ان تطفي اعنافنا عطشا فتنا
عليك الجمل يوم صفين مع اقدام الناس سلمًا واعظمهم حلمًا وافضلهم علمًا ونحن
نريد جهادك على بصيرة وانت على حمية الجاهلية فان شئت اردت مثل ذالك
فخيلنا معد ورماحنا بحالها قال معاوية لحاجبه اخرجه عني وادخل شريك الاعور
فلما دخل وسلم قال معاوية انك شريك وليس لله شريك وانك اعور والصحيح خير
من الاعور وانك لابن الاصفر والابيض خير من الاصفر وانك لمخالف والمستقيم
خير من المخالف وانك لذميم والجميل خير من الذميم فكيف سدت قومك وحيك فما
شريك انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستنبحت الكلاب وانك
لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن
امية وما امية الا امة صغرت عند العرب فكيف صرت امير الفاسقين قال لحاجبه
اخرجه عني فاخرجه فلما كان من الغد ارسل اليهم واكرمهم وانعم عليهم مع ما تكلموا معه
واهانوه وهذه عادة السلاطين لكل وافد خصوص اذا كان اسير يكرم وينعم عليه
الا يزيد ابن معاوية ما اكرم اما اسا السجاد الخ عن عبد الله ابن مصعب عن ابيه قال
حضر عبد الله ابن عباس مجلس معاوية فاقبل عليه معاوية قال يا ابن عباس انكم تريدون ان تحرزوا
الامام

كما اختصصتم بالنبوة والله لا يجتمعان ابدا ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على
الناس انكم تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة لانها
تشبه الحق وبها مسحة من العدل وليس الامر كما تظنون ان الخلافة تنقلب في احياء
قريش برضا العامة والخاصة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ولو
ولونا كان خيرا لنا في دينانا واخرتنا ولو كنتم زهدتم فيها امس كما تقولون
ما قاتلتم عليها اليوم والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد وصاعقة
ثمود باهلك للناس منكم فقال ابن عباس اما قولك يا معاوية انا نحتج بالنبوة
في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك فان لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق
واما قولك يا معاوية ان الخلافة والنبوة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله عز وجل
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب هو النبوة والحكمة هي السنة والملك هو الخلافة
فنحن ال ابرهيم فالحكم بذلك جار فينا الى يوم القيامة واما دعواك على حجتنا
انها مشتبهة فليس كذلك وحجتنا اضوء من الشمس وانور من القمر كتاب الله
معنا وسنة نبيه فينا وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا

اخاك وجدله وخاليه وعمه فلا نبكي على اعظم حائم وارواحهم في النار هالكه
ولو تغضبون لدما اراقها الشرك واحلها الكفر ووضعها الدين واما ترك تقديم الناس
لنا في ما خلا وعدولهم عن الاجتماع علينا فاحرموا منا اعظم مما حرمنا منهم وكل
امر اذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله واما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت
اليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فاهلكه الله وما تملكون يوما يا بني امية
الا وتملك بعدكم يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين
ولنعم ما قال السيد جعفر كانه تكلم عن لساننا من ابن عباس رياسة الدين لنا فضلت
ابرادها والناس عنها فضلا ان يلبسوها اليوم عارية ففي غد سوف يرد المعار
فقل لمن يكون ذلك قال رفعنا حجبت عنا فاقرب ان يدنو فيجي الدمار ولنا
قولك يا معاوية انا لو ملكنا كان ملكنا اهلك للناس من ريح عاد وصاعقة
ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فنحن اهل بيت الرحمة وبيتهم اودنوت وضاهر العذاب تملكت رقاب المسلمين ضاهر للعيان فسيكون
من بعدك تملك ولدك وولد ابيك اهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم
الله باوليائه ويكون العاقبة للمتقين فكان كما قال ابن عباس ما مضت الليالي
والايام واذا بيزيد ابن معاويه جالسا على تخت الملك ولهذه تقول الشاعر
ابو عامر

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها   اذا كان والي المسلمين يزيد بينت أيا عمد
فناء بها ولاسيرالاسا عدو زنود ــــــــ
في كتاب تواريخ الامم انه لما تخلف الاثني ومضى سنة لم يكن في الخلافة ثم بعث بعث
جيشاً الى قتال الفرس في المدائن وامير على الجيش سعد بن وقاص الزهري وحامل رايته
خالد بن الوليد وقيل الامير على الجيش الحسن بن علي ومكتوب على الراية لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان عدد الجيش اربعة الوف رجل من العرب فسار سعد يقدم
الجيش الى ان اتى الى القادسية في ظهر النجف فخيم بعسكره فوصل الخبر الى كسرى فبعث
وزيره الهرمزان في جيش عدده ثلثمائة الف الى ان اتى بقدم جيشه الى القادسية
فخيم بها فبعث الهرمزان رسولاً الى الحسن سعد وقال ما الذي جئتم به قالوا ندعوكم
الى قول لا اله الا الله محمد رسول فان قلتم حقنتم دمائكم والا فالحرب ما بيننا
وبينكم فرجع رسول الهرمزان اليه فاخبره بذلك فقال الهرمزان للرسول ارجع
اليهما وقل لهما نريد الخلوة معهما بين العسكرين فوضع كرسيين كرسيه جلس
عليه الحسن وكرسي لسعد ووضع كرسي للهرمزان فاجتمع معهما فقال
الهرمزان ما الذي اقدمكم الينا وبعثكم علينا فقالوا انظر ما مكتوب بالراية
فنظر وانا هو مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا له عرفت ذلك
قال نعم قالوا فان قلتم حقنتم دمائكم والا فالحرب ما بيننا وبينكم حتى

فيك الهرمزان منا فقال امهلوني حتى انعث رسولا الى كسرى ما الذي يامرني
به فلما بعث الهرمزان الى كسرى امره بالحرب ولم يقبل الاسلام فوقع الحرب بالقادسية
بين العرب والعجم فنصر الله العرب على العجم وقتل من العجم كما نقل الرحمن خمسة الف
في كتاب الشجرة الف والهرمز عسكر العجم الى المداين والعرب خلفهم وكان لكسرى
ثلاث بنات ادارية ومرواريه وجهانشاه اكبرهن سنا واكملهن عقلا واحسنهن
وجها وكانت عندها ام جارية تخدمها وكانت قبل قدوم العرب الى المداين
بثلاث ليال رأت في النوم ان رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قد خلوا
بيتها ودعنها فاطمة الى الاسلام فاسلمت فقالت لها سيدتي ما الذي جئتم به
قالت اتينا خاطبين لك وراغبين فيك قالت لمن قالت لولدي الحسين قالت
سيدتي متى احضى بصاحب هذه الوجه المليح قالت بعد ثلاثة ايام فلما
انتبهت اخذها الشوق الى ان اتت الليلة الثانية نامت فرأت رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين قد دخلوا بيتها ودعنها فاطمة الى الاسلام
فاسلمت وخطبتها للحسين فقالت سيدتي متى احضى بهذه النور الساطع
فقالت لها بعد يومين فانتبهت من نومها وقد اخذها الحب للحسين في
ذالك اليوم لم تتهنا بطعام ولا شراب حتى اتت الليلة الثالثة ونامت
واتت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قد دخلوا بيتها ودعنها فاطمة
الى الاسلام

الى الاسلام فاسلمت وخطبتها الى الحسين فقالت سيه في يعض بها
هذه النور الساطع قالت غداة يا نور البكم العرب ويأخذونكم سبايا
الى المدينة فلما اصبحت واذا بالعرب دخلت المدائن ونهبوا جميع ما فيها
واخذوهم سبايا الى المدينة ولما جيئ بسبي الفرس الى المدينة اشرفت عذارا
المدينة تتفرج على عذارا العجم تتفرجن على حسنهن وجمالهن وامر الخليفة
السبايا الى المسجد وكانت جيهانشاه نحين سببت معها مائة جارية
تخدمها وقد قالت على عهد الله وميثاقه ان تزوجت بالحسين ان اعتق
من الجوارية خمسين جارية قربة الى الله فلما وقعت السبايا بين يدي الثاني
قام خطيبا وقال ايها الناس ان العجمي لا يجوز الصلاة خلفه ولو كان عالما
مجتهدا وان العربي يجوز الصلاة خلفه ولو كان سوقيا ايها الناس اذا قتل
العجمي عربيا يؤدي ديته الف دينار واذا قتل العربي عجميا يؤدي نصف الدية
ايها الناس العربي يتزوج من العجم والعجمي لا يجوز يتزوج من العرب فانه
ليس كفو للعربي وهذه كلام بغضا للعجم حيث مدحهم الله في القرآن
ومدحهم رسول الله وبغضا السلمان الفارسي فعزم الرجل ان يبيع النساء
ويجعل الرجال عبيدا للعرب يحملون المنعم في الفرش على ظهورهم الى حج
بيت الله الحرام كالمطايا وكان امير المومنين في المسجد التفت الى الثاني

وقال لهم يا هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتاكم كريم قوم وهؤلاء الفرس كرماء
فذا القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام اليس لي حق بهم الا واني قد اعتقت
منهم حقي لوجه الله تعالى فقال بنو هاشم ونحن قد وهبنا لك حقنا وقال
المهاجرون والانصار ونحن قد وهبنا لك حقنا يا امير المؤمنين فقال عم
اللهم اشهد بانهم وهبوني واعتقت فقال عمر نقضت عزمتي بني العرب والعجم
فاعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكرام الكرماء فقال عمر وانا قد وهبت حقي
قال فبلك واطلقهم لوجه الله تعالى فاطلق الجميع فسمو الموالي الاوليات امير
المؤمنين حفظا اشاراه حين ركبوهم على الجمال واوقفوهم بين يدي ابن زياد
فيخلصهم من بديه كما خلص اساريه الحجم كذا الثلاث قال ولم يبقى من الاساره الا ثلاث
بنات يزدجرد ومردانية وجهانشاه اراد الثاني ان يبيعهن بالاسواق
فنهاه امير المؤمنين عن ذلك وقال ان بنات الملوك لو تباع ولا تعرض
بالاسواق وانما يخرجهن من الاسلام ويحسبهن بغيه فقال عمر ارهن
اليك يا علي فاعطى ارنية لعبد الله ابن عمر فاولدها سالم واعطى
مرطانية لمحمد ابن ابي بكر فاولد منها القاسم الفقيه وكان من خواص زين العابدين
فتزوج هيئه باسيا بنت عمه عبد الرحمن ابن ابي بكر فاولد منها بنتا اسمها
فاطمة فكنا بام فروة فتزوجها محمد الباقر فاولد منها جعفر الصادق
وهذه

ولصفته بقول الصادق هم انه ولدت منه يحيى بكر مرتين وابنا عمر الخ ثم جعل ينظر اليها فرحت به وقالت افين وجه بازهر من فقال شمعة هذه العلجه وكان بيده سوط رفعه السوط واراد ان يضربها فمنعه علي ع وقال له ليس لك سبيل ان تضربها وهي امرية سبية جليلة القدر بنت جليل يعز عليك يا علي ايها مرية اجل ان ابنك زينب لتيك تراها حين رفع ابن زياد سوط وهم ان يضربها الخ قال امير المومنين خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بغيتها ثم التفت اليها امير المومنين وقال لها ام الله من تختارين ان يكون من خطابك وهل انت راضية بالبعل فاطرقت راسها هنية ثم التفت راسها فقال لها سكوتها اقرارها وبقي عليها الاختيار علمها فعند قامت وجعلت تخطى رقاب الرجال حتى وقفت على الحسين وضعت يدها على راس الحسين وقالت ما انا بنت ام هذه النور الساطع والضياء اللامع الى عبد الله الحسين ع فقال لها امير المومنين طوبى لك ما اسمك فقالت جهانشاه فقال لها بل شاه زنان ثم قال لها من تختارين ان يكون وليك فقالت انت الولي يا علي والحسين البعل فعند ذلك امر حذيفة اليماني فعقد ها

للحسين ع فزوجها فصار منها الامام علي ابن الحسين ع الخ قيل فيه وان
وليداً بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت اليه المكارم ولكنه قال فيا ليت امي
لم تلدني ولم اكن يراني يزيد في دمشق اسيراً وجده رسول الله في كل مشهد وتحجى
امير المؤمنين امير الخ ولما تزوجت بالحسين واصبحت اعتقت خمسين جارية من
جواريها ولما حملت بزين العابدين قالت علي عهد الله وميثاقه ان رزقني اماماً
من الحسين لأعتقن اربعين جارية وبقت عندها عشرة فوهبت للحسين تسعة
فاعتقهن وبقيت واحدة واسمها شيرين وهي اللتي مشت مع الحسين الى كربلا و
كان اليوم العاشر كانت واقفة بباب الخيم فلما رأت الشمس قد كسفت والسما
تمطر دماً عبيطاً والأرض ترتجي والافق قد اظلم خرجت تهرول الى المعركة فمالت
لها رجل الى اين ماضية يا امة الله قالت لاودع سيدي الحسين وما جرى عليه
فقال لها ارجعي فقد قطع راس الحسين فرجعت الى الخيام وهي تنادي واماه
واسيداه فصرخت النساء في وجهها فصارت رنة عظيمة بلغت عنان السما
فهوى العرش للرنة ودهت بدماء المصاب منها النواحي حر قلبي لزينب
اذ رأته ترب الجسم مثخناً بالجراح الخ
روى عثمان ابن
طلحة العبدي قال شهدت من ابن عباس مشهداً ما سمعته من رجل من قريش كان يوضع الى
جانب سرير مروان ابن الحكم وهو يومئذ امير المدينة سريراً اخر اصغر من سريره فيجلس
عليه

على عبد الله ابن عباس اخاه، وتوضع الوسائد فيما عنده ذالك فاذن مروان يومًا للناس واذا سريرا اخر قد احدث بجانب سرير مروان فاقبل ابن عباس جلس على سريره وجاء عبد الله ابن الزبير وجلس على السرير المحدث وسكت مروان والقوم واذا يد ابن الزبير تتحرك فعلم انه يريد ان ينطق ثم نطق فقال ان اناسا يزعمون ان بيعة ابي بكر كانت غلطًا وفلتة ومغالبة الا ان شأن ابي بكر كان اعظم من ان يقال فيه هذا ويزعمون انه لولا ما وقع لكان الامر لهم وفيهم ومن قال غير ذالك فعليه لعنة الله والله ما كان من اصحاب محمد احد اثبت ايمانا ولا اعظم سابقة من ابي بكر فمن قال غير ذالك فاين هم حين عقد ابو بكر لعمر فلم يكن الا ما قال ثم القى عمر حظهم في حظوظ ووجدهم في جدود فقسمت تلك الحظوظ فاخر الله سهمهم وادحض جدهم وولي الامر عليهم من كان احق به منهم فخرجوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجًا من القرية فاصابوا منه غرة فقتلوه ثم قتلهم الله كل قتلة وصاروا مطرودين تحت بطون الكواكب قال ابن عباس على رسلك ايها القائل في ابي بكر وعمر الخلافة فراما والله ما نالوا ولا نال احد منهما شيئًا الا وصاحبنا خير ممن نالوا ولا انكرنا تقدم من تقدم لعيب عبنا عليه ولو تقدم صاحبنا لكان اهلًا وفوق الاهل ولولا انك انما تذكر حظ

غيرك وشرفا مع سوالك لكلمتك ولكن ما انت وما الاحظ لك فيه اقصر على حقيقته
ودع نبأ التيم وعديا لعديه واجنه لامية ولوكلني تيمي او عدي او اموي لكلمته
واجزته خبر حاظر عن حاظر ولاخبر غايب عن غايب ولكن ما انت وماليس لك
فان يكن في اسد ابن عبد العزله شيء فقولك اما والله لهي اقرب بك عهدا
وابيض عندك يدا واوفى عندك نعمة من امسيت تظن انك تصول به علينا
وما اخلق ثوب صفة بعيد والله المستعان على ما تصفون وقال المسعودي في مروج
الذهب ان عبد الله ابن الزبير حبس الحسن ابن محمد ابن الحنفية في حبس مظلم واراد
قتله فاعمل الحيلة حتى تخلص من السجن وتعسف الطريق على الجبال حتى اتى منى
وبها ابوه محمد ابن الحنفية ثم ان عبد الله جمع بني هاشم كلهم في سجن عارم واراد
ان يحرقهم بالنار وجعل على الشعب حطبا كثيرا فارسل المختار ابا عبد الله الجدلي
في اربعة الوف فقال ابو عبد الله لاصحابه ويحكم ان بلغ ابن الزبير الخبر عجل على بني
هاشم فاتى عليهم فانتدب هو بنفسه في ثمان مائة فارس من جريدة فاشعر
بهم ابن الزبير الا والرايات تخفق بمكة فقصد الشعب فاخرج الهاشميين منه
ونادوا بشعار محمد ابن الحنفية وسماه المهدي وهرب ابن الزبير فلاذ باستار
الكعبة فنهاهم محمد ابن الحنفية عن طلبه وعن الحرب وقال لا اريد الخلافة الا
ان طلبني

ان طلبني الناس كلهم وانفقوا علي ولا حاجة لي في الحرب قال المسعودي
وكان عروة ابن الزبير يعذر عبد الله اخاه في حصر بني هاشم بالشعب
وجمع الحطب ليحرقهم ويقول انما اريد بذلك ان لا تنتشر الكلمة ولا
يختلف المسلمون وان يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة كما فعل
عمر ابن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا من بيعة ابي بكر فانه احضر الحطب
ليحرق عليهم الدار وهو ينادي جيئا بالنار لاحرق بيوت الظالمين ولقد
نادى بهذه النداء عمر ابن سعد يوم العاشر من الحرم لما هجم العسكر
على ابناء رسول الله صلعم جيئوا بنار احرقوا بيوت الظالمين الخ

قال الراوي قد يوم خرجت امرأة من قريش فرأت النبي محمد صلعم ساجداً رجعت الى ابي جهل وقالت له اني رأيت شيئاً عجيباً
قال ما رأيت قالت رأيت محمد ساجداً لغير الاصنام فغضب ابو جهل وجعل ينادي في قريش من يقتل محمد صلعم وانا
اعطيه كلما يريد فقالوا له ما يقتله الا كلدة لانه ليس في قريش حسب ولا نسب فبعث عليه ابو جهل
فلما حضر قال له اريد منك قتل محمد وانا اعطيك كلما تريد فقال كلدة انا اقتله على شرطين الاول
اذا خرج الحمزة ابن عبد المطلب الى الصيد والثاني اذا خرج محمد خارج مكة وبعثوا رجلين
ينظرون ذلك على الباب فخرج الحمزة الى الصيد وخرج النبي صلعم خارج مكة فاخذ كلدة عموداً
من حديد وتبع النبي صلعم وكان النبي صلعم ينظر من ورائه كما ينظر امامه فلما رأى كلدة تبعه عدل عن الطريق
فتبعه كلدة وضرب النبي صلعم على ام رأسه بالعمود فسالت الدماء على وجهه صلعم فعند ذلك اخذ النبي بمراق
بطنه ورفعه وجلد به الارض وجثى على صدره وقال له يا عدو الله هكذا تفعل جعل يتخطى بين

[illegible]

النبي صلعم ويقول يا محمد اني اسئت معك وانت اولى مكتني ومنشأ من العفو فعند ذلك عفى عنه صلعم
ورجع واما الحمزة ابن عبد المطلب فانه رمى ضبية بسهم فنطقت الضبية بلسان فصيح وقالت يا اسد
الله اترمني بسهم ولم ترمي قاتل ابن اخيك محمد صلعم فتعجب الحمزة من ذلك ورجع الى الدار فلما جلس
اقبلت اليه جارية تريد ان تصب الماء على يديه ودموعها تجري فسقطت قطرة من دموعها على يد الحمزة
قبل ان تصب الماء فسئلها ما يبكيك فقالت يا عم كيف لا ابكي وقد امر ابو جهل بقتل محمد صلعم فغضب
الحمزة ونبط عرق الهاشمي بين عينيه واخذ قوسه وجاء الى ابي جهل وجعل يضربه بالقوس على راسه
حتى نكسر القوس على راس ابي جهل وهو يقول له يا عدو الله انت تأمر بقتل محمد صلعم وابو جهل وقريش
يعتذرون من الحمزة لانه رئيس قريش وقد اضطرب ابو جهل وقريش من الحمزة وهذه الذي انماه
سويعهم حتى قادوا اما صاحي من بعثه الى المسجد في حمائل سيفه يقول السيد اشلوف حسروا بالحمائل جعفر ولده
نندب الحمزة وجعفر ما لقوله يا شبه هارون وملك عقيب اخوله غصصت بها ونشت نص احبابها
عن سلمان الفارسي قال كنا مجتمعين عند رسول الله انا والصحابة وعلي معنا واذا بجنازة محمولة قد حملها
اربعة رجال اتوها الى رسول الله صلعم ووضعوها بين يديه وهي ملفوفة بكساء فالتفت رسول الله
الى علي عم وقال له يا علي تعرف هذه الجنازة فقال عم الله ورسوله اعلم بهذه الجنازة فقال صلعم
يا علي هذه العبد الصالح الذي كان يستقبلك ويقول لك يا سيدي ان حبك خالط ينادي غلام ان النجار في كل وقت
لحمي ودمي قال ثم امر رسول الله صلعم في تجهيزه فغسله وكفنه بثوب من اثوابه وصلوا عليه رسول الله
وعلي والصحابة ثم حملناه الى قبره فحفرنا له قبر وشققنا له لحد ثم انزلناه الى قبره ونزل رسول الله
صلعم معه في لحده وجعل يلقنه فسمعنا دويا وحنينا فلما لقنه رسول الله وخرج قلنا له
يا رسول الله

يا رسول الله فداك انفسنا لما لقت هذه العبد الصالح سعنا دوبا وحبينا في اللحد معك قال صلى الله عليه وسلم نعم ان هذه العبد الصالح لما مات كان عطشان ولما دخل قبره اشرفوا عليه من الحور العين ع نسا يبقى اليه كل واحدة بيدها قدح من ياقوت فيه ماء من الكوثر تقول نفسي فداك يا رسول الله دعني اسقى اخي اسقيه ملها ثم قالوا يا رسول الله فداك انفسنا ورايناك اعرضت بوجهك عنه وانت تلقنه قال نعم لان ازواجه نسا يبقى اليه بلا ستر ولا حجاب وهو كان رجل غيور على عياله فاعرضت بوجهي عنه يا عزة الله يا رسول الله عزيز عليك لو نظرت الى بناتك في مجلس يزيد ابن معاوية بلا ستر ولا حجاب جعل يسئل عن كل واحدة من النساء حتى انتهى بالسؤال الى عزيزة الحسين سكينة وامها الرباب الخ قال الواقدي كان هرون الرشيد يقعد للعلماء في كل يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضر الشافعي وكان يقعد الى جنبه وحضر محمد ابن الحسن وابو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس باهله فيه سبعون رجلا من اهل العلم كل منهم يصلح ان يكون اماما قال الواقدي قد خلت في اخر الناس فقال الرشيد لم تاخرت فقلت شغلت بشغل عاقني عما احببت قال فقربني حتى اجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عمي كم تروون في فضائل علي ابن ابي طالب فقال اربعمائة حديث واكثر فقال قل ولا تخف قال تبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال لمحمد ابن الحسن كم تروي يا كوفي من فضائله قال الف حديث واكثر فاقبل على ابي يوسف وقال وانت يا كوفي كم تروون من فضائله اخبرني ولا تخش قال يا امير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا فيه اكثر من ان تحصى قال مم تخاف قال منك ومن عمالك واصحابك قال انت امن فتكلم واخبرني كم تروي من فضله فقال خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل قال الواقدي فاقبل علي وقال ما تعرف في ذلك فقلت مثل مقالة ابي يوسف فقال الرشيد لكني اعرف له فضيلة رايتها بعيني وسمعتها باذني اجل من كل فضيلة تروونها انتم واني لتائب الى الله مما كان مني من امر الطالبيين ونسلهم

فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين واصلحه ان رايت ان تخبرنا بما عندك قال نعم وليت عاملي يوسف بن
الحجاج بدمشق وامرته بالعدل في الرعية والانصاف في القضية فاستعمل ما امرته فرفع اليّ ان الخطيب لعنه
يخطب بدمشق يشتم علي ابن ابي طالب في كل يوم وينقصه قال فاحضرته وسئلته عن ذلك فاقر بذلك ويعرف
فقال له وما حملك على ما انت عليه قال لانه قتل اباءه وسبى الذراريه فلذلك الحقد في قلبي ولست افارق
ما انا عليه فقيده وغلّه وحبسه وكتب اليّ بخبره فامرته ان يحمل اليّ على حاله من القيود فلما مثل بين يديه زجرته
وصحت به وقلت له انت الشاتم لعلي ابن ابي طالب فقال نعم قلت ويلك فلم من قتل وسبى من سبى بامر الله
[illegible] فدما انا عليه ولا تطيب نفسي الا به فدعوت بالسياط والعقابين فاقمته بحضرة
[illegible] القيود وجلد مائة سوط فاكثر الصياح والغياث وبال في مكانه فامرته به فنحي عن
العقابين [illegible] ومي بيالا لا بيتي في الايوان وامرت بان يغلق الباب عليه اقفالم ففعل
ذلك ومضى النهار واقبل الليل ولم ابرح من موضع هذه حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهراً افكر في قتله
وفي عذابه وفي اي شيء اعذبه مرة اقول اضربه على علاوته ومرة اقول اقطع لسانه ومرة اقول اقتله
تحت السياط واستمر الفكر في امره حتى غلبني النوم في اخر الليل واذا بابواب السماء قد فتحت واذا النبي
قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي وعليه اربع حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين
وعليه حلتان ثم نزل جبرئيل وعليه حلة واحدة فاذا هو من احسن الخلق ومعه كاس فيه ماء كاصفى
ما يكون من الماء واحسنه فقال النبي اعطني الكاس فاعطاه فنادى باعلى صوته يا شيعة محمد وآل محمد فاجابه
من حاشيتي وغلماني واهل الدار اربعون نفساً اعرفهم كلهم وكان في داري اكثر من خمسة آلاف
انسان فسقاهم من الماء وصرفهم ثم قال ابن الدمشقي فكان الباب قد انفتح فاخرج اليه فلما راه علي

اخذ بتلابيبه وقال يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب اوجب ذلك فقال تكلم
يا ابا الحسن ثم قبض النبي على ذنبه بيده فقال انشدك الله تم علي ابن ابي طالب قال نعم قال اللهم
امسخه واحقره وانتقم منه قال فتحول وانا اراه كلباً وذلك البيت كما كان وصعد النبي وجبرئيل
وعلي ومن كان معهم فانتبهت فزعاً مذعوراً قد عرفت الغلام وامرت باخراجه الي فاخرجه وهو كلب بانيه
فقلت له كيف رايت عقوبة ربك فاومى برأسه كالمعتذر وامرت برده وها هو ذا في البيت ثم امر باخراجه
فاخرجه وقد اخذ الغلام باذنه فاذا اذناه كاذان الانسان وهو في صورة الكلب فوقف بين ايدينا
يلوك بلسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد هذه مسخ ولست امن ان يحل العذاب بهم
ويعمنا معه فاخرجه فامر باخراجه عنا فرد الى البيت فما كان باسرع من ان سمعنا وجبة وصيحة فاذا
صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته واحرقت البيت فصار رماداً وعجل الله بروحه الى النار قال الواقدي
فقلت للرشيد يا امير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل قال الرشيد انا تائب
الى الله مما كان مني واحسنت توبتي ولكنه كذب وهو الذي سم امامنا موسى ابن جعفر الخ وفي المنتخب عن سليمان
الاعمش قال كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كنت اتي اليه واجلس عنده فاتيت ليلة الجمعة فقلت يا هذا ما تقول في زيارة قبر
الحسين ع فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقمت منه وانا ممتلئ عليه غيظاً
فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر اتيته واحدثه شيئاً من فضائل الحسين ع فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما
كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فقالت لي زوجته انه قصد الى زيارة الحسين من اول الليل
قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين فلما دخلت الى القبر واذا انا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو
ويبكي في سجوده ويسئل التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له يا شيخ بالامس كنت
تقول زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره فقال لي يا سليمان لا تلمني

فإني ما كنت اتيت لأهل البيت ما مضى كانت ليلتي هذه فرأيت رؤيا اهالتني وروعتني فقلت لم ما رأيت فقال رأيت
رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر اصف من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو
وهو مع اقوام يحفّون به حفّاً حفيفاً ويزفونه زفّاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي
كل ركن جوهرة تضيء عن مسيرة ثلاثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى ص فقلت ومن
هذا الآخر فقال هذا علي المرتضى وصي رسول الله ثم مددت نظري فإذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور
وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء و
فقلت ومن هذا الغلام فقال الحسين ابن علي فقلت الى اين يريدون باجمعهم فقال لزيارة الحسين المقتول ظلماً
وعطشاناً ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء
فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين ع في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة
لي فقال انك تقول زيارته الحسين بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي
فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين ع وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان
لا افارق قبر الحسين حتى تفارق روحي بدني بزوار الحسين حلفت نفسي لو حسبت منهم عند العداد فان
عدت فقد سعدت والا فقد فازت بتكثير السواد فكان اول الذين جابر الخ وفي المنتخب عن دعبل
الخزاعي قال لما انصرفت عن ابي الحسن الرضا ع بقصيدتي التائية نزلت بالري ولاني ليلة من الليالي وانا اصوغ
قصيدة وقد هرب الليل شطره واذا بطارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال اخ لك من الجن ففتحت
ففتحت الباب فدخل علي شخص اقشعر منه جلدي وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لا ترتاع انا اخوك
من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك واني جئت احدثك بما يسرك ويقوي نفسك
ويبصرك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال لي يا دعبل اني كنت من اشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي
النا...

ابن ابي طالب فخرجت في نفر من اخواني المردة الشاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين ع فدخلتهم
الليل فهممنا بهم واذا ملائكة ينزجرنا من السماء وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها فكأني
كنت نائماً فانتبهت او غافلاً فاستيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله لمكان من قصدوا له
وتشرفوا بزيارته فاحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم
وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي ص ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن
رسول الله الصادق ع قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحباً بك يا اخا اهل العراق اتذكر ليلتك ببطن
كربلاء وما رأيت من كرامة الله لاوليائنا ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئاتك فقلت الحمد لله الذي منّ علي
بكم ونور قلبي بنور هدايتكم وجعلني من المتمسكين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به الى اهلي وقومي
فقال ع نعم حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص
يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الاوصياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتي وعلى
امتي حتى تقر بولايتك وتدين بامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة احد الا من اخذ
منك بنسب او سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي ابداً ثم ابتلعته الارض فلم اره بعد
رسول الله يا علي الجنة محرمة على امتي حتى يقروا بولايتك في الدار والله امير المؤمنين من قبرها نجى واذكرها
هلك فلعن الله من انكر ولايته وجحد فضله ومن نكر ولايته وجحد فضله معونة كان بسببه في فنون الفسق
ومهالك الاوصياء بسببه حتى اتصل الى نعل يزيد لعنه ام الخطيب ... في المنتخب ان المتوكل امر بحرث قبر الحسين ع
وان يجري عليه الماء من نهر العلقمي حتى لا يبقى له اثر وتوعد الناس بالقتل لمن زاره وجعل رصداً من اجناده
واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال
له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب وكان
لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بحرث قبر الحسين ع فعظم عليه ذلك واشتد حزنه وكان مسكنه بمصر

هائماً على وجهه

خرج من مصر حزيناً كئيباً بالحاجة بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذٍ بالكوفة فلقيه وسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال
له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال له ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف قال البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فبكى وقال خرجت
من شدة حزني ووجدي وقد بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا
الذي نغص عيشي واجرى دموعي فقال البهلول وانا كذلك فقال قم بنا نمضي الى كربلا لنشاهد قبور
اولاد علي المرتضى فقاما واتيا الى كربلا لما وصلوا واذا بقبر الحسين ع على حاله كلما هدموا بنيانه رجع وكلما
اجروا عليه الماء غار وحار واستدار وبقدرة الله ولم تصل قطرة واحدة الى القبر بل ترتفع الروضة باذن الله
وكلما ساق الحراثون عليه الدواب من الخيل والبغال والثيران يوجهوها على القبر ويضربوها تتنحى عن
القبر ولم تجسر هيبة للحسين انا ما ادري اظن ان الماء ومادة الفرات جرت على قبر الحسين حياءً من الحسين لو نم
ما ذاقه واما الخيل الذي ما وقفت على قبر الحسين هيبة له كيف عدت على جسمه لما اتاه ابن سعد اللعين
ودوس صدر الحسين وظهره قيل انتدب اليه الف فارس ولكن الخيل جياد والرجال عرب لما عزموا على
ذلك وقفت خيلهم لم تنبعث من تحتهم فتناهوا وجمعوا بينهم الى العشرة الذين تقدمهم اولاد خنسى كلهم اولاد
زنى وخيلهم غير جياد على ما قيل جددوا نعال خيولهم وداسوا الجسم قال لما رأى زيد والبهلول قبر
الحسين ع لم يتغير عن حاله تعجبا وقال زيد للبهلول انظر يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان
يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة ووجه له حارث
يحرثه ويجري عليه الماء والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال
امنت بالله وبمحمد رسول الله والله لو هربت على وجهي لما حرثت قبر الحسين ع ثم انه اطلق الدواب جاء
الى زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من مصر قال له يا شيخ انا خائف عليك من القتل فبكى
زيد وقال بلغني حرث قبر الحسين فاحزنني وهيج حزني واثبت نظراتي وازدت فانكب الحارث اقدام زيد
يقبلها

يقبلها وهو يقول فداك ابي وامي حين رأيتك اقبلت علي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني امنت
بالله وبرسوله واني لي عشرين سنة وانا احرث هذه الارض لم اتمكن واجريه عليها الماء ولا يصل
واني كنت في سكر وغفلة والان برحمتك كنت قد وصلت الي فبكى زيد بهذه الابيات ثانياً تالله ان كانت امية
قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان
لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما فبكى الحارث وقال يا زيد لقد ايقظتني من رقدتي وها انا ماض الى
المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال فان شاء قتلني وان شاء تركني فقال زيد وانا امضي معك الى المتوكل واساعدك
على ذلك فلما دخل الحارث على المتوكل له واخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين استشاط الملعون غضبا
وغيظا وامر بقتل الحارث فقتل وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب في الاسواق ثم يصلب بمجمع الناس ليكون
عبرة لمن اعتبر حتى لا يذكر اهل البيت احد بخير واما زيد المجنون فانه اشتد حزنه وطال بكائه وصبر حتى
انزلوه من الصليب والقوه على مزبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى
عليه ودفنه وبقي ثلاثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع
صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء كثيرة منشقات الجيوب ناشرات الشعور
ورجال كثيرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق
الرجال وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس من حولها افواجا قد انسدت الطرق من الرجال
والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت قال
هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حبا
شديدا ثم انهم عملوا لها شأنا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورود والرياحين
والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك زاد حزنه وجعل يلطم على وجهه ويمزق
اطماره ويحثو التراب على رأسه وهو يقول واسفاه عليك يا ابا عبد الله اتقتل بالطف غريبا عطشانا
وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن

من غسل ولا كفن وجرت بعد ذلك قبره ليطفئ نوره وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء
ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل
يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس ينظرون اليه كافة فمنهم من رق له ومنهم من جفى عليه فلما افاق من غشوته
انشد يقول اجرت بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانيه لعل الزمان بهم قد يعود
ويأتي بدولتهم ثانيه الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانيه قال ثم ان زيد
كتب هذه الابيات وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال لما قرأها اشتد غضبه وامر باحضاره فاحضر بين
يديه وجرى بينهما من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى امر بقتله ثم سئل عن ابي تراب من هو استحقارا
له فقال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب
ولا يبغضه الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضائله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل فامر
بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع الناس جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج
زيدا من حبسه والا اهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال
له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين ع وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده
فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان وهو يقول من اراد زيارة قبر الحسين ع فله الامان طول
الزمان اذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الاله قرير عين فان النار ليس تمس جسما
عليه غبار زوار الحسين من الزائرين له جابر الخ وفي مجالس المؤمنين عن محمد ابن شهر اشوب
وغيره من علماء الانساب والسير ذكروا ان صهاك كانت جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت
ترعى الغنم وكانت حبشية من الحبشة وهي تحب النكاح فنظر اليها نفيل وهو جد عمر فهواها وعشقها
في مرعى الغنم فوقع عليها فحملت بالخطاب فلما ادرك وبلغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها
فوقع عليها فحملت منه بحنتمة اسمها حنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها

في ازدحام مكة فوجدها هاشم ابن المغيرة ابن الوليد فحملها الى منزله فرباها وكانت من العرب ان من ربى يتيماً يجعله ولداً له فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب وهو لم يدرك انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجها جاهلاً فاولدها عمر فكان الخطاب ابوه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته فهذه نسبة الطاهر ومن شك في هذه فليطلب من كتاب الانساب ولهذه اشار ابن الحجاج بقوله شعراً من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان يجحد يوم الغدير بيعته ثم لو لم يكن هذه عنصره لما جسر وهجم الخ

ذكر ابن الاثير لما دنت الوفاة من الحسن ابن علي ع اوصى اخاه الامام والحجة بعده على اخوته وعلى جميع الناس وكان الحسين ع منحنياً على اخيه الحسن واخوته من حوله وبنو الحسن وبنو هاشم حافون به واذا بابي الفضل قد دخل عليهم من دار العائلة وبيده بردة مطرزة بالجواهر فنظرها بنو الحسن وبنو الحسين واخوته فقال الحسين ع اخي يا ابا الفضل لم جئت بهذه البردة فقال اخي نور عيني هذه زينب وام كلثوم تريدان تجلس عند اخيها وتريد تبكي وتكشف راسها واخاف احد ينظر اليها يا ابا الفضل ليلة يا صاحب الكرم زينب وام كلثوم ايسموها وحرجر بقرب متونها والشمر يحدوها بسب ابيها الخ قال الصادق ع ان محبنا اذا شرب الماء وقال بعد الفراغ الحمد لله وذكر جدنا الحسين ع وقال سلام الله على الحسين وعلى اصحاب الحسين ولعن الله قاتل الحسين تكتب له بهذه الكلمات سبعمائة الف حسنة وتمحى عنه سبعمائة الف سيئة وترفع له في الجنة سبعمائة الف درجة قيل ان الامام علي ابن الحسين كان يصلي في المسجد فدخل الى المسجد لص فشرب الماء وقال سلام الله على الحسين وعلى اصحاب الحسين ولعن الله قاتل الحسين فسمعه الامام زين العابدين فدعاه الامام وقال له ادن مني فاقبل الى الامام وهو مطأطىء راسه حياء من الامام لانه لص عاصي فقال له الامام ارفع راسك فقال سيدي كيف ارفع وجهك

وانا لص عاصي واعاني كلها فيهم فقال الامام ع تبيعني علك هذه الساعة عند شربك الماء
بصلواتك هذه الليلة ما قلت عند شربك الماء فقال سيدي قلت سلام الله على الحسين وعلى
اصحاب الحسين ولعن الله قاتل الحسين فبكى الامام زين العابدين ع وقال يا هذا كتبت لك
في هذه الكلمات ستمائة الف حسنة ومحيت عنك ستمائة الف سيئة ورفعت لك في الجنة
ستمائة الف درجة فعند ذلك بكى الكهل اللص ووقع على قدمي الامام جعل يقبلهما وهو
يقول سيدي اتوب الى الله صرت انا فيه وصار من المؤمنين المخلصين وقيل ان الامام مر على جزار
بيده كبش يريد ذبحه فقال له الامام يا هذا هل سقيته الماء فقال نعم سيدي نحن معشر
القصابين لا نذبح الكبش حتى نسقيه الماء فلما سمع الامام ع تأوه اه ثم اه عليك يا ابن
رسول الله البهائم لا تذبح حتى تسقى الماء وانت يا ابن رسول الله ذبحت عطشانا غريبا مع
اطفالك ويروى ان جبرئيل ع خاطب الله يوم العاشر من المحرم حين ضاق الامر بالحسين ع
وسقط الى الارض عطشان وفيه الف ونيف وتسعمائة جراحة جعل يقلبه حر الشمس قال رب هذا وليك
وابن حبيبك وقد رقت عليه يا رب ائذن لي ان اهبط الى الارض واجيء اليه واظلله
بجناحي عن حرارة الشمس فاذن الله له فهبط الامين جبرئيل على الحسين ع وجعل يظلله
بجناحه عن حرارة الشمس بعدما سلم عليه فعند ذلك قال له الحسين ع يا جبرئيل لا تظللني
عن حرارة الشمس دعني الشمس والرمضاء تمسني واعرج الى السماء فاني اريد رضا وشكر ربي
ووفاء عهدي وانقاذ شيعتي من النار ولقد قال سلام الله عليه شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني
وقول الله جل وعز من عباده لمن مصلحتهم الغنى ولو افقرتهم لكفروا او فسقوا وبعض من عباده مصلحتهم
الفقر ولو اغنيتهم لكفروا كان رجل من المؤمنين مع رسول الله ص يسمى سعد كان من الابرار وكان
الفقر

على ما رسول الله ص في كل صلاة بالجماعة مع النبي وكان يسمى من اهل الصفة كانت في مسجد رسول

الله اصحابه تسمى صفة وكانوا اناس من اصحاب النبي يعبدون الله عندها فسمي اهل الصفة

وسعد معهم يعبد وايضا تسمى خادم المسجد لانه لا يفارق مسجد النبي ولكن كان نشا مو ضيقهم للطعام

لا يملك الفقه وهو خبز الشعير ولا يأكل غيره لانه لا يمكن من غيره وهو في كل وقت بخدمة النبي

فاشكى حاله عند النبي ص وقال يا رسول الله لا اهلكت من الفقر ولا كل غير خبز الشعير فقال النبي ص

يا سعد اصبر لعل الله يرزقني فاعطيك فيه منه صابر ولو من هذه شيء فاغتم النبي لاجله فعلم الله

عز وجل بالنبي ص اغتم لاجله امر الله جبرئيل اخذ درهمين من الجنة وقال له اهبط الى محمد ص وقل له

يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك قلت بما اصابك من الهم من اجل سعد ولكن خذ هذين

الدرهمين واعطهما الى سعد ودعه يتاجر بهما فانه نزرة اموره فاخذهما النبي ص ودعى سعدا

وقال له يا سعد تعرف التجارة ابيع واشتري فقال نعم يا رسول الله ولكن ما املك شيئا باتيه فاعطا

الدرهمين وقال له تاجر فيهما الدرهمين وكان وقت الصلاة فاخذها سعد وقال يا رسول الله امضي

الان قبل الصلاة فقال لا صلي ومضي لان لا تقضي حاجة قبل الصلاة فصلى ومضى وجعل بنا جر

فكانت تجارته يشتري الشيء بدرهم فيبيعه بدرهمين ودراهم يزيد منا على هذه حتى صار امواله لا تعد

ولا تحصى وزرة غاية الرزق فقام واخذ مكانا لاموال وتجارته الى جنب مسجد النبي ص واشتغل في

امواله لكثرتها وتجارته جعلها لها مكانه واشتغل عن الصلاة ودخول المسجد واخذ التكبير

ملازما لرسول الله ص في كل صلاة جماعة مع النبي وكانو يسمى اهل الصفة كانت في مسجد رسول
الله اصطوانة تسمى صفة وكانوا اناس من اصحاب النبي يعبدون الله عندها فسمو اهل الصفة
وسعد معهم يعبد وايضا تسمى خادم المسجد لانه لا يفارق مسجد النبي ولكن كانت نامونه ضيقا للغاية
لا يملك العيش وهو خبز الشعير ولا يأكل غيره لانه لا يمكن من غيره وهو في كل وقت يخدمة النبي
فاشتكى حاله عند النبي ص وقال يا رسول الله اني هلكت من الفقر ولا اكل غير خبز الشعير فقال له النبي ص
يا سعد اصبر لعل الله يرزقني فاعطيك فبقي مدة صابر ولم من هذه شيء فاغتم النبي لاجله فعلم الله
عز وجل بالنبي ص اغتم لاجله امر الله جبريل اخذ درهمين من الجنة وقال له اهبط الى محمد ص وقال له
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك علمت بما اصابك من الالم من اجل سعد ولكن خذ هذين
الدرهمين واعطهما الى سعد ودعه يتاجر بهما فانه تزيد اموره فاخذها النبي ص ودعى سعدا
وقال له يا سعد تعرف التجارة البيع والشراء فقال نعم يا رسول الله ولكن ما املك شيئا يا سيدي فاعطاه
الدرهمين وقال له تاجر بهذين الدرهمين وكان وقت الصلاة فاخذها سعد وقال يا رسول الله امضي
الآن قبل الصلاة فقال لا صل وامضي لانه لا تقضي حاجة قبل الصلاة فصلى ومضى وجعل يتاجر
فكانت تجارته يشتري الشيء بدرهم فيبيعه باربعة دراهم يبيع متاعا هذه حتى صار امواله لا تعد
ولا تحصى وترقى غاية الترقي فقام واخذ مكانا لاموال وتجارته الى جنب مسجد النبي ص واشتغل في
امواله لكثرتها وتجارته يجعلها ما لها مكان واشتغل عن الصلاة ودخول المسجد واخذ الكبر
فمر عليه رسول الله يوما فرآه جالس متكبر فكلمه رسول الله ص وقال يا سعد شغلتك اموالك لم لا
تأتي للصلاة فجعل يكلم رسول الله وهو متكي يقول يا رسول الله اين الصلاة وانا مشغول بالبيع
والشراء ابيع هذه واقبض اموال التجارة واقبض من الاموال واشتري من هذه واقبض التجارة
واقبض الاموال فلما رآه رسول الله بهذه الحالة والكبر اغتم النبي من اجله غما شديدا فعلم الله ذلك

من النبي ص امر الله جبرئيل ان يهبط الى النبي ص وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول ما احب ان يكون سعد على هذه الحال بتركه للصلاة او يرجع الى حالته الاول فاذا تريد الى حالة الاولى
خذ منه الدرهمين فهبط الامين جبرئيل وقال له ذلك فقال النبي هذه رجل شغله المال وترك الصلاة
على كل حال حالة الاول خير له فقال جبرئيل يا محمد خذ منه الدرهمين فاتى اليه النبي ص الى سعد وقال له
يا سعد اعطنا درهمين فقال يا رسول الله خذ مائتين درهم فقال ص لا اعطني الدرهمين الاخذتهما
منك فقال نعم فاخرجهما واعطاهما الى رسول الله فلما اخذهما منه صار ماله يتلف شيئا فشيئا فبعد
عشرة ايام رجع لحالته الاولى ولزم المسجد حتى يصلي

فصل
نادى رجل في المدينة انا مظلوم في خلافة الاول فقال امير المؤمنين ع وانا مظلوم من صلوة امير المؤمنين
كان عبد للاول وهو حبشي يقال له شجيع بن مزاحم وكان الاول قد جعله والياً قبل فطرة خلافة
لبعض ما ظلم فاتوا الى فاطمة فشكو عندها فشكت فاطمة عند ابي الحسن ع فبعث امير المؤمنين الى الشجيع
عمار بن ياسر والفضل بن العباس اخا شقيق عبد الله بن العباس وقال لهم امضوا اليه وقولوا له
ان امير المؤمنين يدعوك فلما وصلوا اليه اعادوا عليه الكلام فقال لهم لا اعرف امير المؤمنين
انا امير المؤمنين فلان فرجعوا الى امير المؤمنين ع فاخبروه فقال لهم قولوا له علي يدعوك فرجعوا
وقالوا له علي يدعوك فقال يا سبحان الله علي رجل سوقي وانا والي يدعوني اليه فرجعوا
الا امير اخبروه بذلك فقال ع امضوا اليه واتوني به قهراً وسحباً فاتوا اليه واخذوه قهراً
وسحبوه سحباً فلما مثل بين يدي امير المؤمنين ع قال له قبحك الله وترحله وبصق
في وجهه فعند ذلك اعادها العين على امير المؤمنين لما رأى الفضل ذلك
لما ابا

لم يا خذه سيد دون ان جذب سيفه وضرب ابن ملجم على جمجمته فاطار قحف رأسه وقتله التفت

امير المومنين ع ما صنعت لو بي شي تلم ومن امرك فقال سيدي انت صابر ولكن سيدي

كيف انا اصبر وارى هذا العلج يصنع معك هذه الصنع سيدي لا حبذ الحياة سيدي

ادخل في وسط جهنم ولو اراه هذه الصنع فعند ذالك رفع الامير

يديه الى السماء وهو يقول اللهم اغفر للفضل اللهم اشكر له مقامه وهذه الهاشمي دابن العبد

جسر على امير المومنين ع بكلام تبيحي لم يطق صبرا بل قتله واشتفى غليله فابن هذه الهاشمي ليرى السجاد على

ابن الحسين ع التي رواه جمع الاطباء لامير المومنين ومن جملتهم نعمان وكان حاذقا فلما نظر الى جرح

امير المومنين ع دا مر بشاة ذبحت واخرج من ارتها وضعها في جرح امير المومنين ع ثم استخرجها واذا هي

عليها بياض الدماغ فلما نظر اليها حرك رأسه فقال له الحسن ع كيف جرح ابي له علاج فقال له خفيا

سيدي انتم ال رسول وانا لو اقدر ان اكذب عليكم سيدي جرح ابيك ليس له علاج بل ولكن هذه

والنساء جالسات من وراء الستار ام كلثوم وزينب ونساء اهل الكوفه ما سمعن ما قال نعمان للحسن

ثم خرج نعمان وهو باكي العين فلحقته ام كلثوم ونزعت قرطيها وقالت يا نعمان خذ هذين القرطين

بشاره وبشرني عن ابي افهل تداوي جرحه وسلم من هذه الجرح فانتحب باكيا وقال سيدتي كيف اخذ

قرطيك سيدتي ان اباك لا يبقى عن هذه الليلة سيدتي الطمي على وجهك واحثي التراب على راسك

فعند ذالك لطمت وجهها ونادت وا ابتاه وا علياه . وكان صبي من اولاد المومنين يقال له

ابراهيم ابن عبدالله وكان مصاحبا للحسين ع وكان الحسين ع يناديه اخي ابراهيم وكذالك ابراهيم يناديه

الحسين اخي ابا عبدالله وقال ابراهيم ذات يوم للحسين ع اخي ابا عبدالله احب ان تكون هذه الليلة ضيفا في

اجابه الحسين فاتى ابراهيم الى ابيه عبدالله اخبره بالخبر فقال بني نعم ما صنعت ولكن يا بني دعنا نذهب جميع

جدّه محمداً ص وأباه علياً وأخاه الحسن فقال يا ابن هند نعم الرأي دعنا نتشرف بهم هذه الليلة فقام
عبدالله ودخل على رسول الله ص قال له سيدي أحب أن تكون هذه الليلة في ضيافتي فأجابه النبي ص ثم قام
ودخل على علي ع وقال له سيدي أحب أن تكون في ضيافتي هذه الليلة أنت مولاي وولداك الحسن والحسين ع
دعاه خادمك ابراهيم فأجابه أمير المؤمنين ع ثم رجع عبدالله الى المنزل واشتغل في صنع الطعام الجيد وكان
ابراهيم تارة يصعد الى أعلى الدار في شغل وتارة ينزل فصعد الى أعلى الدار ثم نزل فزلقت رجله وسقط
من أعلى الدار الى أسفله ومات من وقته وساعته فلما رأته أمه جرجرته ولطمت وجهها ونادت واولداه وجعلت
تبكي التفت اليها عبدالله وقال لها يا أم ابراهيم أقسمت عليك بحق صاحب ولدك الحسين ع أن لا تبكين وتصبرين
حتى اذا جاء رسول الله ص وعلي والحسن والحسين ع وخرجا من تلك الساعة افعلي ما بدا لك وما شئت ثم حمل
ولده في بساط ووضعه ناحيته فجعلت أمه تبكي عليه خفية ووقف عبدالله على باب الدار ينتظر النبي ص ويستقبله فأقبل
رسول الله ص وخلفه علي والحسن والحسين ع فدخل النبي وعلي والحسن وبقي الحسين واقفاً على باب الدار فقال
له عبدالله سيدي لم لا تدخل فقال له ع أنا لست ضيفك بل ضيف أخي ابراهيم وابن ابراهيم فقال له سيدي
خادمك ابراهيم هو الآن في شغل لا يسعه الخروج لاستقبالك فقال الحسين ع والله لا أدخل حتى يأتي الي
أخي ابراهيم بينما الحسين واقفاً اذ هبط الأمين جبرئيل على النبي ص قال السلام عليك يا محمد
العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ان الحسين واقف على
باب الدار ما يدخل حتى يأتي ابن ابراهيم وان ابراهيم سقط من أعلى الدار الى أسفله ومات من وقته وساعته
فادعو أباه يكي يأتي به الى البيت وادعو الله يكي يحييه لما سمع النبي ص صاح يا عبدالله أين ابراهيم ائتني به ان
كان حياً وان كان ميتاً فقام عبدالله وحمل ولده ميتاً وهو ملفوف في البساط ووضعه بين يدي رسول الله ص
فلما رآه النبي ص قام وصبغ الوضوء وصلى ركعتان ودعى دعوات مستجابات لم يحجب عن رب العالمين

صاحبی جلیس یا ابراهیم فان اخای الحسین جالس علی باب الدار ینتظرک فاستمع کلام النبی

واذا بابراهیم جالسی صحیحاً سالما ثم قام ووقع علی اقدام النبی یقبلها فقال النبی یا ابراهیم اسرع

فان اخاک الحسین علی الباب فقام ابراهیم مسرعا الی الباب الدار ووقع علی اقدام الحسین

یقبلها وهو یقول سیدی لم لا تدخل الدار فقال یا ابراهیم این کنت فقال سیدی الان ندرت بی

وتعلم بالذنب جرته علیه ثم اخذ بید الحسین وادخله الدار والحسین یقول الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر

من عباده المؤمنین فالحسین ابا ان یدخل الدار حیث علم ان ابراهیم میت ووقف علی الباب حزین

کئیب علیه وهو لیس اخو لو من امه ولو من ابیه بل صداقة معه وما دخل الحسین الدار حتی ادعی الرسول الله

واحیاه وبشر رسول الله بسرور الحسین فدخل الحسین الدار مسرورا باحیاء اخیه ابراهیم بدعا رسول الله لو نظر الی الحسین یوم

الطف الحرم وهو منحنیا علی اخیه ابی الفضل العباس وهو مقطوع الیدین مفضوخ الجبین ینادیه الوان

انکسر ظهری الوان شمت بی عدوی الخ — کان الکمیت بن زیاد شاعراً من شعراء مضر وکان فی ایام

بنی امیه وکان معروفاً بالتشیع مشهوراً بها وهو من اهل الجنة وکان یمدح بنی هاشم ویذم بنی امیة

حدث ابراهیم بن سعد الاسدی قال سمعت ابی یقول رایت رسول الله فی المنام قال لی من ای الناس انت قلت

من العرب قال من ای العرب قلت من بنی اسد قال اتعرف الکمیت بن زیاد قلت هو ابن عمی قال تحفظ

من شعره قلت نعم قال انشدنی قلت یقول طربت وما شوقی الی البیض اطرب حتی وصلت الی قوله

وما لی الا آل احمد شیعة وما لی الا مذهب الحق مذهب فقال اذا اصبحت فاقراه منی

السلام وقل له قد غفر الله لک وجزاک الله خیرا وکان الکمیت اول ما قال فی مدح اهل البیت

الهاشمیات فسترها واتی الفرزدق وقال له انا ابن اخیک الکمیت نفثت علی لسانی فقلت

ان عرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته والا فسترته قال قل فانشد يقول طربت وما شوقا
الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم
يطربني بنان مخضب ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب ولا السانحات
البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب ولكن الى اهل الفضائل والتقى وخير بني
حواء والخير يطلب الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب بني هاشم رهط
النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق
مذهب باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب على اي جرم ام باية سيرة
اعنف في تقريظهم واكذب الم ترني من حب آل محمد اروح واغدو خائفا اترقب وادمى وارمى
بالعداوة اهلها واني لاوذى فيهم واؤنب فطائفة قد كفرتني بحبهم وطائفة قالت
مسيء ومذنب فقال له الفرزدق احسنت اذع شعرك فانت اشعر من مضى ومن بقى [illegible]
قيل له من اشعر الناس قال في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام الفرزدق قيل له وما ذكرت الكميت [illegible]
قال ذاك اشعر الاولين والآخرين وهذه الكميت العبد الصالح لقد عذبوه بنو امية وحبسوه على حب
اهل البيت واراد واقتله وامر هشام بقتله ونجاه الله وحب اهل البيت وكان ابغض ما يكون بنو امية على
ذريته وشيعته ومواليه كانوا يشتمون عليا على المنابر والمنارات والطرقات وقد سن لهم شتمه معاوية
واتصل السب الى يزيد بن عبد الملك لما تخلف هشام ابن عبد الملك عزل عمر ابن هبيرة واستعمل على
[illegible] فاتهما قصيدة الكميت التي يهجو فيها
العراق خالد ابن عبد الله القسري ثم وكان خالد من عرب اليمن و [illegible]
اهل اليمن التي اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال خالد والله لاقتلن الكميت ثم اشترى سبع جوار
[illegible] بما غلا ثمن ذوات حسن وكمال وادب فعلمهن الهاشميات السبع وهي قصائد الكميت

دمشق مع غازي الى هشام ابن عبد الملك فاشتراهن هشام فلما انتهى حتى استنطقهن
واستشهدهن شعراً فانشدنه الهاشميات فقال لهن من قال هذه فقلن الكميت قال هو
في اي بلد قلن بالكوفة فكتب منه وكتب الى عامله خالد ابن عبد الله وكان عامله على العراق
ان ابعث الي براس الكميت الاسدي حتى اذا ورد عليه الكتاب لم يشعر الكميت الا والخيل محدقة
بداره فاخذ وحبس وكان ابان ابن الوليد عاملا على واسط وكان صديقا للكميت فكتب الى
الكميت كتابا يقول فيه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عنك واني
لارى لك خلاصا الا ان تبعث الى زوجتك تدخل عليك في السجن وتلبس ثيابها وتتنقب
بنقابها وتخرج من الحبس فاني ارجو لك السلامة ثم بعثه مع غلام له فلما وصل الى الكميت بعث الى
زوجته وكانت من بني تميم واخوالها بنو اسد وكانت جليلة القدر فاخبرها الخبر فالبسته ثيابها
وازارها وخرج من الحبس وبقيت في مكانه واخرجت معه جارية لها فلما خرج الكميت لقي حبيب
ابن بدير في جمع من فتيان بني اسد فخرجوا وشتموا ورائه بناحية الكناس فمروا بمجلس من مجالس
بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة فادخله حبيب ابن بدير منزله وبعد ساعة نادى السجان الكميت فلم يجبه
فدخل السجن ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى خالد فاخبره
الخبر فاحضر خالد المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدوه من السجن
لاتكلتك نفسك فقالت ويلك اني اقصر باعا ثم هتفت بعشيرتها بني تميم وبني اسد فهجم على
خالد لو ببني سلاحهم وقالوا ويلك اطلقها انها مرتنا وخد عنا واكلم تطلقها ونضعن له
تحت سيوفنا وجئنا عليك دارك وخلصوها واخرجوها بالرغم عليه فما حلف العشيرة اذا
استنصرت الامر يضام منها انا ادري ابن بنو هاشم وهم عزوا قوى من كل عشيرة عند نيب

ليخلصوها من يد زجر بن قيس وشمر بن ذي الجوشن وقد وضعوا الحبل في عنقها يعني السيدة ليسوقها جر
يضربه متونها والشمر يجد وهما يسبان ابيها (ع) لما خرج الكميت من حبسه خفية بقي مدة
متواريا حتى ايقن ان الطلب خف عنه فخرج ليلا في جماعة من بني اسد على وجل وخوف وساروا
حتى دخلوا الشام فتواريه الكميت في بني اسد وبني تميم ودخلوا على عنبسة بن سعيد بن العاص
وكان لسان قريش يومئذ فقالوا له يا ابا خالد مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زياد لسان
مضر وشاعرها وامير المؤمنين قد كتب في قتله فجاء اليك لتخلصه فقال لهم دعوه يضرب خيمته على قبر
معاوية ابن هشام يستجير به فمضى الكميت وضرب فسطاطا عند قبر معاوية واما عنبسة دخل على مسلمة بن
هشام وقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا فان عقدتها واعتقدتها
نفعتها والا كتمتها قال له مسلمة وما هي فاخبره الخبر فقال على خلوصه فدخل على ابيه هشام في غير
وقت دخوله فقال له اجئت لحاجة فقال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميت قال ما احسب ان تستثني علي
في حاجتي وما انا والكميت فقالت امه لتقضين حاجته كائنا ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما
بين قطريها قال مسلمة ابن هشام حاجتي الكميت وهو امن بامان الله وامان امير المؤمنين وامان وهو
شاعر مضر قال قد امنته واجزت امانك له وفي خبر ان مسلمة ابن هشام هو اجار الكميت وبلغ هشام ذلك ف
دعا به وقال له اتجير على امير المؤمنين بغير امره فقال له كلا ولكنها انتظرت سكون غضب امير المؤمنين قال هشام
احضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقام مسلمة ودخل على الكميت وقال له امير المؤمنين قد امرني باحضارك
الساعة قال له الكميت اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معاوية ابنه قد مات قريبا
وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا جاء الليل فاضرب خيمتك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك

في الخيم فاذا دعي بابنه هشام وتقدم اليهم وسلم ان يربطوا ثيابك بثيابهم ويقولون هذا جدنا استجار
بقبر ابينا ونحن احق حق باجارته فاصبح هشام على عادته ثم منطلق الى قبر ولده معاوية فلما راى الخيم قال ما هذه
الخيم فقيل له لعله مستجير بالقبر قال اجار كائنا من كان الا اذا كان الكميت لا يجار فقيل له الكميت فامر ان يحضر
بالعنف احضارا فربط اولاد معاوية ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام الى اولاد معاوية امرورقت عيناه
واستعبر باكيا وهم يقولون يا امير انه قد استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من دنيانا فاجعله
هبتا له ولنا ولا تفضحنا في من استجار بقبر ابينا فبكى هشام وقال اني قد اجرته فاجاره
ونجى الكميت ببركة اهل البيت ع عن هشام حيث استجار بقبر معاوية والحسين استجار بقبر رسول الله ص
ما اجاره بل خرج من المدينة خائفا يترقب كما قال السيد خرج الحسين من المدينة خائفا كخروج موسى
خائفا يترقب صفته خير عصابة مضرية كالبدر حين تحف فيه الانجم اليوم العاشر من المحرم قتلوا جمعهم
بقي وحيدا فريدا الحي ودخل الكميت على فاطمة بنت الحسين ع فقالت هذا شاعرنا اهل البيت
ثم جائت بقدح فيه سويق فحركته بيدها واسقت الكميت فشربه ثم اعطته صرة فيها ثلاثين دينار فبكى
الكميت وهملت عيناه وقال سيدتي والله ما احبكم للدنيا ودخل الكميت على ابي جعفر محمد الباقر ع فانشد
الكميت التي اولها من لقلب متيم مستهام من شعره في حضرة الباقر ع ان المصرين على دينهما والخفيا
الفتنة في قلبهما والخالعا البيعة من عنقيهما والحاملا الوزر على عنقيهما ظهرهما كالجبت
والطاغوت في مثلهما فلعنة الله على روحيهما فضحك الباقر ع وامر له بصرة وثياب فقال الكميت
والله اني ما احبكم للدنيا وانما احبكم للآخرة يا ابن رسول الله ودخل الكميت على ابي عبد الله الصادق
في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك شعره فقال له الصادق ع انها ايام التشريق عظام

قال يابن رسول الله انشدنا فيكم قال هاتها يا كميت ثم ضرب الصادق سترا بينه وبين العائلة فانشد الكميت
حتى كثر البكاء وسمع من خلف الستر حين اي الكميت الا هذه البيت مصيبون الرامون عن قوس غيرهم فيا آخر
اسدى له الغي اول ومن شعره في حضرة الصادق اخلص الله لي في هواي فلا اغرق نزعا ولا تطيش
سهامي فقال الصادق لا تقل هكذا ولكن قل فقد اغرق نزعا ولا تطيش سهامي ثم رفع الصادق يديه
وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى ومن دعاء الصادق لشيعته اللهم
ارحم تلك العيون التي جرت دموعها رحمة لنا اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لاجلنا وقال ع شيعتنا
منا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا وقال من بكى او تباكى دخل الجنة وقال الوعسم
نبكيه حينا لو لاجل مثوبة لو كنا عينه لو جلت باكية الخ

قريب من مكة

لما حج رسول الله في عام الحديبية معه ... والصحابة نزلوا على بئر الحديبية واقبل اصحاب
رسول الله يردون الماء وبئر البئر قد جف ماؤها فاخبروا رسول الله بذلك فاقبل الى البئر
ووقف عليها ثم مد يده في البئر فتناول منها بكفه ماء [illegible] ووضع في فمه ثم مجه في البئر ثم
وضع سهما في كبد قوس ورماه في البئر فتفجر في البئر عيون ماء احلى من العسل وابرد
من الثلج واصفى من الياقوت فامتلأ البئر وظهر الماء الى اعلاه وشربوا اصحاب رسول
الله ص واما قريش لما علموا بقدوم رسول الله ص اجتمعوا كلهم وعزموا على منعه من الدخول
الى مكة ثم ارسلوا اليه سهيل ابن عمرو وكان من رؤسائهم فقال له يا محمد ما الذي
اقدمك الينا اجئت محاربا فقال لا والله بل جئت اطوف واسعى وارجع
فقال واللات والعزى لا تدخل مكة الا باذن من قريش وقريش في هذا الخبر لا تأذن

لك في هذه السنة ان تدخل مكة حيث انت مع اصحابك بغير اذن من قريش
فلا تدخل في هذه السنة حتى نقتل عن آخرنا ولكن ارجع وفي السنة المقبل نحن
نكتب لك وناتي مجمعا فقال بعض اصحاب رسول الله وصلنا ولم نحج فقال
رسول الله ص نحج في السنة المقبلة ثم دعاهم رسول الله الى الهدنة عشرة سنين
فصار الشرط فيما بينهم انه من دخل في عهد رسول الله دخل بلا تعرض من قريش
ومن دخل في عهد قريش دخل بلا تعرض من رسول الله واصحابه وعلى ان يكتبوا
بينهم
صحيفة الصلح وكان الكاتب امير المومنين ع فقال رسول الله يا علي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا قريش انا لا نعرف رحمن ولا رحيم ولكن اكتب بسمك اللهم فقال رسول الله
يا علي امح هذه واكتب بسمك اللهم هذه ما تراضيا عليه رسول الله وقريش فقالوا
يا محمد لو نعرف انك رسول الله لما صار هذه كلها ولكن اكتب هذه ما تراضيا عليه محمد
ابن عبد الله ابن عبد المطلب نستانف من نسبك فقال ص يا علي امح اسمي من الرسالة
فقال علي ع يا رسول الله لا اجترئ ان امحي اسمك من الرسالة فقد رسول الله بيده ومحى اسمه
من الرسالة وقال يا علي اكتب هذه ما تراضيا عليه محمد ابن عبد الله وقريش انه
من دخل في عهد محمد دخل بلا تعرض من قريش ومن دخل في عهد قريش دخل بلا
تعرض من محمد واصحابه وكان ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو قد اسلم قبل هذه وقد
قبضه ابوه وحبسه عنده وقيده وغلّه بالحديد وعذبه بانواع العذاب لما سمع

بقدوم رسول الله ص فرحوا فرحاً شديداً ولما وصله الخبران رسول منعوه قريش من الدخول
الى مكة خرج من الحبس هارباً فجاء الى رسول الله والقى نفسه بين يديه رسول الله وهو
مقيد مغلل وصاح اجرني يا رسول الله فاني هلكت فلما راه رسول الله رق لما عليه من العذاب
التفت ص الى ابيه سهيل وقال له حل هذه الغلول فقال واللات والعزى لا يكون
هذه الابد واني امزق هذه الصحيفة وافسد هذه الامر فاطرق رسول الله راسه
ساعة فقال بعض اصحاب رسول الله لابي جندل دونك علياً استجر بعلي فصاح
ابو جندل انا مستجير بك يا علي اجرني يا ابا الغيث اغثني فلما سمع امير المؤمنين ع
سل سيفه ذو الفقار وقام دونه التفت الى ابيه سهيل وقد نبض عرق الهاشمي بين
عينيه وقال له والله لو لم تهب باللين او اخذت الذي فيه عيناك فعند ذلك
ارتعدت فرائصه وجعل يرجف لما راى بريق سيف علي ع وصاح يا علي قد وهبته
لك خذه فعند ذلك رد علي سيفه الى غمده وجاء اليه وكسر الاغلال من عنقه
وفصم القيود عن ساقيه ولما راه وما فعل به من انواع العذاب تالم عليه امير المؤمنين
واخذه معه الى المدينة وخلصه من الاغلال والقيود والعذاب والخوف ابو
جندل يا علي ابن كنت عن ولدك السجاد زين العابدين علي ابن الحسين ع

كان سبب غزوة حنين ان هوازن جمعت لرسول الله ص جمعاً كثيراً فذكر لرسول الله ان صفوان
ابن امية

عنه مائة درع فسلم ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة قال
لا باس فاعطاه اياه فخرج النبي صلعم في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال احد
اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق على النبي صلعم ذلك وانزل الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وكانت هوازن قد ساقت معها النساء والذراري والمواشي
وكان معهم دريد ابن الصمة وهو شيخ كبير وكانوا يتيمنون برايه فلما نزلوا باوطاس نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس ثم قال دريد ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء
الصغير وثغاء الشاة قالوا ان مالك ابن عوف قد ساق مع الناس اموالهم ومواشيهم
ونساءهم وذراريهم فقال ابن مالك فدعي له فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان
هذا اليوم كائن لما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير
وثغاء الشاة قال مالك اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل دونهم
قال ويحك لم تضع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم احد
انها ان كانت لك لم ينفعك الا الرجل بسيفه ودرعه وان كانت عليك فضحت في اهلك
ومالك قال يا مالك انك كبرت وخرفت وكبر عقلك قال دريد ان كنت قد كبرت
فستسود قومك غدا ولو تبصر رايك وعقلك هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه قال جابر
فراجعنا اذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه
فما راعنا الا كتائب الرجال بايديهم السيوف وعمد الحديد والرماح فشدوا علينا شدة
رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ النبي صلعم ذات اليمين واحدق
ببغلته تسعة من بني عبد المطلب قال الحارث ابن نوفل حدثني الفضل ابن العباس قال التفت

ابو سعيد وقد انهزم الناس عن بكر ابيهم فلم نره على ابن ابي طالب فقال شوهت بوجههم في مثل هذه
اليوم يرغب ابن ابي طالب بنفسه عن رسول الله صلعم وهو صاحبها هو صاحبه يعني في المواقف المشهوده
له في الحروب فقلت يا ابه نعص قولك هذا في ابن اخيك قال وما ذاك قلت اما تراه عليا في الرعيل الاول
من الخيل اما تراه في الرهج الساطع من الغبار فالا شعرلي يا بني قلت انه ذو كذب ذو البرده قال فما تلك
البرق قلت سيف علي ابن ابي طالب فقال يا ابن بوفداه عم وخال قال افقتل علي يومئذ اربعين مبارزا
كلهم يقد الرجل منهم نصفين حتى انفه وذكره وكانت ضرباته مبتكرة اراد رسول الله صلعم ان يري اصحابه ضربات
علي ع جمع ثمانين شخص رجل قد قسمها على نصفين حتى انفه وذكره وامر باحضار ميزان وامر ان يضعوا
شقيي كل رجل منهم في كفتي الميزان فما رجحت شعرة على الاخرى يا صاحب هذه الضربات والحملات
اين كنت عن ولدك الحسين يوم احاطت به ثمانون الف لحي قال ونظر النبي صلعم يوم حنين حين فر
الناس ببعض وجه الشريف لا الناس في الظلماء فاضاء كانه البدر ليلة كماله ثم ناداه ايها الناس
اين ما عاهدتم عليه رسول الله فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا
الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه واقبل رجل من هوازن على جمل احمر بيده راية
سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادركه ظفر من المسلمين اكبه واذا فاته الناس رفعه
لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يقول انا ابو جرول لا براح حتى يبيح القوم او نباح فصمد له ابو الحسن
فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره وكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول ثم التام الناس وصفوا
للعدو وتجالدوا المسلمون والمشركون فلما راهم النبي صلعم قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم
وقال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولو القوم على
ادبارهم وجيئ بالاسارى وكان مع مشركي هوازن سنة الاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء

ما لا يدريه عدده الا الله ثم اقبلت وفود هوازن مسلمين الى النبي ص وقالوا يا رسول الله ان لنا

اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف علينا فامنن علينا من الله عليك قال ص

ايما الامرين احب اليكم نسائكم وذراريكم ام اموالكم لو خيرتنا بين نسائنا واموالنا في الحسنيه

ارجع الينا نسائنا واطفالنا واطلقهام من السبي ولا تتكلم معك في شاة ولا بعير وانت

صاحب العزم والرافة والشمام وانت وابائك رؤساء العرب فكيف توضع نساء العرب فيه

ماسوا من بيد الرجال فلما سمع رسول الله ص رق لهم واخذته الشهامة والعزم وامر باطلاق

النساء والاطفال رجعوها الى اهلها معززات مكرمات ما ضربت واحدة ولا سلبت ولو

شئت ولا وضعو حبال في اكتافها فقط اخذوها سبية يا رسول الله يا صاحب العزم بنات

اركبوها على نياق عجف بلا غطاء ولا وطاء مربقاة بالحبال عينيها شمر وشمر لها زجر

مزور اسها خوف وكلما دمعت عين واحدة من الفاطميات قرعوا راسها بالرمح ضربوها

بالسياط الخ   هذه ما جرى   قال عبد الحميد في شرح نهج البلاغة انه لما رجع من حضر

بدر من المشركين الى مكة المشرفة وجد العير التي قدم بها ابو سفيان موقوفة في دار الندوة فاتفقوا

على ان يبيعوها واشيا خيها التجهيز وبها جيشا الى محمد ص فبعثوا الى العرب واستنصروهم فخرجوا

فخرجوا بعدتهم وسلاح كثير وقادوا مائتي فارس وكان فيهم سبع مائة دارع ثلوثة الوف بعيرهم فلما اجمع

على المسير كتب العباس كتابا وختمه بخاتمه واستاجر له اجيرا من بني غفار وشرط عليه ان يسير ثلاثا

الى النبي ص فخبره بان قريشا قد اجمعت على المسير اليك فما كنت صانع اذا حلو بك فاصنعه فلما

شاع الخبر في كتابه صعد النبي ص المنبر وقال ايها الناس اني رايت في منامي رؤيا قالو وما هي

يا رسول الله قال رايت كاني في درع حصينة ورايت كان سيفي ذو الفقار قد انقصم من عند ضبته

وايت بقرا تذبح ورأيت كاني مردف كبشا فقال الناس فما اولتها يا رسول الله قال اما الدرع الحصينة
فهي المدينة فامكثوا فيها ولا تخرجوا واما انفصام سيفي من ضبته فقتل رجل من اهل بيتي واما البقر المذبح
فقتلى من اصحابي واما اني مردف كبشا لكبش الكتيبة نقتله بمشية ان شاء الله تعالى قال كوفد وكان
راي كثير ان لا تخرجوا من المدينة وكان ذلك راي كابر من المهاجرين والانصار وقال كثير
امكثوا في المدينة فان دخلوا علينا قاتلناهم في كوزهم فنحن اعرف بها منهم فقام فتيان احداث لم
يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله الخروج الى عدوهم ورغبوا في الشهادة وقال رجال من اهل السن
منهم حمزة ابن عبد المطلب وسعد ابن عبادة والنعمان ابن مالك وغيرهم من الاوس والخزرج انا نخشى
يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فتكون جرأة منهم علينا فلما
راي كثير من الحاحهم على الخروج وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم يتساومون كانهم الفحول
وقيل ان حمزة ابن عبد المطلب قام الى كثير وقال له والذي انزل اليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما
حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة وقيل ان حمزة كان يوم الجمعة صائما ولاقاهم يوم السبت وهو
صائم وقتل في ذلك اليوم ولقد ذكرت في قتل حمزة صائما قتل ابي عبد الله الحسين ع يوم الطف
فانه كان بابي وامي في ذلك اليوم صائما ولما كان بعد الظهر بساعة فقد قتل جميع اهل بيته
وانصاره وطلب القوم البراز التفت يمنة ويسرة فلم يرى احد سوى اجساد على الرمال فنادي
الا من يعين على جوادي الا من يدنو الى راحلتي خرجت زينب تنادي لمن تنادي قد رحت فرد دي
ولبس في مخيمنا احد الا النساء والاطفال ثم مضت فوضعت اللجام في فم وقبضت باحدى يديها
الشكيم وبالاخرى على السنان وهي تقول ما اقسى قلبي اي اخت قدمت لاخيها فرس المنية وما اخذته
ثم نادت الامن في الخيم هلموا الى كتوديع هذا فرس المنية دعي بها اخي لنفسه فخرجت سكينة

وهي تقول وصبت من بويم بالعياد منهوا البعد ل الحل لوما ل الحي

قال الواقدي هرب يوم الفتح عكرمة ابن ابي جهل الى اليمن حتى ركب البحر قال وجاءت زوجته ام الحكيم بنت
الحرث ابن هشام الى رسول الله في نسوة منهن هند بنت عتبة وقد كان رسول الله امر بقتلها والبغوم بنت
المعدل الكنانية امرأة صفوان ابن امية وفاطمة بنت الوليد ابن المغيرة امرأة الحرث ابن هشام وهند بنت
المنبه ابن الحجاج ام عبد الله ابن عمرو ابن العاص ورسول الله بالابطح فاسلمن ولما دخلن عليه وعنده زوجتاه
وابنته فاطمة ونساء من نساء بني عبد المطلب وسئلن ان يبايعهن فقال ص اني لا اصافح النساء ويقال
وضع على يده ثوبا فمسحن عليه فقالت ام حكيم زوجة عكرمة يا رسول الله عكرمة هرب منك الى اليمن خاف
ان تقتله فامنه فقال ص هو امن فخرجت ام الحكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها
فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي فاستغاثت بهم فاوثقوه رباطا وادركت عكرمة وقد انتهى الى ساحل
من سواحل تهامة فركب البحر فاتته وقالت يا ابن عم اتيتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس
فلا تهلك نفسك وقد اخذت لك منه الامان على ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لها
انا ما هربت الا من هذا فقالت يا ابن العم كلنا اسلمنا وهو خير من ديننا وضيعت نفسك عليه وتقول
يا ابن عم امنك رسول الله قال انت فعلت قالت نعم كلمته فامنك فرجع معها فاخبرته بما اراد الغلام
معها فقتله عكرمة فلما دنا من مكة قال رسول الله ياتيكم عكرمة ابن ابي جهل مسلما مؤمنا فلا تسبوا اباه فان
سب الميت يوذي الحي ولا يبلغ الميت يا رسول الله وقف لابن ابي جهل وامر اصحابه ان لا يسبوا ابا جهل
بحضور ولده وهو كان في زمن ولد السجاد في مجلس يزيد امر الخطيب الذي في المنبر بسب امير المؤمنين
والحسن والحسين والامام يسمع الشتم باذنيه قال فلما وصل عكرمة الى رسول الله ص وثب اليه وليس عليه رداء فرحا به
فجلس ووقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت انت
امن

ا السلام ... [illegible]

قال فلام تدعوني يا رسول الله قال الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤدي
الزكاة وعد خصال الاسلام فقال عكرمة ما دعوت الا الى الحق والى حسن جميل وانت اصدقنا وابرنا
برا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم لا تسألني اليوم شيئا اعطيه
احدا الا اعطيتكه قال اسألك ان تغفر لي كل عداوة عاديتكها او مسير وضعت فيه او مقام لقيتك
فيه او كلام قلته في وجهك وانت غائب عنه فقال اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه الى
يريد بذالك اطفاء نورك واغفر له ما نال مني ومن عرضي في وجهي وانا غائب عنه فقال عكرمة رضيت
بذالك يا رسول الله ثم قال اما والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت
ضعفها في سبيل الاسلام وفي سبيل الله ولاجتهدن في القتال بين يديك حتى اقتل شهيدا
فرد عليه زوجته في النكاح الاول بقوله عكرمة لرسول اقتل شهيدا لان الشهيد له منزلة عند الله
غير المبتلا لان كل ميت يجب غسله الا الشهيد لا يغسل ولا يكفن بل يدفن بدمه وثيابه
يكون دمه وثيابه شاهدة له يوم القيامة عند الله وعندنا سيد الشهداء بنو امية ما تركوا ثيابه بل
سلبوه ثيابه حتى الثوب المخرق وتركوه عريانا وما كفاهم ذالك حتى نادى ابن سعد
الامير ليندب الى جسد الحسين الخ قال الواقدي واما صفوان ابن امية فهرب يوم الفتح حتى
اتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى فقال هذا عمير بن وهب قال صفوان
ما اصنع بعمير والله ما جاء يريد الا قتلي قد ظاهر علي محمد صلعم فلحقه فقال صفوان يا عمير ما لك ما صنعت حلتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي فقال يا ابا وهب جعلت فداك جئتك من عند خير الناس وابر الناس

واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله يا رسول الله سيد قومي صفوان ابن امية خرج
هاربا ليقذف نفسه في البحر خاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال قد امنته فخرج
في اثره فقال ان رسول الله قد امنك يا صفوان قال صفوان لا واللات والعزى حتى تاتيني
بعلامة منه اعرفها فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فاخبره وقال يا رسول الله جئته وهو
يريد ان يقتل نفسه فقال لا ارجع الا بعلامة اعرفها فقال صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله مكة معتجرا به برد حبر احمر فخرج
عمير في طلبه ثانية حتى جاءه بالبرد فقال له يا ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس
وابر الناس واحلم الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك
الله في نفسك فقال اخاف ان اقتل قال فان اجبت الى الاسلام والا استمهلته لك شهرين حتى تستقر
فهو اوفى الناس وابرهم وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به الى مكة اتعرفه قال نعم فاخرجه فقال
نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله فوجده يصلي العصر بالناس فقال كم يصلون قالوا خمس
صلوات في اليوم والليلة قال يصلي بهم محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فلما سلم في صلاته صاح صفوان يا محمد ان عمير ابن
وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم اليك فان رضيت بالاسلام والا
امهلني شهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ابا وهب قال لا والله او تبين لي قال بل تسير وتمهل اربعة اشهر
فنزل صفوان وخرج معه الى حنين وهو كافر وارسل اليه يستعير ادراعه الآلة وكانت مائة درع فقال
اطوعا ام كرها فقال بل عارية مؤداة فاعاره اياها ثم اعادها اليه بعد انقضاء حنين

والطائف فلما كان رسول الله يسير في غنائم هوازن ينظر اليها نظر صفوان شعبا مملوءا نعما
وشاة ورعاء فادام النظر اليه رسول الله يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذه الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه
فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وهذه من كرم رسول الله ولقد ورثاه ولداه الحسن والحسين (ع) ومما قيل قال المقداد ابن الاسود
الكندي اتيت امير المومنين يوما فقال لي ائتني بسيفي فجئته به فوضعه على ركبتيه ثم ارتفع في الهواء وانا انظر
اليه حتى غاب عني فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دما فقلت يا مولاي اين كنت فقال ان نفوسا
في الملا الاعلى اختصمت الي فصعدت فطهرتها بسيفي هذه فقلت يا مولاي وامر الملا الاعلى اليك فقال
يا ابن الاسود انا حجة الله على خلقه وما في السماء ملك يخطر ولا سائر يسير ولا يخطو خطوة ولا قدم
من قدم الا باذن الله اما علمت ان العالم عالمان عالم السماوات والارض وما فيهما فالملائكة سكان السماء
والجن والطيار من سكان الهواء وسكان وجه الارض الادميين وسكان بطن الارض المتمردين من الشياطين
فاختصمت طائفة فطهرتهم ومن مناقبه انه كان يخطب على منبر الكوفة فقال سلوني قبل ان
تفقدوني سلوني عما فوق العرش سلوني عما دون العرش لا يقولها غيري الا مفتر فقام رجل فقال
ايها المدعي ما لم يعلم انا اسألك فاجب فوثب الاصحاب بعلي فانتهرهم وقال دعوه ولا تعجلوه ثم التفت اليه
وقال اسأل بجل لسانك اجبك ان شاء الله تعالى فقال الرجل كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء
فقال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك فقال الرجل وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس
قال

قال صدقت ثم قال يا علي فمتى القيامة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم عمر الدنيا
قال مائة الف عام قال صدقت فاين مكة من بكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال اخبرني لم
سميت بكة لانها ابكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال لم سميت مكة قال لان الله مد الارض
من تحتها قال صدقت قال فاين كان الله قبل ان يخلق العرش قال سبحان الذي لا يدرك كنه صفة
حملة عرشه وجل لا يقال الله اين ولا ثم ولا فيم ولا لان ولا حيث ولا كيف قال صدقت
فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال امير المؤمنين اتحسن ان
قال الرجل نعم قال لو كان خردل في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسما
ثم قيل لك على ضعفك ان تنقل حبة حبة من المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت
قوة في ذلك حتى تنقل واحصيتم لكان ايسر من احصاء ما لبث عرشه على الماء من قبل
ان يخلق الله الارض والسما وانما وصفت لك عشر العشر من جزء من مائة الف
الف جزء واستغفر الله من القليل في التحديد فحرك الرجل رأسه وقال مد يدك فانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك خليفته
حقا حقا /// عن حمران ابن اعين عن ابي جعفر محمد ابن علي الباقر ع قال كان علي
ابن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين ع وكان له خمسمائة نخلة وكان
يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام غشي لونه لون اخر وكان قيامه في صلاته قيام العبد

الذليل بين يدي مولاه الملك الجليل وكانت اعضاؤه تضطرب من خشية الله وكان يصلي صلاة
صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم
يعدله حتى فرغ من صلاته فسأله بعض اصحابه فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد
لا يقبل من صلاته الا ما اقبل منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال كلا ان الله عز وجل متمم
ذلك بالنوافل ولقد كان تسقط منه كل سنة ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته
وكان يجمعها فلما مات دفنت معه فاذا كان هذه حالته انا ما ادري كيف وضوح الجامع

اذا المت بك الارزاء حينا وخان الدهر ثم علوك دينا وطلبت من الكفاة معينا اذا اخشيت الغفاة فزد حسينا
لكي يلقى اولي قدر عظيم بجرله من صروف الدهر حتما ويصرف ما امضى جوا وسقما صحيحا قدروه في الكتب رسما
فان النار ليس تمس جسما عليه غبار زوار الحسين كلي في دهره سعى اليه ضيا ويريد البعد عنا الضحى
طوبى لعبد القطر الرضا من بعد الى المرتضى لا يفاق معظم التسبا بولاة المصطفى اوصى علي
جملة الاصحاب لكل الملا فهو يوم الحرب يبرى للطلا حبة الا كسر لو ذرة على سيئات الخلق صارت حسنات

في البحار لما مرض هاشم بالشام واشتد به الحال قال لاصحابه وغلمانه اجلسوني وسندوني
وائتوني بدواة وبياض فاتوه بما طلب فجعل يكتب واصابعه ترتعد فقال بسم الله اللهم
هذه كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني قد كتبت الكتاب هذه كتابا
وروحي بالموت تجاذبني لانه لا احد من الموت مفر واني قد نفذت اليكم اموري لي فقها

يبعثكم بالسويه ولا تنسى البعيدة عنكم سلمى التي اخذت عرضكم نوركم وحوت عزكم واوصيكم بولدية الذبيح منها هو اكرمي وقولوا لبنات صفية وخلاوده ورقية يبكين علي ويندبن ندب الوالهة الثكلا ثم بلغوا عني السلام واوصوها بولدها الذبيح هو منها سيكون له شان عظيم هذه وصية هاشم لبنات يبكين عليه ووصية الحسين لزينب اخية اذا انا قتلت لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ولا تدعين بالويل والثبور الخ ثم طوى الكتاب ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء وقال رفعا رفعا ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى ثم لما مات جهزوه ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيدا وغلمانه على الرحيل باموالهم وسار القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا واهاشماه واعزاه فخرج الناس وخرجت سلمى وابوها وعشيرتها فنفروا اذا بجمل هاشم قد جزوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون فلما رأت سلمى شقت جيبها ولطمت خدها وصاحت واهاشماه مات والله لفقدك الكرم والعز يا هاشم يا نور عيني في لولدك الذبيح لم تره عيناك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب الله اكبر سلمى نظرت لابل هاشم وقد جزوا نواصيها لطمت وجهها ومزقت ثيابها فما حال رباب زوجة الحسين لما نظرت الى فرس ابي عبد الله وهو مغلوب السرج مخضب بالدم والعنان يسحب على وجه الارض بادية في صهيله

الصّلبة الصّلبة من آخر قلت ابن بنت نبيّها ثمّ ان سلى اخذت سيفًا من سيوف هاشم وعلقت به على ركابه وعقرتها على آخرها وحبست ثمنها على نفسها لان لا تركب بعينها ركبها غير هاشم وقالت لو حيّ هاشم أو عبد المطّلب منّي السّلام وقل لم ابق على عهد اخيه وانّ الرّجال بعده بعده على حرام هذه سلى كلامها في حقّ هاشم تقول الرّجال على حرام بعده لكن رباب بنت امرؤ القيس لمّا رجعت الى المدينة آلت على نفسها ان لا تستظلّ تحت ظلّ وكانت في كلّ يوم تأتي بابنها سكينة وتجلس بالشّمس الخ وسلى قالت الرّجال حرام عليه بعد هاشم لكن رباب بعد قتل الحسين خطبها الاشراف من قريش بالمدينة فلم تقبل وخطبها عبد الله ابن عمر وعثمان لم الجواب يا وحيك اتّسمى لها بعد على عمّا وبعد الحسين بعلا الخ ثمّ انّ عبيدها ثمّ وغلمانه ساروا الى مكّة وقد سبقهم النّاعي الاولاده وصياله فاكثروا اهل مكّة البكاء وخرجت وخرجت نساء قريش منشّرات الشّعور مشقّقات الجيوب وخرجت نساء سادات بني عبد مناف وتقدّمت خالدة بنت هاشم تلومهم حيث لم يحلوا الاحرم واشأت تقول يا ايّها النّاعي نعيت افضل من مشى الفاضل ابن الفاضل ابن الفاضل اسد الشّبله ما زال يحمي اهله من ظالم او معتدٍ بالباطل ماضي العزيمة اروعًا ذي همّة عليا وجود كالسّحاب الهاطل زين العشيرة كلّها وعمادها عند الهزاهز بالذّابل هذه قول خالدة بنت هاشم على ابيها لكن الدّاهية اعظم من قولها واشقى فاطمة الكبرى ونعاها ابوها الحسين

بعد قتل

بعد قتله جاء غراب فوقع بدم ابي عبدالله فتمرغ بدمه وطار ووقع بالمدينة على
جدار فاطمة فنضرت اليه وبكت بكاءً شديداً وانشأت تقول نعب الغراب فقلت من تنعاه
ويلك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين بكربلا
بين الاسنة والضراب فلت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن التراب ثم استقل به بجناح
فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب فابكي الحسين بعبرة
ترجو الاله مع كثواب روي ان الحسين لما اراد التوجه من المدينة
الى العراق وتحققت ام سلمة انه صدق عزمه على الخروج جائت اليه وهي باكية العين حزينة
القلب وقالت يا سبط الرسول ويا قرة عين البتول كانك عازم على الخروج من المدينة الى العراق
فقال لها نعم يا ام سلمة فجرت دموعها وعلت حسراتها وقالت له يا سيدي عندي سر من حياة جدك
رسول الله ص واضمن لو تعلم به فقال لها ما هو فقالت يا ولدي رايت يوماً جدك رسول الله ص وفي
يده قبضة من التراب وهو ينظر اليها ويبكي بكاء الثكلى ويسترجع وهو يبكي فدنوت منه وقلت له
ما هذه التربة التي تنظر اليها وتبكي فازداد حزنه وبكائه وعلت زفراته وتحادرت دموعه على
خديه فقال لي يا ام سلمة هذه قبضة من تراب كربلا اتاني بها جبرئيل واخبرني ان ابني يقتل
من بعدي عطشاناً ظامياً مظلوماً وحيداً وانه يبقى ويدفن بلا غسل ولا كفن وان كفنه
الرياح وكافوره التراب لغلو فخذيها واجعليها عندك في قارورة فاذا رايت الحسين ع

فاذا رأيت الحسين قد خرج الى العراق فتعاهديها بعد خروجه فاذا رأيتها قد صارت دما عبيطا
فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل بارض كربلا وانه يقتل في اليوم العاشر من المحرم يحرم فيه في الجاهلية
الظلم والقتال وتقتل فيه مني ولده لو انا لهم والله شفعا يوم القيامة وهو الصادق الامين واني خائفة
من هذه المسير لا نود بعده فقال لها صدقت يا ام سلمة والعلم عنده من حياة جده رسول الله صلعم
واني مقتول لا محالة فانصرفت عنه وهي باكية قال وجا محمد ابن الحنفية الى اخيه وقال له يا اخي
وقرة عيني كانك ماض الى العراق فقال له يا اخي ان هذه كتبهم المتواترة ورسلهم المتكاثرة وانا اعلم
انها مكيده وخديعه وان لم اسر اليهم يسيرون الي ويقتلوني وانا كاره مسيري اليهم واعلم انهم
لا يوفون لنا بعهودهم قال الراوي وكان محمد ابن الحنفية مريضا لا يقدر يحمل على قبض سيفه وكفه
يا بني لا تحرك فناديه باعلا صوته واضيعتاه بعدك واحدتاه واقلتاه ناصراه يا ليتني كنت لك
الفدا يا سيدي خذني معك يصيبني ما يصيبك ولو كنت بجنبه الحال اقسم بالله لو تخير لي
من يدي ثلاث بنات لو فحمت غلب الاعدا واكون اول منصرع بين يديك ما خجلتاه
من جدك المصطفى وافضيحتاه عند ابيك المرتضى وعند امك الزهرا ثم انه بكى بكا شديدا
على اخيه الحسين ما شا غايته واسو خطي ان سعدي لم يبلغني نصر الحسين لعلوني خير شاء
والله لو كان لي كفا يساعدني ويمسك السيف حتى التقي عدواني هذه الفراق فظني ليس ابصركم
بالحياة ولا احضى بلقيانك قال ثم رجع محمد ابن الحنفية محزون كئيب يعلي بالبكا الى المنام

والعويل على فراق اخيه الحسين قال فدعى الحسين اخاه العباس وقال له يا اخي جهز مني
واطوي شانتي وشد الرحال واجمع الاهلين والعيال وان كان لك او عليك شيء من التبعات
فاقضها واقضي ما عليك من العلايق وتبعاة الناس قال الراوي فمضى العباس وقضى
جميع ما امره به اخوه الحسين ثم رجع واخبر الحسين بذلك بان الامور قد تجهزت
فقام الحسين ع ومضى الى قبر جده رسول الله وانكب على القبر وهو يقول يا جداه قد حان الزمان
الذي اوعدتنا فيه من كيد الاعداء وما نلقاه من الذبح والسلب في ارض كربلا وهذه كتبهم
متواترة ورسلهم متكاثرة والامر كما قلت وليس في قولك شك وليس لي يا جداه من الاعداء مناص
ولا من القتل خلاص واني خارج من المدينة بالكره مني وانا اعلم اني لا ارجع اليها وانهم اخرجوني
يقتلوني لا قامت الحجة عليهم يا جداه ان بايعت كفرت وان ابيت قتلت فالقتل اولى لي يا رسول
الله ثم انه اخذ في توديع جده وبكى بكاءً شديداً حتى ما طي القبر بصا حيه ونحوله الطريح فوالله
لولا ان الموتى محجوبون عن الحياة لخرج رسول الله ص اجابة لحقوق الحسين ع خفقة خفيفة فرأى
رسول الله ص وهو يخاطبه والحسين يقول يا جداه خذني الى عندك فلا حاجة لي في الرجوع الى
الدنيا ورسول الله يقول له يا ولدي لا بد لك من الشهادة على يد اشر الخلق وقد شاء الله ان
يراك ذبيحاً من قفاك مخضباً بدمائك فنزفر الحسين كذا وانتبه من نومه فزعاً مرعوباً
وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فودع جده وطاعن مغادراً لا يعود

قال وخرج الحسين من قبر جده رسول الله باكيا حزينا فتوجه نحو البقيع فجاء الى اخيه الحسن وهو يقول يا اخي يا ابا محمد انت فقد لقيت ربك صابرا محتسبا ولقيت ما اوعدك به جدك من كيد الاعداء ان يقتلوك مسموما وقد ذقت كاس المنون واسترحت من محن الدنيا وها انا يا اخي ويا قرة عيني ماض الى العراق فان الوعد قد قرب الذي اوعدني به جدي رسول الله فعليك مني السلام ورحمة الله ثم ودع اخاه وجاء لامه الزهراء في الروضة المقدسة وناداها ثلاث اصوات يا اماه يا فاطمة الزهراء عليك مني ورحمة الله وبركاته ودعتك الله وداع مفارق لا يعود يا اماه قد بلغنا زمان الذي اوعده فيه ابوك رسول الله ص على صغر سني وهو الصادق الوعد يا اماه وانا ماض الى بني امية بالكره مني فعليك مني السلام ورحمة الله ثم ذكر الخروج من ذلك والبعد عن جوار جده فبكى بكاء شديدا فجاءه اخوه العباس فقال له يا اخي الى اين تنعى نفسك وتودع جدك كانك ترجع من هذا المسير فوجهنا الذين كانوا يقولون قال نعم يا اخي واني مطلع على احوالي وما يصير اخبرني بذلك جدي رسول الله ونحن في حياة ابي وامي واذا قد نزل جبرئيل عليه السلام واخبر جدي بالغدر والقضي وما يلقى اخي الحسن من السم القاتل وما يجري علي وعلى اهلي وولدي من البلاء فبكى العباس بكاء شديدا فامر الحسين بالرحيل وجرى ما جرى من تركيب محمل زينب

روضة الصديق

يا اباس في مثلك تبكي عليك زينب ثم فاضت دموع الطاهرة زينب

تقول انصارنا كلهم شغاية وطيبتي ما بيهم داية الخ

لما انتشر الاسلام بمكة المكرمة وفشى امره وامر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يصدع بما امره
وكانت مدة اخفائه ثلاث سنين ولم تكن حينئذ قريش تنكر امره كل الانكار حتى
ذكر الهتهم وعابها فعظم ذالك على قريش وانكروه واجمعوا على عداوته وخلافه
وعزموا على قتله فحدب عليه عمه ابو طالب فقام دونه حتى مضى مظهرا لامر الله لا يرده عنه شيء
فلما رأت قريش محاماة ابي طالب عنه وقيامه دونه مشى اليه رجال من اشراف قريش
عتبة واخوه شيبة ابو سفيان ابن حرب والوليد بن المغيرة وابو جهل ابن هشام وا
سماء قريش فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا
آبائنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب
قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى النبي على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه حتى
اكثرت قريش ذكر رسول الله ص وحرضت بعضها بعضا عليه ومشوا الى ابي طالب مرة ثانية قالوا يا ابا
طالب ان لك فينا سنا ومنزلة وشرفا وانا قد استنهينا ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا لا نصبر على
الهتنا وتسفيه احلامنا وعيب ديننا فاما ان تكفه عنا او ننازله واياك حتى اهلك كل فريق منا
ثم انصرفوا فعظم ذالك على ابي طالب فبعث الى النبي ص وقال له يا ابن اخي ان قومك جاؤني فقالوا لك كذا
فابق علي وعلى نفسك هذه كذا ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن النبي ان عمه خاذله
وقد ضعف عن نصرته فقال والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك

هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه ثم استعبر باكيا وقام فلما اراد
الانصراف رد عليه وبكى وناداه ابو طالب وقال يا ابن اخي امض لما امرت به وقل ما شئت
ثم انشد يقول والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع
لامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منه عيونا فلما نظرت قريش الى دفاع ابي
طالب عن النبي وانهم لا يصلون اليه اجمعوا على ان يكتبوا الصحيفة القاطعة بينهم وبين
بني هاشم يتعاقدون فيها على ان لا ينكحوهم ولا يجالسوهم ولا يبايعوهم واجتمعوا
من كان قبله وتعاقدوا على قتل النبي حتى لا يطالب بنو هاشم بالدم فلما بلغ ذلك ابا طالب
دخلهم الشعب وحصنهم عليهم فحصروا في الشعب ثلاث سنين
طعام الا سرا ونادى منادي قريش ايما رجل من بني هاشم رايتموه
مريم فزيدوا عليه حتى يموتوا جوعا فكانت قريش تجتمع فيسمعون اصوات
صبيان صغار من بني هاشم من وراء الشعب يتضاغون من الجوع فرقوا واخذتهم الشفقة
العربية ونقضوا العهد بينهم ومزقوا الصحيفة وقالوا انما المقصود محمد فما ذنب
اطفال بني هاشم وانما مزقوا الصحيفة الظالمة لانهم سمعوا اطفال يتضاغون
من الجوع فرقوا للاطفال واخذتهم الغيرة هذا وهم كفرة لا يعرفون الله ولا رسوله
وقد رقوا للاطفال الا لعن الله اهل الكوفة يدعون الاسلام وهم يسمعوا اطفال
ال بيت محمد يتضاغون من العطش وهم ينادون واعطشاه واحر كبداه والله مارق

احد منهم عليهم ودخل الحسين الخيم فقالت له زينب ان عبد الله الرضيع قد غابت
عيناه ويبست شفتاه ولو صبرنا على الظما نخاف عليه وان القوم لعلهم يرقون
لحاله فجاء به الحسين الى القوم ودعى الاقوام يا الله للخطب المفجع الى آخره

قال رسول الله ص يا علي ان الله امرني ان اهاجر وانك لتنام على فراشي
تقيني بنفسك فقال علي ع وتسلم يا رسول الله قال نعم قال حبا وكرامة
لله ولك يا رسول الله ص فبات على فراش رسول الله ص وافداه بنفسه واوحى
الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من الآخر فايكما يؤثر صاحبه على نفسه فطلب كل منهما الحياة لنفسه فقال
الله تعالى الا تكونا مثل ولي علي فاني قد آخيت بينه وبين حبيبي محمد فبات
على فراشه ووقاه بنفسه فاهبطا اليه واحفظاه من كيد اعدائه فهبطا اليه
جبرئيل جلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه وهما يقولان بخ بخ لك يا علي
لقد باهى الله بك ملائكة السماوات واما قريش اجتمعوا على ان يهجموا على
رسول الله ص ومعهم ابو لهب عم النبي ص ولكنه هاشمي والهاشمي ولو كافر
لكن تكون فيه شهامة وقد خاف من قريش ان يمنعهم من الهجوم فسمع الخبر
حتى تمثل فلما عزموا على الهجوم على دار رسول الله في نصف الليل وسلوا سيوفهم
لما رأى ابو لهب لمعان السيوف طار السكر من رأسه فجذب سيفه ووقف دون
الدار وصاح الى بكم يا ويلكم تثكلكم امهاتكم فقالوا كيف تمنعنا وانت معنا

قال نعم انا معكم ولكن امنعكم عن الهجوم على الدار في نصف الليل وفي الدار
عيالنا وحرمنا الهاشميات واطفال صغار وهجومكم هذه تروعن
قلوب الهاشميات والاطفال ولكن صباحا اهجموا على محمد بنفسه فنعم
ابو لهب حيث في الدار نساء واطفال وقد دق ابو لهب للنساء والاطفال
ان تروع قلوبها وهو كافر وعمر ابن سعد امر القوم فهجموا على خيام آل
رسول الله المنادي ينادي احرقوا بيوت الظالمين شبث ابن ربعي على فنا
قلبه يقول يا ابن سعد لقد ارعبنا قلوب الفاطميات فانا اراهن في الكفن
في البيداء كل واحدة تضع ثوبها تحت قدمها من حرارة الشمس خولى ابن
يزيد على فرسه قلبه يقول يا ابن سعد وما كفانا قتل الحسين واخوته
حتى نهجم بالخيل على المخيم ونحرق خيام النساء وفيها الفاطميات الخ

لما نزل الحسين في ارض كربلاء وبان من القوم الخيانة عقد اثني عشر راية وفرقها على اصحابه
واعطى راية الى اخيه العباس وبقيت به معطلة اقبل اليه رجل من اصحابه
وقال يا سيدي اعطني هذه الراية لاركزها في صدور القوم فقال له الحسين انت
نعم الرجل ولكن لهذه الراية رجل مذخور يركزها في صدور القوم قال ولمن هي
بذا لك قال الحسين اخي حبيب بن مظاهر الاسدي فقال واين هو يا سيدي فقال انه
هو بالكوفة وساكتب له كتابا يأتينا سريعا ان شاء الله تعالى ثم دعا الحسين بدواة
وبياض وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي الى الاخ حبيب ابن مظاهر

اما بعد اعلم يا حبيب بانا قد نزلنا كربلا وقد انتشر القوم الخيانة كما كانوا
بابي واخي من قبلي وان اردت السعادة الابدية بادر الى نصرتنا والسلام ثم طوى
الكتاب وختم بخاتم الشريف وسلم الى رجل من اصحابه وقال سر بكتابي هذا الى
الكوفة وسلم الى حبيب ابن مظاهر فسار الرسول من وقته وساعته حتى قدم الكوفة وكان
حبيب عند قدوم الرسول جالسا يتغدا وزوجته على رأسه تروح له اذا اخشنت بعزتها
وقالت يا حبيب ان صدق ظني يأتيك رسول من الحسين في هذا اليوم فقال لها اسكتي
ما انا والحسين فبينما هم بالكلام واذا بطارق يطرق الباب فقام حبيب وقال من الطارق
قال انا رسول الحسين فقال حبيب صدقت الحرمة يا لها ثم فتح الباب وتناول الكتاب وفضه
وقراه وعرف معناه ثم وضع الكتاب على رأسه وجعل يقول لبيك لبيك ابا عبد الله
ها انا حاضر بين يديك ثم قال للرسول امض وانا خلفك على الاثر ان شاء الله ثم
دخل حبيب الى الدار فاستقبلته زوجته فقالت يا حبيب تمضي الى نصرة سيدك ومولاك
الحسين ام لا فقال لها اسكتي ما انا والحسين اني اتبع سلطان زماني يزيد ابن معاوية
فقالت ويحك يا حبيب لان لم تمضي الى نصرة سيدي ومولاي الحسين لالبسن ملبوس الرجال
وامضي الى نصرة سيدي ومولاي الحسين فلما سمع كلامها قال لها والله لا تعدلن عنا
ثم قال لها اسكتي حتى لا يشعر بنا احد فاني اخاف من عمومتي ان يمنعوني عن نصرة
الحسين ثم دعى عبدا وقال له خذ جوادي ولامة حربي وانتظرني خارج البساتين
وكان حبيب يخرج في كل يوم الى خارج البساتين بصورة التنزه فخرج العبد بالجواد

وخلف حبيب بعض شأنه وخرج خلفه فلما صار قريباً منه سمع العبد يخاطب الجواد ويقول يا جواد
ان لم يأتك حبيب بركبتك انا اركبته وامضي الى نصرة ابا ب الحسين فلما سمع حبيب كلام
العبد جوّل وجهه الى كربلا وناداه السلام عليك يا ابا عبد الله سيدتي العبد تمنى نصرتك
واهل الكوفة يريدون قتلك انا لله وانا اليه راجعون ثم قال حبيب للعبد انت حر لوجه الله امضه
لشأنك فلما سمع العبد جعل يقبل يدي حبيب ويقول سيدي ابشرك ان تمضي الى الجنة وانا
امضي الى النار لو كان ذاك والله ابداً بل يجري علي ما جرى عليك يا سيدي فقال حبيب مرحباً
بارك الله فيك فسار حبيب عبده خلفه حتى وصل الى كربلا وكان الحسين جالس في الخيمة
واصحابه حوله فقال الحسين ع قوموا بنا لاستقبال حبيب فقام الحسين واصحابه معه فلما
رأى الحسين حبيب نزل حبيب عن فرسه وجعل يقبل الارض بين يدي الحسين ع والحسين
اعتنقه وقال مرحباً بك يا حبيبي فانكب على اقدام الحسين جعل يقبلها وهو يقول السلام
يا سيدي يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله وزينب قالت لابن اخيها علي الاكبر
قال يا ابن اخي ما هذه الفارس لك ام علينا فقال لها يا عمة هذه هو حبيب عبده
مع هذه حبيب الحسين فسار حبيب مع الحسين وكان كلما ينظر الى زينب وبنت حذرها
وجلالتها ويتذكر ما جرى علينا بعدهم بناوه ويبكي ويقول آه لو جدك يا زينب الخ

روى ابن شاذان عن الصادق ع قال قال رسول الله ص يوماً لأم سلمة يا ام سلمة
اذا جاء اخي علياً فيقول لك ان يملئ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين

فلما جاء امير المومنين اخبرته ام سلمه بالشكوى وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل بين
الجبلين استقبله طريقان فلم يدري بايهما يسلك فوجد راعيه على الجبل قال ايها الراعي
هل مر بك رسول الله فقال الراعي ما الله من رسول فاخذ علي بتلابيبه وجندله على
الأرض فصرخ الراعي فاذا الجبل قد امتلأ خيلا ورجالا فما زالوا يرمونه بالجندل
كا كانهم طائران ابيضان فمضى الحق الى رسول مسرعا فقال يا علي ما الي اوله
اتيتني مسرعا قال يا رسول الله كان من الامر كذا وكذا فقال رسول يا علي اتدري ما الراعي
وما الطائران فقال لا فقال الراعي ابليس واما الطائران فجبرئيل وميكائيل ثم قال رسول الله
خذ سيفي هذه وامضي بين الجبلين فلا تلقى احدا الا قتلته فاخذ السيف فاخذ السيف
من رسول الله ودخل بين الجبلين فرآه رجلا عيناه كالبرق تخطف واسنانه كالمنجل فشد عليه
فضربه فقطعه شطرين واتى رسول الله قال له قتلته يا علي قال نعم قال الله اكبر ثلاثا هذا يغوث ولا
يدخل في صنم يعبد من دون الله الا يوم القيامة الا اشتد حب الصنم في قلوب العابدين للاصنام
ويزيد ابن معاوية كان حب الصنم في قلبه وبعده يطلب عليا حيث ان علي كسر الاصنام
بالمحروه الذي اخذها علي ورقى كتف رسول الله وصعد على سطح الكعبه واومي بها
على رسول الاصنام وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت الاصنام
تضرب بعضها بعضا حتى تكسرت وصارت رميما فيزيد عوض هذه وضع رأس امامنا
الحسين بين يديه في طشت من ذهب وجعل يضرب ثناياه بالعود الخيزران الخ

في الوكال عن ابن عباس قال لما ظفر سيف ابن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها بالتهنية وقدم من قريش ومعهم عبد
المطلب ابن هاشم وامية ابن عبد شمس وعبد الله ابن جدعان واسد ابن خويلد ابن
عبد العزى ووهب ابن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستاذنوا
عليه وهو في قصر يسمى غمدان وهو الذي يقول فيه امية ابن ابي الصلت شعراً اشرب
هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان داراً منك محلالا فدخل عليه الوذن
فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه بالكلام
فاذن له فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله احلك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً
باذخاً وانبتك منبتاً طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله في اكرم موطن
واحسن معدن سلفك خير سلف وانت لنا خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك
من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي
ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية قال من انت قال انا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنو فدنا منه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال
مرحباً واهلاً وناقة ورحلاً قد سمعت مقالتكم وعرفت مقامكم فانتم اهل الليل
واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ضعنتم قال ثم امرلهم بدار ضيافة ثم قاموا
شهراً

شهراً لا يصلون اليه ولا يأذن لهما بالانصراف ثم ارسل على عبد المطلب فادناه
مجلسه واخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سري علماً لو كان غيرك
لم اجهل به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن
الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه
لانفسنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس
عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك سرّ وبرّ فما هو قال اذا
ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الدعامة الى يوم القيامة
قال ايها الملك ابت بخبر ما اتى بمثله وافد ولولا هيبة الملك لسألته عن مساره
اياي ما ازداد به سروراً فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد
اسمه محمد ﷺ يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه مولده سراراً والله باعثه جهاراً
وجاعل له منا انصاراً ليعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يكسر الاصنام والاوثان
ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويرجم الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب فهل الملك سارّي بافصاح فقد
اوضح لي بعض الايضاح قال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على
النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فهل احسست شيئاً مما ذكرته لك فقال

قال كان لي ولد وكنت به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته بكريمة من كرائم قومي اسمها امنه بنت وهب فجائت بغلام سميته محمد مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوي ما ذكرت لك دون هاولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسه من ان تكون له الرياسه فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابنائهم ولولا اني اعلم ان الموت ياتيني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه نصرةً له واني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اخاف عليه الافات واحذر عليه العاهات لأعلنت علي حداثة سنه امره في هذا الوقت ولأوطأت اسنان العرب عقبه ولكني صارفٌ اليك من غير تقصير مني بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء وحلتين من البرود وماية من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضه وكرش مملوء عنبر وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ثم دعى الملك بفرس العقاب وبغلة الشهباء وناقته العضباء وقال يا ابا الحارث هذه الامانة في عنقك تحفظها الى ان تسلمها الى محمد اذا بلغ مبالغ الرجال وقال اعلم اني ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئاً الا وجدته وما قصدت عدواً الا نجاني الله منه على ظهرها فاخذها عبد المطلب ورجع مع قومه واجتمع عليه بنو هاشم يهنونه بالقدوم اليهم ثم ان عبد المطلب دفع الفرس العقاب والبغلة والناقة الى محمد فركب النبي الفرس بحضور جده عبد المطلب

وقد حفّ به بنو هاشم فعرّ الفرس بالنبي ص فلما رأى الفرس عبد المطلب فر من سواهم
اندهش ورهب وخاف على محمد هذه وبنو هاشم يحدقون به فلما رأى عبد المطلب رآه وله
الحسين حين فر الفرس بولده علي الاكبر بين ثمانية الف الخ

روى في كتاب الهداية عن علي بن عبيد الله الحسني قال ركبنا مع سيدنا ابي الحسن ع على الهادي الى دار
المتوكل في يوم السلام فسلم ابو الحسن عليه واراد ان ينهض فقال له المتوكل اجلس يا ابا الحسن اريد ان
اسألك فقال له سل عما بدا لك فقال له ما رواه الناس ان ابا طالب يوقف اذا حوسب الخلائق
بين الجنة والنار وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار
لكفالته رسول الله ص ومنع قريش عنه ومحاماته دونه حتى ظهر امر الله فقال له ابو الحسن ع
ويحك علك لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان الخلائق في كفة اخرى لرجح
ايمان ابي طالب على ايمانهم جميعا قال له المتوكل ومتى كان مؤمنا قال له دع ما لا تعلم واسمع ما لا
ترده الناس المسلمون ولا يكذبون اعلم ان رسول الله ص لما حج حجة الوداع فنزل بالابطح
بعد فتح مكة فلما جنه الليل اتى القبور قبور بني هاشم وقد ذكر اباه وامه وعمه ابا طالب فداخله
خوف عظيم عليهم ورقد فاوحى الله اليه ان الجنة محرمة على من اشرك بي واني اعطيك يا محمد
ما لم اعط احدا غيرك فادع اباك وامك وعمك فانهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم
احياء لم يمسهم عذابي لكرامتك علي فادعهم الى الايمان بالله والى رسالتك وموالاة
اخيك علي والاوصياء من بعده الى يوم القيامة فيجيبونك ويؤمنون بك فاهب لك كل ما سألت
واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد فرجع النبي ص الى امير المؤمنين فقال له قم يا ابا الحسن
فقد اعطاني ربي هذه الليلة ما لم يعط احدا من خلقه في ابي وامي وابيك عمي وحدثه بما اوحي

الله اليه وخاطبهم واخذ بيده الى الا قبورهم فدعاهم الى الايمان بالله والاقرار بنبوته
وولاية علي والاوصياء بعده فامنوا بالله وبرسوله واوصيائه واحداً بعد واحد الى يوم
القيامة فقال لهم رسول الله ص عودوا الى الله ربكم والى الجنة فقد جعلكم الله ملوكا فعادوا
الى قبورهم فكان والله امير المؤمنين يحيي عن ابيه وامه وعن رسول الله وامه حتى مضى ووصى
الحسن والحسين بمثل ذلك وكل امام منا يفعل ذلك الى ان يظهر الله امره فقال المتوكل
قد سمعت هذا الحديث ان ابا طالب في ضحضاح من نار انقدر ان تريني ابا طالب
بصفته حتى اقول له ويقول لي فقال له ع ان الله سيريك ابا طالب الليلة في منامك وتقول
له ويقول لك قال له سيظهر صدق ما تقوله قال له م ما اقوله لك الا حقاً قال المتوكل
في هذه الليلة قال له نعم قال فلما اقبل الليل قال المتوكل اريد ان لا اره ابا طالب في منامي
حتى اقتل علي ابن محمد بادعائه الغيب وكذبه فاذا اصبح فأي الذي ان اشرب الخمر وآتي الذكور
من الرجال والحرام من النساء فلعل ابا طالب لا ياتيني ففعل ذلك كله وبات في جناباته
فرأى ابا طالب في النوم فقال له يا عم حدثني كيف كان ايمانك بالله ورسوله بعد موتك قال
ما حدثك ابني علي ابن محمد في هذا اليوم فقال يا عم تشرح لي فقال له ان لم اشرح لك تقتل
عليا والله قاتلك فحدث ابو الحسن ع بما راه المتوكل في منامه وما فعل من القبائح لئلا
يره ابا طالب في نومه فلما كان بعد ثلاثة ايام احضره وقال له يا ابا الحسن قد حل لي دمك
قال له ولم قال له في ادعائك الغيب وكذبك على الله النبي قلت انني ارى ابا طالب تلك الليلة
فاقول له ويقوله لي فطرت وتصدقت وصليت وعملت لكي لا اره ابا طالب فاسلم فلم اره في ليلتي

وعلت منها الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم أره فقد حيل بينه
وبين قلبك وشغله ودمله فقال له أبو الحسن ع يا سبحان الله ويحك ما أجرأك على الله
ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور والحرمات من النساء وشرب الخمر
لأن لا ترى أبا طالب في منامك فنفعله فإنه لك وقال لك وقلت له وقص عليه ما كان
بينه وبين أبي طالب في منامه حتى ما ترك منه حرفاً فأطرق المتوكل ثم قال كلنا بنو هاشم
وحقكم يا آل أبي طالب عظيم من دوننا فنهض أبو الحسن

في البحار في كنز الفوائد عنه في الإسناد عن البحتري قال كنت بحضرة المتوكل اذ دخل عليه رجل من اولاد محمد بن
الحنفية حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الحديث فلما طال وقوف الفتى
بين يديه وهو لا ينظر اليه قال يا امير المؤمنين ان كنت احضرتني لتأديبي فقد اسأت الأدب وان كنت
ليعرف من بحضرتك أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا فقال له المتوكل والله يا حنفي
لولا ما يمنعني عنك وصل الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي
وفرقت بين رأسك وبدنك ولو كان بمكانك محمد أبوك ثم التفت الى الفتح ابن خاقان
وقال أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب حسني يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله
او حسيني يسعى في نقض ما انزل الينا قبله او حنفي يدل بجهله اسيافنا على سفك دمه
فقال له الفتى واي حلم تركته لك الخمور وادمانها ام العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم
على اهلي وقد ابتززتهم فدكاً ارثاً من رسول الله ص فورثها ابو حرملة واما ذكرك محمداً ابي

فقد طفقت تضع من عز رفعه الله ورسوله وتطاول شرفاً قصر عنه ولو تطاول فانت كما قال
الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا ثم ها انت تشكو الى علجة
من الحبشية والحبشي فبئس المولى ولبئس العشير ثم مد رجليه وقال هاتان رجلاي لقيدك
وهذه عنقي لسيفك فبوء باثمي وتحمل ظلمي فليس هذه اول مكروه او قصد انت وسلفه
بهم يقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى فوالله ما اجبت رسول الله عن مسئلة ال
ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيذودك ابي ويمنعك جدي ثم قال
فبكى المتوكل له ثم قام ودخل قصر جواريه فلما كان من الغد احضره واحسن جائزته وخلى
معه ما اهانه اكرمه واعطاه وهو المتوكل الجبروة ويزيد ابن معاوية امر بضرب عنق امام زين
العابدين الخ قال القطب الراوندي في الخرائج عن يحيى ابن هرثمة قال دعاني المتوكل لعنه
فقال اختر ثلث مائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق
البادية الى المدينة واتوني بعلي ابن محمد بن علي الرضا معظماً مكرماً مبجلاً قال ففعلت وخرجنا
وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك
الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا في وسط الطريق
قال الشاري للكاتب اليس قول صاحبكم علي ابن ابي طالب ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او تكون
قبراً فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها حتى يملاها قبوراً كما تزعمون فقلت للكاتب اهذه
من قولكم قال نعم قلت صدق اين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلي قبوراً وتضاحكنا

من كلام الشيعة اذ اخذه الكاتب في ايدينا قال وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت دار
ابي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام فدخلت عليه فقرء كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف
قال فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع
من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ
منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة هذه
اليوم واعمدوا على الرحيل غدا في هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا متعجب من الخفاتين واقول
في نفسي نحن في تموز حر الحجاز وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت
في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث
يقولون بامامة هذا مع فهمه فعدت اليه من الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال
لغلمانه ادخلوا وخذوا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا اعجب
من الاول اخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا
استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة
واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت علينا بردا مثل الصخور وقد
شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس فقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة
والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت السحابة
ورجع الحر كما كان فقال لي يا يحيى مر من بقي من اصحابك ليدفن من مات من اصحابك ثم قال
ثم هكذا يملأ الله البر قبورا قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي فعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت

انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافراً
والآن قد اسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى فتشيع ولزم خدمته قال فلما وصلنا
سر من رأى امر المتوكل ان ينزل الامام في خان الصعاليك فانزله قال صالح بن سعيد دخلت
على الامام لما انزلوه في خان الصعاليك فسلمت عليه وقبلت يديه وقلت جعلت فداك يا مولاي
في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان
الصعاليك فقال (ع) هاهنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات آنقات
وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري
وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذه لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك وخان الصعاليك فيه
هو حجر من الخربة التي وضعوا فيها السجاد مع ابن الحسين مع عماته واخواته لان خان الصعاليك فيه
ضيق والخربة ليس لها سقف حتى تنشره وجوه الفاطميات من الشمس الحار قال الراوندي
عن ابي هاشم الجعفري قال ظهرت في ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول
الله (ص) فقال المتوكل انت امرأة شابة وقد مضى من وقت زينب ما مضى من السنين فقالت
ان رسول الله (ص) مسح علي وسأل الله ان يرد شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس
الا هذه الغاية فلحقتني الحاجة واتيت اليكم فدعى المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد
العباس وقريش وعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة في سنة كذا فقال لها
ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستوراً عن الناس

فلم يعرف لي حياة ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه
الرواية فقالوا لا فقال هو بريء من العباس ان لا انزلها عما ادعت قالوا فاحضر
ابن الرضا فلعل عنده شيء من الحجة غير ما عندنا فبعث عليه فحضر فاخبره بخبر المرأة فقال
ع كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء
قد رووا مثل هذه وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال ع لا عليك
هاهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قالوا وما هي قال لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فانزلها
الى السباع فان كانت من ولد فاطمة لا تضرها قال ما تقولين قالت انه يريد قتلي قال ع
فها هنا جماعة من ولد الحسن والحسين فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغير وجوه الجميع فقال
بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فقال المتوكل الى ذلك ورجاء ان يذهب
من غير ان يكون في امره صنع فقال له يا ابا الحسن لم لا تكون انت قال ع ذاك اليك
ذالك فامر فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن اليها فلما دخل
وجلس اقبلت اليه الاسود فرمت بانفسها بين يديه ومدت بايديها فجعل يمسح على راس
كل واحد منها ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت
بازائه فقال الوزير للمتوكل ما هذا بصواب بادر باخراجه قبل ان ينتشر خبره فقال
له يا ابا الحسن اخرج ما اردنا بك سوء بل انما اردنا ان نكون على يقين فاصعد
فقام ع واخذ السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت

اليها واشار بيده اليها ان ارجعي فرجعت وصعدت وقال كل من يدعي انه من ولد فاطمة
فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي قالت الله الله ادعيت الباطل وانا بنت
فلان حملني الضر على ما قلت قال المتوكل القوها الى السباع فبعثت والدتي اليه واشفق
منه واحسنت اليها واكرمتها لوجها مرية والمرية لو توخذ بشيء من منطقها والمرء عند
الامراء لو قان ولو فضل ابو لعن الله ابن زياد اهان الحوراء وزينب وشتمها وبعد هذه
رفع اليها السوط وهم ان يضربها الخ وفي كشف الغمة لما توجه امير المؤمنين الى صفين اصحابه
اصحابه الماء والعطش يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم عن الجادة قليل فلاح
لهم دير في البرية فسار اليه وسأل عن الماء فقال بيننا وبين الماء فرسخان فقال امير المؤمنين
اسمعوا اقول لكم فقالوا نادنا حتى نسير الى حيث ما دللتنا لعلنا ندرك الماء فقال لو
ولوه عنق بغلته الى القبلة واشار الى مكان يقرب الدير اكشفوه فكشفوه فظهرت لهم
صخرة عظيمة تلمع فاجتهدوا على تحريكها فلم يقدروا فلما رأى ذلك ع نزل عن بغلته
ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها ودحاها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء
فبادروا وشربوا وكان اعذب ماء شربوه فقال تزودوا وارووا ففعلوا ثم جاء
الى الصخرة وتناولها بيده وردها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب
والراهب نظر من فوق ديره فنزل ووقف بين يدي امير المؤمنين فقال انت نبي فقال لا ولكنا
انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله ص خاتم النبيين فقال ابسط يدك فانا اشهد ان لا اله

الا الله وان محمد رسول الله و انك وصي رسول الله ص واخذ عليه شرائط الاسلام فقال له ع ما الذي دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول مدتك فقال ان هذا الدير سكن فيه عالم قبلي لم يدرك ذلك فاسعدني الله انا به ونحن انا نجدها في كتبنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرفها الا نبي او وصي نبي ولا ادركه فلما هذه الصخرة تحققت ما كنا ننتظره وانا اليوم مسلم على يديك فلما سمع امير المؤمنين ع بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا وسار الراهب بين يدي امير المؤمنين وقاتل مع اهل الشام واستشهد في حرب صفين فتولى امره امير المؤمنين ع الصلاة عليه ودفنه وهو يبكي عليه ويقول هذا فتى غريب يا امير المؤمنين الخطاب لك انت توليت امره ودفنه وتقول غريب يعز عليك لو نظرت الى غريب كربلا ولدك الحسين بقي ثلاثة ايام بلا غسل ولا كفن ولا دفن وقفت عليه زينب تقول وبين الحصى جسد وخبره يقلبه عريانا على الغبراء

حكي وفي الخرائج ان امير المؤمنين ع لما طال عليه المقام بصفين شكوا اصحابه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد واحد منهم شيئا يوكل فقال ع غدا يصل عليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا قام ع وصعد على تل هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم رجع الى مكانه فما استقر الا واقبلت العير قطارا قطارا عليها الحمال من البر والدقيق والخبز والشعير وعلف الدواب بحيث امتلأت البرية وفرغ اصحاب الجمال الاحمال من الاطعمة

وجميع ما معهم من علف الدواب وغيره من الثياب وجلال الدواب وجميع ما عندهم من اليه ثم انصرفوا ولم يدر به احد من اهل البغاة وردوا اهل الخيام من انوس كانوا وتعجب الناس من ذلك ولا عجب من امير المومنين هذا احد معجزاته ظهرت بين اصحابه واعدائه ولو احد نذكرها وكفى العجب انه جسر عليه

وفي مناقب الخوارزمي روينا ان حريثا مولى معاوية كان شجاعا بطلا وكان يعد معاوية للشدائد وكان يركب فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه فيظن الناس انه معاوية وكان يتمنى مبارزة امير المومنين وكان معاوية ينهاه عن مبارزته خوفا عليه فقال في اليوم الثالث من صفين ان انا اقتل عليا عم نظارة الطبرية فقال معاوية لو نبارز عليا وعليك بالاشتر ان انت قتلته فقد كفيت فاق لي تانيه احدهما انت والاخر عبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد ان تجعت بك فلم اجد بدا فجانب عليا فسمع بذلك عمرو ابن العاص فخلا بحريث وقال له لو كنت قرشيا ما نهاك معاوية عن قتال علي عم ولا احب ان تقتله وترجع منه ولكن تخاف ان يقتل ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقتحم فان حظها لك فلما خرج علي عم ابتدر لحريث فحمل عليه علي عم وهو يقول شعر انا علي وابن عبد المطلب فابتلتها يا ايها الكلب الكلب فقيل لامير المومنين تبرز لهذا الكلب قال عم والله انه اعظم عناء من معاوية فضربه علي على راسه فسقط قتيلا على هامته فحزن عليه معاوية حزنا شديدا وقال يا عمرو

وقال يا عمر انك قلت حرفًا ما انصفتم حين امرتم بامرٍ تكرهه لنفسك

وروي ان مالك الاشتر خرج في اليوم السادس من حرب صفين فبرز اليه عبد الله ابن
عمر فقال له الاشتر بئسما اخترت لنفسك هلا اعتزلت كما عزل اخوك فقال دعني عنك
الخطاب والعتاب فحمل كل منهم على صاحبه وتكافحا صدرًا من النهار فطعنه الاشتر برمح
اخرجه سنان رمحه من صدره وخر ابن عمر على وجهه واقتتل الناس قتالًا شديدًا وتكادموا بالافواه
الى الحجر [illegible] الليل بينهم وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال وابو الهيثم نقيب رسول الله يسوي صفوف
اهل العراق فخرج عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد فحمل عليه حارثة ابن قدامة وهو يقول شعرًا

اصبر لصدر الرمح يا ابن خالد   اصبر لليث مشبل مجاهد   من اسد خفان شديد الساعد
انصر خير راكع وساجد   من حقه عنده كحق الوالد   ذاك علي كاشف الحنادس المعاند الضغن

فطاعنا ساعة ثم رجع حارثة وما من خالد على احد الا وهزمه فصاح عمرو ابن العاص اقتحم فانه
قد اصابك الناس جلادًا شديدًا ودعم ذلك عليًا فقال القوم للاشتر واين ايامك الاول
فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فاخذ لواءه وحمل وهو يقول اني انا الاشتر معلوم
الشتر   اني انا الافعى العراقي الذكر   ثم حمل وضرب القوم حتى كشفهم عن مواضعهم وردهم
الى عسكر معاوية وضرب عبد الله الخزاعي بسيفه حتى قتل احد عشر رجلًا وخرج [illegible]
~~من اهل الشام فنال بيده الحسين عليهما السلام وعبد الله دون سيدهم الحسين~~ من اهل
الشام جماعة وكان عبد الله من فرسان علي المشهورين المذكورين وكان ثلث الساعة في عرق فرسه

وهو يتود لا تعيطن بالهاجره   وعجلني يا رب لا بن صخر فيالها غصة بصدره وهذه الحلة حملة مالك الاشتر وعبد الله الخزاعي كشفوا فيها اهل الشام وردوهم الى معاويه والبيت هذه الحلة حملوها دون سيدهم الحسين ع وقد احاطت به جموع عصابة الخ قال لما انكسر جيش اهل الشام دعى معاويه احمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتل الاشتر وعبد الله الخزاعي قال احمر ان عليا لا يقتله غيره فقال له معاويه مهلا يا احمر لا تبارز عليا وبرز الاحمر ونادى اين علي ابن ابي طالب فبرز اليه شعران مولى رسول الله ص فقال له احمر من انت فاني لا اقاتل الا شجعكم فعرفه شعران بنفسه فحمل عليه احمر فقتله وقال ليبرز الي علي لينصر علي وضربة فصاح عليه رجل وقال تنح ايها الكلب فانت كفو لعلي فقال احمر والله لا انصرف الا براس علي او اموت دونه فبرز اليه امير المومنين فحمل عليه واخذه بعضده وجذبه ثم رماه من يده على الارض فحطم حطما ثم خرج من عسكر معاويه كريب ابن ابرهه وكان مهابا قويا يأخذ الدرهم بكفه فيغمز ابهامه عليه فيذهب بكتابته فقال معاويه ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يجسر على مبارزته وقتاله فقال كريب انا ابرز اليه وخرج الاصغر اهل العراق ونادى ليبرز الي علي ابن ابي طالب فبرز اليه مرتفع ابن الوضاح الزبيدي فسأله من انت فعرفه فقال كفو كريم فتكافحا فسبقه كريب فقتله ثم ناداه فلا فليبرز الي اشجعكم او علي ابن ابي طالب فبرز اليه شرحبيل ابن بكر وقال يا شقي لا تفكر في لقاء الله عز وجل ولقاء رسول الله يوم من سفك دم الحرام قال كريب انه صاحب الباطل فقتله من اوليه عثمان

مثان
مثنان ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز اليه الحرث الشيباني وكان زاهدا صواما فجعل
يقول هذا علي والهدى حقا معه نحن نصرناه على من نازعه ثم تكافحا فقتله كريب
ثم برز اليه علي متنكر وحذره من بأس الله وسخطه فقال انه سيفي هذا لقد قتلت به
كثير مثلك ثم حمل على علي فضربه بسيفه فاتقاه بالجحفة ثم ضربه علي على راسه فقده نصفين
ثم انصرف امير المومنين ع وقال لولده محمد ابن الحنفية قف مكاني فان له طالب وترا بيك فوقف
محمد عند مصرع كريب فاتى احد بني عمه وقال اين الفارس الذي قتل ابن عمي فقال محمد وما سؤالك
عنه فاني انوب عنه فغضب وحمل على محمد وحمل عليه محمد فقتله فبرز اليه اخر فقتله حتى قتل
سبعة من الشاميين فاتاه شاب وقال انت قتلت عمي واخوتي فاني برزت اليك لاشتفي
منك او الحق بهم ثم تكافحا مليا فضربه محمد فصرعه وهذه الذي اتاه يوم كربلا الخ
وروي ان امير المومنين قال للاشتر انه لا يبرز الي ولا اليك احد فانا احمل على الميمنة وانت
فاحمل على الميسرة وكان على الميمنة معاوية في عشرة الوف فارس فحمل علي على الميمنة فاهزموا
وحمل الاشتر على الميسرة كذئب في غنم فنكص الناس عنه فشد عليه رجل من اهل الشام
فضربه وقاتل الاشتر بجحفته وشد عليه الاشتر فصرعه

كثيرة

روي ان يحيى ابن اكثم سأل القاضي سئل الجواد ع عن مسائل فاجابه عنها فقال المأمون
فداك ابي وامي يا اباجعفر فهل لك ان تسئل يحيى ابن اكثم عن مسئلة كما سألك فقال ابو
جعفر اسئلك فقال ذالك اليه جعلت فداك فان عرفت الجواب والا استفدت منك
فقال ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرئة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار حلت له ولما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما
غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه
فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرئة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى والله لا اهتدي
الى جواب هذه المسئلة ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدنا فيها فقال ع هذه امة رجل
من الناس نظر اليها اجنبي اول النهار فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان
وقت المغرب ظاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار فحلت له فلما
كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المأمون
على من حضره وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذه الجواب وفي مطالب
السؤال ان اباجعفر محمد ابن علي الجواد ع لما توفي والده الرضا ع وقدم الخليفة المأمون الى
بغداد بعد وفاة الرضا ع بسنة اتفق انه خرج يوما يتصيد فمر ببعض ازقة بغداد

على جماعة

على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقي منهم واحد في مكانه فتقدم اليه
المامون فنظر اليه وقال له يا غلام لم تنصرف وتهرب مع اصحابك فقال ما الطريق
ليس ضيق حتى يتوسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شيء اهرب
فاعجب كلامه المامون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهوى وغاب
ثم عاد من الجو وفي منقاره سمك صغير فتعجب المامون من ذلك ثم اخذها في يده وعاد
الى الطريق الذي اقبل عليه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم وكما
رأوه هربوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف فتقدم اليه المامون وهو ضام كفه على السمكة
وقال له اي شيء في يدي فقال له ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها صقور
الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فقال له من انت فقال انا محمد ابن الرضا عم فنزل المامون له
وقبله وزوجه ابنته ام الفضل واحسن اليه

قيل دخل عمرو ابن معدي كرب الزبيدي على عمر ابن الخطاب فقال له عمر ابن الخطاب اخبرني عن اجبن
من لقيت واحيل من لقيت واشجع من لقيت قال نعم خرجت مرة اريد الغارة فبينا انا سائر واذا
بفرس مشدود ورمح مركوز ورجل جالس كاعظم ما يكون من الرجال وهو متقلد سيفه فقلت له خذ
حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت قلت عمرو ابن معدي كرب الزبيدي فشهق شهقة
واحدة ومات فهذا اجبن ما رأيت وخرجت مرة ثانية حتى انتهيت الى حي واذا

بنوس مشدود ورمح مركوز وصاحبه جالس ناحية يقضي حاجة فقلت له خذ حذرك
فاني قاتلك فقال ومن انت فاعلمته باسمي فقال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك
وانا على الارض فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي فاعطيته عهدا فخرج
من الموضع الذي كان فيه واحتبى بحمائل سيفه وجلس على الارض فقلت ما هذه فقال ما انا براكب
فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم بما كنت العهد فتركته ومضيت فهذه مرة
وخرجت مرة ثالثة حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه الطريق فلم ار احدا فاجريت فرسي يمينا
وشمالا واذا انا بفارس فلما دنى مني واذا هو غلام حسن الوجه من اجمل ما رايت فلما دنا
مني سلم علي فرددت عليه السلام وقلت من الفتى فقال الحارث بن سعيد فارس الشهباء
فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال الويل لك فمن انت فقلت عمرو بن معديكرب الزبيدي
فقال الذليل الحقير والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك فعظم ذلك عندي
وعظم عندي ما استقبلني به فقلت دع هذا وخذ حذرك فاني قاتلك والله لا ينصرف الا
احدنا فقال اذهب ثكلتك امك فانا من اهل بيت ما نكلنا فارس قط فقلت هو الذي
تسمع قال اختر لنفسك فاما ان تطرد لي واما ان اطرد لك فاغتنمتها منه وقلت
فقلت له اطرد لي فاطرد وحملت عليه وظننت اني وضعت الرمح بين كتفيه واذا هو
حزاما للفرس ثم عطف علي وقنع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحدة
ولولا اني

ولولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك قال فصار عز نفسي عندي وكان الموت احب الي مما
رأيت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فعرض عليه مقالته الاولى فقلت انطرد لي فانطرد
فحملت عليه وطعنته بالرمح بين كتفيه حتى ظننت اني اخرجته من صدره فاذا هو صار الى فرسه
على الارض قبل الطعنة فاخطأته ثم استوى على فرسه واتبعني حتى قنعني بالقناة وأسمعني
وقال خذها اليك ثانية ولولا كرهتي لقتل مثلك قتلتك فقلت اقتلني ولو تسمع
فرسان العرب بهذه فقال يا عمر انما العفو ثلاث فاذا استمسكت منك في الرابعة
فقتلك وانشد يقول شعرا وكدت اغلاظ من الاوبان ان عدت يا عمر الى الطعان
لتجدن لهيب السنان او لا فلست من بني شيبان وهذه عادة عند العرب والشجعان
ان الشجاع والجليل له منزلة عند العدو واذا ظفر به يعفو عنه واذا قتله لا يسلبه
ولا يمثل به الا ابناء صنعوا بامثالنا ما يفرح القلوب ويهيج الاحزان والكروب الخ
قال عمر الزبيدي فهبته هيبة شديدة وقلت الي اليك حاجة قال وما هي قلت اكون
من اصحابك قال لست من اصحابي فكان ذلك اشد علي واعظم مما صنع قال فلم
ازل اطلب صحبته حتى قال ويحك اتدري اين اريد قلت لا والله قال اريد الموت الاحمر
عيانا قلت اريد معك قال امض بنا فسرنا يوما حتى اتانا الليل ومضى شطره
فوردنا على حي من احياء العرب فقال لي يا عمر في هذه الحي الموت الاحمر فاما ان تمسك
على فرسي واني بحاجتي واما امسك على فرسك فتاتيني بحاجتي فقلت بل انت اخبر بحاجتك

فرمى إلي بعنان فرسه ورضيت والله يا خليفة بان اكون سائسا فمضى الا ثنية فاخرج
منها جارية لم ترَ عيناي احسن منها حسنا وجمالا فجعلها على ناقته ثم قال يا عمرو
قلت لبيك قال اما ان تحميني وانا اقود الناقة او احميك وتقودها قلت لا بل اقودها
وتحميني انت فرمى إلي بزمام الناقة ثم سرنا قال يا عمرو قلت ما تريد قال التفت وانظر هل
ترى احدا قال التفت فرايت جمالا فقلت اجد من يتبعنا قال يا عمرو انظر أكانوا قليلا
فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كانوا كثيرا فليس بشيء فالتفت فقلت هم اربعة
او خمسة فقال قف فوقفت وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن على يمين الطريق
وقف وقفت على يمين الراحلة ووقفت عن يسارها ودنا القوم منا واذا هم ثلاثة نفر
شابان وشيخ كبير وهو ابو الجارية والشابان اخواها فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ
خل عن الجارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا اخذتها فقال لاحد بنيه اخرج
اليه فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول من دون ما ترجوه خضب الذابل
من فارس ملثم مقاتل ينمي الى شيبان خير وائل ما كان يسري نحوها بباطل
ثم شد على ابن الشيخ بطعنة قد منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج
اليه فلا خير في الحياة على الذل فاقبل الحارث وهو يقول لقد رايت كيف كانت طعنتي
والطعن للقرم الشديد الهمة والموت خير من فراق خلتي فقتلتي اليوم ولا مذلتي

ثم شد عليه ابن الشيخ بطعنة سقط منها ميتا فقال له الشيخ خل عن الضبع يا بن

اخي فاني لست كمن رأيت فقال ما كنت لاخليها ولولا هذه قصدت قال الشيخ

يا بن اخي اختر لنفسك فان شئت نازلتك وان شئت طاردتك فاغتنمها الفتى

ونزل فنزل الشيخ وهو يقول شعرا

ما ارتجي عند فنا عمره ... ساجعل التسعين

مثل شهره ... تخافني الشجعان طول دهره ... ان استباح البيض قصم الدهر

واقبل الحارث وهو يقول بعد ارتحالي وطول سفره ... وقد ضربت وشفيت صدره

فالموت خير من لباس الغدره ... والعار اهديه لحي بكر ... ثم دنى فقال له الشيخ يا بن

اخي ان شئت ضربتك فان ابقيت فيك بقية فاضربني وان شئت فاضربني فان ابقيت

في بقية ضربتك فاغتنم الفتى الحارث وقال انا ابدء فقال الشيخ هات فرفع الحارث

يده بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه بطعنة قد منها امعائه

ووقعت ضربة الفتى على راس عمه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس

واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت يا عمرو الى اين ولست بصاحبك ولست

بصاحب ولست كمن رأيت فقلت اسكتي قالت ان كنت لي صاحبا فاعطني رمحا او سيفا

فان غلبتني انا لك وان غلبتك قتلتك فقلت ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت اهلك

وجراة قومك وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير واقبلت تقول شعرا ابعد شيخي ثم بعد

اخوتي يطيب عيشي بعدهم ولذتي واصحبني من لم يكن ذا همي فلا تكون قبل ذا ميتم
ثم اقبلت الى الرمح وكادت تنزعه من يده فلما رايت ذالك خفت منها ان ضربني
قتلتني فتداركت نفسي فقتلها فهذه يا امير المومنين اشجع من رايت

قيل ان المتوكل لم كان شديد العداوة والبغض لعلي ابن ابي طالب واهل بيته الكرام وكان
من جملة ندمائه عبادة المخنث لعم وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه
وهو اصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد اقبل الاصلع البطين
خليفة المسلمين يحكي بذالك عليا م والمتوكل يشرب ويضحك ففعل يوما والمنتصر
حاضرا وهي الى عباده يتهدده فسكت خوفا فقال المتوكل ما حالك فاخبره فقال
المنتصر يا امير المومنين ان الذي يحكيه هذه الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك
وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل انت لحمه ولا تطعم هذه الكلب وامثاله فيه فقال
المتوكل للمغني غنوا جميعا غار الفتى لابن عمه راس الفتى في حرمه فعند ذالك اغتاظ
المنتصر وصارت هذه القضية سببا الى قتل المتوكل وقد قتله ابنه المنتصر وحين ما قتله
بايعه الناس جميعا

وفي مطالب السؤول ان عليا لما قدم الكوفة وفد عليه صنف لناس كان فيهم غلام
فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة وتزوجها
له تلك الليلة فصلى علي ع صلاة الصبح قال لبعض من عنده اذهب الى محلة بني فلان
فيها مسجد الى جانبه بيت تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران باصوات مرتفعة
فاحضرهما الساعة وقل لهما امير المؤمنين يطلبكما فمضى الرسول واحضرهما فقال لهما علي
فيما طال تشاجركما الليلة فقال يا امير ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما دخلت
عليها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان اقرب اليها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها
عني قبل ظهور النهار فنقمت علي ونحن في التشاجر الى ان جاء امرك وحضرنا عندك يا امير
فعند ذلك امر امير المؤمنين ان يخرج جميع من كان حاضرا الا الرجل والمرأة فقال لها اتعرفين
هذا الفتى فقالت لا فقال لها اذا انا اخبرتك بحاله فلا تنكرين على ذلك قالت لا يا امير المؤمنين
قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال أليس خرجت ليلة لقضاء حاجة فاغتالك رجل
واكرهك ووطئك فحملت منه وكتمت امرك من ابيك واعلمت امك فلما آن الوضع
اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته امك في خرقة والقته من خارج الجدار فجاء كلب
فشمه فخشيت اذ يأكله فرميته بحجر فوقع الحجر في رأس الطفل فشجه فعدت اليه انت وامك
فشدت امك رأسه بخرقة ثم مضيت انت وامك ولم تعلما حاله فسكت فقال ع تكلمي
ويحك علمك فقالت بلى والله ان هذا الامر ما علم به غيري فقال لهم قد اطلعني الله عليه
فلما اصبح اخذوه بني فلان فربوه الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم ذكر الفتى

اكشف عن راسك فكشف عن رأسه فوجدا ثر الشجج فقال هو ابنك وقد عصمه الله مما حرم عليه بحدبه ولدك وانصرف فليس بيتكا نكاه فيا عجبا كل العجب لصاحب العلم كيف فرحوا عليه غير انهم روي ان معن ابن زائدة خرج في جماعة يتصيدون فعرض لهم قطيع ضباء فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي قد حضره فنزل وذبحه فرا شخصا مقبلا من البر على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه وقال له من اين اقبلت قال اتيت من ارض قضاعه وان لي بها ارضا لها عدة سنين بجدبه وقد اخصبت في هذه فزرعتها قثاء فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته وقصدت الامير معن ابن زائدة لكرمه المشهور ومعروفه الماثور واحسانه المذكور فقال كم املت منه قال الف دينار قال ان قال لك كثير قال خمسمائة دينار قال ان قال الله كثير قال ان قال لك قال ثلثمائة دينار قال ان قال لك كثير قال مائتي دينار قال ان قال كثير قال مائة دينار قال ان قال لك كثير قال خمسون دينار قال ان قال لك كثير قال فلا اقل من ثلاثين دينار قال فان قال لك كثير قال ادخل قوائم حماري في حر امه وارجع الى اهلي خائبا فضحك معن وساق جواده حتى لحق بعسكره ونزل منزله وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ على حمار بقثاء فادخله فاتى بعد ساعة فلما دخل على الامير معن لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة خدمه وحشمه والحفدة قيام بين يديه وعن يمينه وشماله فلما سلم عليه قال الامير معن ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء في غير اوانها قال كم املت بها قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة دينار قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين دينار

قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسون دينار قال كثير قال فلا اقل من ثلاثين دينار قال
فضحك معن وسكت فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار
مربوط بالباب وها انا مع معن جالس فضحك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله
وقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتين دينار ومائة دينار وخمسين
دينار وثلاثون دينار ودع الحمار مربوط مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الفي دينار ومائة
وثمانون دينار وقيل كان معن ابن زائدة في بعض صيوده فعطش فلم يجد مع غلمانه ماء
فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوار قد اقبلن حاملات ثلاث قرب فسقينه فطلب شيئاً من المال مع
غلمانه فلم يجد شيئاً فدفع لكل واحدة منهن عشرة اسهم نصولها من الذهب فقالت احداهن ليت لها
هذه الشمائل الا لمعن ابن زائدة فلتقل كل واحدة منكن شيئاً من الشعر فقالت الاولى يركب
في سهام نصول تبر ويرمي للعدا كرماً وجوداً فللمرضى علاج من جراح واكفانا لمن
سكن اللحودا وقالت الثانية ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصول سهامه من عسجد كي لا يفوته التقارب والندا وقالت الثالثة ليتقها
بجروح عندها انقطاعه ويشتري لو كان منها قتيلها فعند ذلك امرهن ببقية النصول
ومضى راجعاً ومضين النساء الى اهلهن في فرح وسرور وكان معن ابن زائدة لا يغيض احد
ولا يغيضه احد فقال بعض الشعراء انا اغيضه ولو كان قلبه من حجر فراهنوه على مائة بعير ان اغاضه
اخذها وان لم يغيضه دفع مثلها فعمد الرجل الى جمل فذبحه وسلخه ولبس الجلد مثل الثوب وجعل اللحم خارجه
وجلس بين يديه معن على هذه الصورة ومد رجليه في وجهه والذباب مجتمع عليه وانشأ يقول

قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسون دينار قال كثير قال فلا اقل من ثلاثين دينار قال
فضحك معن وسكت فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار
مربوط بالباب وها انا معن جالس فضحك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله
وقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتين دينار ومائة دينار وخمسين
دينار وثلاثون دينار ودع الحمار مربوط مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الفين دينار ومائة
وثمانون دينار وقيل كان معن ابن زائدة في بعض صيوده فعطش فلم يجد مع غلمانه ماء
فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوار قد اقبلن حاملوة ثلاث قرب فسقينه فطلب شيئاً من المال مع
غلمانه فلم يجد شيئاً فدفع لكل واحدة منهن عشرة اسهم نصولها من الذهب فقالت احداهن ويلكن ما
هذه الشمائل الا لمعن ابن زائدة فلتقل كل واحدة منكن شيئاً من الشعر فقالت الاولى يركب
في سهام نصول تبر ويرمي للعدى كرماً وجوداً فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن
سكن اللحودا وقالت الثانية ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت نصول سهامه من عسجد كي لا يفوته التقارب والندى وقالت الثالثة ليتها
بجوح عندها انقطاع ويشتري لو كان منها قتيلها فعند ذلك امرلهن ببقية النصول
ومضى راجعاً ومضين النساء الى اهلهن في فرح وسرور وكان معن ابن زائدة لا يغيض احد
ولا يغيضه احد فقال بعض الشعراء انا اغيضه ولو كان قلبه من حجر فاهنوه على مائة بعير ان اغاضه
اخذها وان لم يغيضه دفع مثلها فعمد الرجل الى جمل فذبحه وسلخه ولبس الجلد مثل الثوب وجعل اللحم من خارج
وجلس بين يديه معن على هذه الصورة ومد رجليه في وجهه والذباب يجتمع عليه وانشأ يقول

انا والامير لوابديه سلاما على معن المسمى بالامير فقال معن السلام ان سلمت رددنا عليك
السلام وان لم تسلم لم نعتب عليك فقال ولو انزل بلادا انت فيها ولو حرمت الشام مع الثغور
فقال معن البلاد بلاد الله ان نزلت مرحبا بك وان رحلت كان الله في عونك فقال وارحل
عن بلادك الف شهر اجد السير في اعلى القفور فقال معن تصحبك السلامة فقال الشاعر
اتذكر اذ لحافك (قميصك) جلد كبش واذ نعلاك من جلد البعير فقال معن اعرف ذلك ولا انكره فقال
الشاعر ونومك بالشتاء بلا رداء واكلك دائما خبز الشعير فقال الحمد لله على كل حال
فقال الشاعر وفي يمناك عكاز قوي تذود به الكلاب عن الهرير فقال ما خفي عليك خبرها
اذهب كعصى موسى فقال الشاعر فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير فقال
الشكر لله بفضله فقال الشاعر فجد لي يا ابن ناقصة بمال فاني قد عزمت على المسير فامر له بالف دينار
فقال الشاعر ولو ادب كسبت به المعالي ولو خلق ولو راي منير فامر له باربعمائة دينار
فقال الشاعر فمنك الجود والافضال حقا وفيض يديك كالبحر الغزير فامر له بخمسمائة دينار ولم يزل
يطلب منه الزيادة حتى استكمل عشرين الف دينار فاخذها وانصرف متعجبا من حلم معن وعدم انتقامه
منه ثم قال في نفسه مثل هذا ما ينبغي ان يهجى بل يمدح ثم انه اغتسل ولبس ثيابه ورجع وسلم عليه ومدحه
واعتذر اليه بان الحامل له على الهجاء المائة بعير التي صار الرهن عليها فامر له بمائة بعير يدفعها للرهن
ومائة بعير اخرى لنفسه فاخذها وانصرف

وفي المنتخب حكى زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح
وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج إلا يوم الجمعة قال زيد فمضيت يوم الجمعة إلى الزيارة
مولاي زين العابدين وقد خلت إلى مشهده وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء
وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحها أكثر
من شبر وهي تسيل قيحاً ودماً فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة إلي فخجل مني ثم قال لي أنت زيد النساج
فقلت نعم فقال لي يا بني عاونّي على غسلي فقلت والله لا أعاونك حتى تخبرني عن قصة هذه الضربة
التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها فقال لي يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا
تحدث أحداً بها إلا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال ساعدني على غسلي فإذا لبست أطماري
حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته على غسله فلما لبس ثيابه جلس بالشمس وجلست إلى جانبه
وقلت له حدثني قال اعلم انا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع
الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة ندير بها في كل ليلة على واحد منا يصنع لنا طعاماً
نفيساً وخمراً عتيقاً وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا
شربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت فهدهدتني زوجتي وقالت إن الليلة
نوبتك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من رأسي فقلت كيف
أصنع وما عندي شيء فقالت لي زوجتي الليلة جمعة ولا يخلو مشهد علي من الزوار فقم واقعد على الطريق لو بدا لك
أحد فخذ ثيابه وبعها واشتر لنا شيئاً من الطعام قال فقمت وأخذت سيفي وجحفتي ومضيت
وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فأبرقت برقة وإذا

مقبلين علي فلما وصلا برقت برقة فاذا هما امرأتان قال فرجعت و ثبت لهن وقلت انزعا ثيابكن سريعا فنزعتا ثيابهما ونزعن ثيابهما فحسبت عليها حليا فقلت انزعا الحلي فنزعن والقينه على الارض بين من الخوف قال فابرقت السماء برقة اخرى فاذا احداهن عجوز والاخرى شابة من احسن وجها واجملهن كانها صبية فتاة فوسوس الشيطان في قلبي ان افعل بها القبيح فراودتها عن نفسها فقالت العجوز يا هذه انت في حل مما اخذت منا من الثياب والحلي وخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها لبنت يتيمة من امها وابيها وانا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزف الى بعلها وانها قالت لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة امامي علي وانى اذا صرت عند بعلي لعله لا ياذن لي الى الزيارة فلما كانت هذه الليلة جمعة خرجت بها لازورها مولاها وسيد امير المومنين فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير سراويل وهي في تلك الحالة تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز عنها وصرعتها على الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي تضطرب تحتي اضطراب السمكة في الماء بيد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث يا علي خلصني من يد هذا الظالم قال فوالله ما استتم كلامها فاذا بحافر خلفي على جواد فقلت في نفسي هذا فارس واحد ولا اخاف منه وكنت لقوتي اوقع بالرجال فلما دنى مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس شهب تفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خلي المرأة فقلت اذهب لشانك وانجو بنفسك تريد ان تنجي نفسك قال فغضب وقال ونقفني بذبال سيفه

يشبه تلبيل لو قمت مغشيا علي لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي ولكني اسمع واعي الكلام فقال لهن قومن والبسن ثيابكن وحليكن وانصرفا لشانكما فقالت و من انت برحمك الله منّ الله بك علينا واني لنريد منك ان توصلنا الى زيارة مولانا امير المؤمنين قال فتبسم في وجهها وقال انا علي ابن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية يقبلن يدي امير المؤمنين ورجليه وانصرفا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من غشوتي وانطلق لساني وقلت يا سيدي انا تائب الى الله على يدك واني لا اعود الى معصيته ابدا فقال ان تبت تاب الله عليك فقلت تبت والله على ما نقول شهيد ثم قلت يا سيدي ان تركتني في هذه القرية لو شك ان تهلكني قال فرجع الى واخذ بيده قبضة من تراب ورشها على القرية ومسح بيده الشريفة عليها قال التحمت بقدرة الله قال زيد قلت كيف التحمت وهذه حالها فقال لي والله انها ضربة مهولة اعظم مما رايتها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويراه ولو شك ان علي والائمة هم احيا وعند ربهم يرزقون

وفيه ان عيسى ابن زيد ابن علي ابن الحسين ع هرب من المنصور الى الكوفة وبقي يتخفى بها سنة وبعث له المنصور بالامان فلم يأمن ولم يثنيه وبقي بالكوفة واشتغل عند سقا من اهل الكوفة وجعل ينقل الماء على بعير وتزوج امرأة من اهل الكوفة ورزقه الله

بنتاً وولدين ومات المنصور وخلف من بعده ولده المهدي وايضاً بعث له الامان

فلم يأمن ولم ياتيه وجاء المهدي الى الكوفة وفي ابيات مكتوباً تخرق الى الشكوى

الوجي تبكمه اطراف سنان حداد شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد وكان معهم جامع في الصف فقال من كتب هذه

الابيات فقال وهل يكتبها غير ابن عيسى ثم كتب تحت كل بيت انت من اشاعر ولما بلغت ابنته مبلغ

النساء جاءت امرأة السقا الذي هو عنده فخطبها لابنها ففرحت امها

واخبرت اباها عيسى وهي تستبشر فاغتم لذلك عيسى غماً شديداً ورفع

يديه بالدعاء وقال اللهم بحق محمد وآله ان تخلصني من هذه المعضلة فرضت

من يومها وتوفيت فحزن عليها وبكى فقال له خاطر رفيقه الحزن على امرأة

وتبكي فقال له والله ما عليها بكيت ولكن ابكي لعظمي ثم انه مرض وتوفي ولكنه

لما دنت وفاته احضر رفيقه خاطر واوصاه قال اذا انا مت غسلني وكفني

وصلي علي وادفني ولو باسمي على قبره واحمل هذين الصبيين الى المهدي

فاما ان يقتلهما ويخلصهما من كرب الدنيا وغمها واما ان يتركهما قال

لما توفي حملهما خاطر الى المهدي حتى اتى الى باب قصر المهدي فغطاهما تحت

ردائه واستاذن بالدخول على المهدي فاذن له وهما تحت ردائه فلما

دخل عليه سلم عليه بالامان فسأل المهدي عن عيسى ابن زيد فقال توفي ووقف حبيبي ونفعني بذبال سطه

فخرج الضعيف وقال قد سترتهما منهم ثم قال ما خلفت شيء فقال ابو خاطر
يا امير خلف طفلين يتيمين قال وابن اعما قال هما معي ثم رفع الرداء
عنهما واذا هما كأنهما قرين فلما راهما المهدي اخذهما واجلسهما
في حجره وجعل يمسح على راسهما وناصيتهما ويبكي ويقول يا اولاد العم
بقيتما يتيمين فابن هذان اليتيما من يتيمي مسلم ابن عقيل عليه السلام حين
هربا من سجن ابن زياد لعنه الله

روي ان اولاد الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام خمسة عشر ذكور واناث والذين حضروا
في كربلا خمسة الذكور والباقي لم يحضر وكان من اولاد الحسن زيد نازع الباقر
عليه السلام في الميراث ميراث الامامة حتى اشتكى عليه عند الحاكم الباقر عليه السلام استانف ان يقعد
معه للدعوة بعث معه اخاه زيد ابن علي ابن الحسين فلما حضر زيد معه وتكلم صاحبه
زيد بن الحسن وقال ما انت والكلام وانما انت ابن امة فخرج زيد الى اخيه محمد الباقر عليه السلام
وقال له يا اخي اني لو اقف معي هذه فانه يخاصمني فقال لم اتركه واما زيد بن الحسن
لم يترك الدعوة فلقاه الباقر عليه السلام فقال له اتق الله واترك هذه الامر فاني امام
عليك وعلى جميع الناس انه اذا يثبت لك معجزة تترك هذه الامر قال نعم وكان
هناك صخرة من المرمر فقال له اذا كلمتني هذه الصخرة واقرت لي بامام انت تترك

بالامام قال نعم التفت الى الصخرة وقال اقسم عليك بالله وبمحمد رسول الله
كلميني اذا كنت انا امام قال فنطقت الصخرة بقدرة الله تعالى بلسان
عربي فصيح وقالت السلام عليك يا مولاي يا محمد ابن علي اشهد انك انت الامام
ابن الامام ابن الامام فتعجب زيد ابن الحسن وارتعش وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال الباقر ترى هذه الشجرة وكانت هناك شجرة اذا كلمتها ودعوتها
الي فتقلع بعروقها وتأتي وتنبت بين يديه وتقر لي بالامامة تقرانت لي قال نعم
التفت الى الشجرة وقال لها ايتها الشجرة اقسم عليك بالله وبمحمد رسول الله ان
تتقلعين بعروقك وتنبتي هاهنا وتخبرينا بالامام قال واذا بالشجرة
قد انقلعت بعروقها ولها زفيف ولورقها رفيف في الهواء حتى اتت ونبتت بين
يديه الباقر ونطقت بلسان فصيح وقالت السلام عليك يا مولاي يا محمد الباقر
اشهد انك انت الامام ابن الامام ابن الامام لما سمع زيد ذلك ورأى اضطرب
ووقع مغشيا عليه فلما افاق بقي مع الباقر ثم التفت اليه الباقر وقال له الان في جيبك
سكينا اذا كلمتها واقرت لي بالامامة وهي في جيبك تقر لي بالامامة قال نعم فكلم
الباقر السكين وهي في جيبه فنطقت بلسان فصيح وقالت السلام عليك يا مولاي
يا محمد ابن علي اشهد انك الامام ابن الامام ابن الامام فلما سمع زيد ورأى ذلك تغيرت
ذاته وقال بعد اقرار هذه الجمادات كيف لا اقر بامامتك واني تركت هذه الدعوى

ومضى وبقي ثلاثة ايام لا يتكلم بشيء ثم خرج يوم الرابع من المدينة ومضى الى عبد
الملك ابن مروان وسعى على الباقر وقال انه ساحر عظيم وقد خدع الناس
بسحره وقص عليه ما كان فقال له عبد الملك ما اصنع فقال ابعث الى عاملك
بقتله والا يفسد عليك الرأي فبعث عبد الملك ابن امراة الى عامله ابعث على الباقر
واضرب عنقه فبعث اليه عامله ان هذه الرجل لا يستحق القتل وقد اشتغل في امره عن
طلب الملك والخلافة فكيف اقتله فبعث على زيد وقال وقال له انك كاذب على هذه
الرجل وان عاملي اصدق منك فقال اذا كان صادقاً فابعث اليه يبعث
اثاث رسول الله صلعم فبعث اليه عبد الملك بذلك فبعثها اليه فقال له زيد ليس
هذه اثاث رسول الله صلعم ولم يزل يسعى في هلاك الباقر حتى يقتلوه سراً بسم عاقرى
وقتلوه بالسم وهذه زيد من اولاد الحسن ابن علي واما اولاد الحسن
الذين في كربلا هم الحسن ابن الحسن وزوجته فاطمة الكبرى بنت الحسين وهذه
قاتل بين يديه الحسين وانصاب واراد واحز راسه فحموه اخواله بنو فزارة
ونسبهم اسمى ابن خارجه فخفضوه وحوضنته لم غرق مع الخيام ثم حملوه
الى الكوفة مع زوجته وانه بطبعه حتى طاب في حملوه الى المدينة مع زوجته فاطمة
ولم نسبه واربعة من اولاد الحسن استشهد وافي كربلا وهم ابو بكر واحد عبد الله و

والقاسم ابن الحسن جاء الى عمه الحسين وهو يقول لبيك يا عماه لما راه الحسين ابا ان ياذن
له للبراز فجلس مهموم مغموم واضع راسه بين ركبتيه متفكراً في امره فذكر ان اباه الحسن ربط
على كتفه الايمن عوذه وقال له بنيه اذا اصابك هم ولم يعلمك فحل العوذه
وقراتها واعمل بكلما تراه مكتوب فيها فقال القاسم ما اظن يصيبني هم وغم
اعظم من هذه اليوم فحل العوذه وقراها واذا هي مكتوب فيها يا قاسم اذا رايت
عمك الحسين وحيداً فريداً فاتي بين يديه لتحظى بالسعادة الابدية واذا نهاك
عن القتال عاوده حتى يرضى فعند ذلك قام القاسم واعرض العوذه على عمه
الحسين فلما قراها الحسين بكى وقال يا بني هذه وصية ابيك لك وعندي
لك منه وصية ثم اخذ بيد القاسم وقال يا زينب البسي للقاسم جديد ففعلت
او يا اخي فقال علي بالصندوق والقلابي اشنر بفتح اخرجي قباء الحسن وعمامة الحسن
والبسها للقاسم ثم عقد على ابنته المسماة للقاسم وادخلها عليها الى الخيمة
فجلس القاسم ينظر الى ابنة عمه ويسمع القوم ينادون عمه الحسين للبراز واذا بابا
الى جنب الخيمة جالس وهي تنادبه ولديه قاسم عمك الحسين وحيداً فريداً وهي
يقول عمان ان الحال شل العلم يا جاسم دارت عليك النوب الخ

والقاسم ابن الحسن جاء الى عمه الحسين وهو يقول لبيك يا عماه لما اراد الحسين الاذان بأذن
له للبراز فجلس مهموم مغموم واضع رأسه بين ركبتيه متفكر في امره فذكر ان اباه الحسن ربط
على كتفه الايمن عوذه وقال له بنية اذا اصابك هم وغم فعليك بحل العوذه
وقراتها واعمل بكلما تراه مكتوب فيها فقال القاسم ما اظن يصيبني هم وغم
اعظم من هذه اليوم فحل العوذه وقراها واذا هي مكتوب فيها بني قاسم اذا رأيت
عمك الحسين وحيداً فريداً قائم بين يديه ليحظى بالسعادة الوبديه واذا منعك
عن القتال عاوده حتى يرضى فعند ذلك قام القاسم واعرض العوذه على عمه
الحسين فلما قراها الحسين ثم بكى وقال يا بني هذه وصية ابيك لك وعندي
لك منه وصية ثم اخذ بيد القاسم وقال يا زينب البسي للقاسم جديد فقالت
لو يا اخي فقال علي يا الصندوق فاتوا به ففتحه واخرج قباء الحسن وجبة الحسن
والبسها للقاسم ثم عقد على ابنته المسماه للقاسم وادخله عليها الى الخيمه
فجلس القاسم ينظر الى ابنة عمه وسمع القوم ينادون عمه الحسين للبراز واذا بأبنه
الى جنب الخيمه جالسه وهي تنادي ولدي قاسم عمك الحسين وحيداً فريداً وهي
تقول عمك أن الحال شيل العلم يا جاسم دارت عليك النوب الخ

وفي الحديث احسن لمن اساء اليك كما وصلوا على بني العباس لكل سلطان
منهم له عالم معلم منجم وكان معلم لواحد سلاطين بني العباس له صديق وفيا حسن
على صديقه واكرمه ولكن حسبه صديقه حيث راى اقبال السلطان عليه فصنع له
وليمه ووضع فيها ثوم فاكل منها وجاء الى السلطان وقال له ان المنجم يقول
ان الثوم في فم السلطان ننتن اذا كلمني والعلوم اذا وضع يده على فمه الاتي
تثبت كلامي فلما جاء المنجم الى السلطان وجلس معه وصار السلطان يكلمه وضع
يده على فمه فلما راه السلطان تيقن بذالك فكتب كتاب وقال له خذ هذه الكتاب
حواله على والي بلد الفلاني ليعطيها لك فاخذها المنجم وخرج في امر السلطان
فلقيه صديقه فقال له الى اين تريد فاخبره بالحواله فقال له لو نسأني فقال له
خذها انت وامضي فيها فاخذها ومضى حتى اذا وصل ناولها للوالي واذا هي
مكتوب فيها حين وصول حامل الكتاب لك تضرب عنقه ولو تتوانا
ساعه واحده فنادى الوالي النطع والجلاد فقال الرجل
امهلني فانا لست صاحب هذه الكتاب فقال لا اخالف امر السلطان فضربوا
عنقه فلما كان اليوم الثاني جاء المنجم الى السلطان قال له السلطان ما صنعت
بالحواله قال يا امير طلبها مني صديقي فلان وهو محتاج ودفعتها اليه وحتى
كما قال الله عز وجل علينا الاكرمون بمالهم ونحن بال الاكرمين نجود فقال له
فلان صديقك قال نعم قال ويلك نقلي عنك انك تقول ان الثوم في فم السلطان

ذالك
راحم نغنم والعلوم اللتي تكتب اذا كلت يضع يده على فم وانا رايت ذالك وكتبت
الى الوالي بضرب عنقك وبقيت انها وقعت فيه ضربو عنقه فقال المنجم الله اكبر
يا امير كيف اقول هذه انما اضع يدي على فمي لاني صنعي ولبه واكلت عنده ثوم
وضعه في الطعام ولما حضرت في خدمتك وضعت يده على فمي حاذرت الله ثم
راحم نغنم فمي يا سبحان الله من حفر بيرا لاخيه الموئن وقع فيه

حكي عن معن ابن زائدة ان شاعر من الشعراء قصده فاقام مده يريد الدخول عليه
فلم يتهيأ له ذالك فلما اعياه الامر سال بعض خدمه وقال له ارجوك اذا دخل
الامير البستان عرفني فلما دخل معن الى البستان جاء الخادم واخبره فكتب الشاعر بيتا
من الشعر على خشبة والقاها في الماء الجاري الى داخل البستان وكان معن جالس
على حافة النهر الجاري فرت عليه الخشبه فنظر فيها كتابة فاخذها واذا فيها مكتوب

ايا جود معن ناجي معنا بحاجتي فما لي الا معن سوال سبيل فلما قراها

قال الخادم احضر الرجل صاحب هذه الكتابه فاحضره فقال له ما ذا كتبت فانشده البيت
فلما فهمه امر له بالف درهم ثان معنا وضع الخشبه تحت فراشه فلما كان اليوم الثاني
جاء وجلس على فراشه فالتفت الخشبه فاخرجها ولما قرء البيت امر خادم ان يحضر الرجل
فاحضره فامر له بالف درهم ثانيه وايضا وضع الخشبه تحت فراشه فلما كان اليوم الثالث

جلس على ذلك ثم قال له الخشنم فاحضر له عروا اعطاه الف درهم فلما رأى ذلك عرف
العطاء الزائد لاجل بيت واحد من الشعر خاف ان معنا يأخذ المال منه فهرب ثم
ان معنا خرج الى مجلسه في اليوم الرابع فالتمس الخشنم فامر باحضاره ليعطيه الف درهم
فمضى الخادم لاحضاره فلم يجده فسئل عنه فقيل انه سافر فرجع واخبر مولاه معنا انه
سافر فاغتم لذلك جدا وقال وددت والله انه لو مكث لاعطيته كل يوم الف درهم حتى
لا يبقى في بيتي درهم ولا دينار واما عفو معن عن مئتي الاسرى الذين صاروا ضيوفه
قيل ان معنا قبض على عدة من الاسرى فعرضهم على السيف فالتفت اليه بعضهم وقال له
اصلح الله الامير لا تجمع علينا بين الجوع والعطش ثم القتل فوالله ان كرم الامير ليبعد عن ذلك
فامر لهم حينئذ بطعام وشراب فاكلوا وشربوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا من اكلهم قالوا ايها
الامير اطال الله بقاك انا كنا اسراك والان صرنا ضيوفك فانظر كيف تصنع بضيوفك
فعند ذلك قال لهم معن قد عفوت عنكم فقال احدهم ايها الامير ان عفوك عنا اشرف
من يوم ظفرك بنا فسر معن بذلك وامر لكل منهم بكسوة ومال عظيم وهكذا صاحب
المروة والغيرة يرق على الاسير لان الاسير يكون ذليلا الا لعن الله اهل الكوفة ما رقوا على
اسارى رسول الله بل صنعوا بهم صنعا قبيحا ربقوهم بالحبال الخ

جود حاتم الطائي انه اشهر الكرماء والشعراء عند العرب كان حاتم الذي تضرب به الامثال
في الشعر والجود الا ان شهرة جوده غلبت على شعره اذ لم يكن له نظير في الكرم وكانت
نظائره كثيرة في الشعر وكان من عادته ان لا يجلس وحده على طعامه فاذا لم يحضره احد

من أضيافه دعا بعض رجال الحي ليأكل معه ويخاطبه ونوجه نوادر أيا ابنة عبد الله
وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا
فإني لست آكله وحدي وقال في بعض مثل ذلك إذا كان بعض المال ربا لأهله فإني بحمد الله
مالي معبد يفك به العاني ويؤكل طيبا ويعطى إذا ضن البخيل المصرد كذلك أمور
الناس راض دنية وسام إلى فرع العلى متورد ومن عجيب ما حكي عنه أن أحد قياصرة
الروم بلغه أخبار حاتم فاستغرب ذلك وكان قد بلغه أن لحاتم فرس من جياد الخيل عزيزة
عنده فأرسل إليه بعض حجابه يطلب منه الفرس هدية إليه وهو يريد أن يختبر ويمتحن سماحته
بذلك فلما دخل الحاجب ديار طي سأل عن دار حاتم حتى دخل عليه فاستقبله في أحسن
استقبال ورحب به وهو لا يعلم أنه حاجب الملك وكانت المواشي حينئذ في المراعي فلم يجد
إليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس وأضرم النار ثم دخل إلى ضيفه يحادثه فأعلمه أنه رسول
قيصر على الفرس فساء ذلك حاتما وأحضر له جلد الفرس وقال له هلا أعلمتني قبل الآن فإني
قد نحرتها لك إذ لم أجد جزورا غيرها بين يديه فتعجب الرسول من سخائه وقال والله لقد رأينا
منك أكثر مما سمعنا وحكي أنه مر يوما بحلة بني عنزة فأتى على أسير عندهم وكان
الأسير صعلوكا لا يملك الفدية فلما رأى حاتما صاح به أغثني أنا يا أبا سفانة فلم يكن معه
مع حاتم ما يفديه به فقضى الفداء لأمر الحلة فأدى الآن بعضه قبل إطلاق الأسير فأقام حاتم
مكانه في الأسر وأرسل الأعرابي إلى قوم أحياء طي يعلمهم بخبره فلما سمع طي بذلك انذهلوا وجمعوا
الفداء في الحال وأطلقوا حاتم من الأسر وعظم عليهم سر حاتم حيث إنه جليل والجليل لا يوسر
من القوم

عند العرب وهذا ... بمعنى اي رجل اجل من السجاد ...

من كربلا لا الكوفة ومن الكوفة الى الشام اخ قال الشاعر وحاتم طيء ان طوته اللحود

فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا وكان من حديث حاتم ان اباه عبد الله توفي وهو لم يبلغ من العمر اثني عشر سنة فرباه جده سعد واحسن اليه وزوجه بامرأة جميلة يقال لها النوار بنت عبد الله فولدت له بنت سماها سفانة وبها يكنى وكانت امرأة عنبرة من افضل النساء عقلا وكرما فعلمته اسباب المكارم وتعود على ذلك حتى نوه به وكان عادته لا يجلس على الطعام وحده فاذا لم يحضره احد من اضيافه دعى بعض رجال الحي يأكل معه وعلى ذلك قوله يخاطب نوار امرأته ايا ابنة عبد الله وابنة مالك

ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكولا فاني لست آكله وحدي

وكان جده سعد بخيلا يكره بذل المال فاتهمه نفسه من افعال حاتم واراد ابعاده عن الناس حيث لا يرى من ينفق ماله عليه فقال له ذات يوم يا بني ان اموالنا قد حل مرعاها واريد منك التلطف في امرها فقال حبا وكرامة فسلم اليه قطيعا كبيرا من الابل واعطاه جارية ومهرة من جياد خيله وارسله الى الصحراء بعيدا منقطعا عن الناس فاقام حاتم هناك مدة وهو لا يرى احدا فضاق صدره واشتاق الى لقاء الرجال ولما كان بعض الايام اقبل عليه ثلاثة من شعراء العرب المشاهير قد خرجوا في طلب الرزق وهم عبيد بن الابرص الاسدي وبشر بن ابي حازم القرشي والنابغة الذبياني فاستقبلهم بالاكرام وسألهم النزول عليه فقالوا هل عندك شيئا من الزاد قال نعم فنزلوا وقام حاتم فنحر ثلاثا من النوق واضرم النار

فعجبوا من ذلك وقالوا ما هذه يا ابا سفانة قد تجاوزت حد الاسراف قال قد علمت انكم ثلاث
قبائل فنحرت اكراما لكل قبيلة ناقة فاستغربوا امره ومدحوه بابيات من الشعر حتى اذا
ارادوا الانصراف اعطاهم كلا عشرا من الابل وزادهم الجارية والمهر وجميع الحي اجلّه
فلما راه جماعة ابن الابل يا حاتم قال اجزت بها شعراء العرب واشتريت بها ذكرا لا
يبلى وفخرا لا يزول فاستشاط سعد غضبا واخذ بجميع ماله ورحل باهله عنه وفي ذلك
يقول حاتم واني لعفو الفقر مشترك الغنى وتارك شكلا لا يوافقه شكلي وجاعل
مالي دون عرضي جنة لنفسي ومستغن بما كان من فضلي وما ضرني ان سار سعد
باهله وافردني في الدار ليس معي اهلي سيكفي ابتغاء المجد سعد ابن حشرج واحمل
عنكم كلما شئتم من ثقل ولي مع بذل المال في المجد صولة اذا الحرب ابدت عن نواجدها عضلي
وكان حاتم موصوفا بالشعر والكرم ولكن كرمه غلب على شعره ولا يوصف كرم حاتم
بكرم هاشم ابن عبد مناف الذي قيل عمرو العلى هشم الثريد لقوم كانت باطيبه هاشم
الذي يخرجها الاضياف اذا ما الراكب على ظهر ناقته ياكل منها ولقد ورث هذه
الكرم الحسن والحسين اما الحسن لكرم اهل البيت واما الحسين دخل اعرابي الى المدينة
سأل عن اكرم الناس بها فارشد الى الحسين وكان في مسجد جده رسول الله ؟
ومعه قبائل الاعراب واخذ بعضادة باب المسجد وانشد يقول لم يخب الان من
من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة انت جواد وانت معتمد ابوك
قد كان

قيل ان حاتم نزل في بعض اسفاره على بني فهم وكان فيهم جارية بارعة الجمال
يقال لها ماوية بنت عفزر وكانت قد آلت على نفسها ان لا تتزوج الا بمن
تختبر اخلاقه حتى لا ينخدع في القدام فضربت حول خبائها سرادقاً للضيوف وكان
كل طارق بابها تمتحنه حتى تقف على حقيقة امره وما يخطبانها كذلك حتى نزل
حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجلان من الشعراء احدهما النابغة الذبياني
من مزينة فحضر حاتم معهما وارسلوا اليها يعلمونها بقدومهم فارسلت اليهم ان يبيتوا
في السرادق فاذا كان الغداة احضرتهم الى مجلسها و بعثت الى كل واحد
منهم جزوراً يصلح منه لنفسه ما شاء من الطعام فوثب كل منهم الى جزوره
فنحره واضرم النار فلما علمت ماوية بذلك خلعت ثيابها ولبست ثياب
جاريتها وخرجت اليهم كأنها سائلة تستعطي وكان اول من وقفت عليه النابغة
فاستعطته فاعطاها قليلاً من خبائث اللحم فاخذته ومرت على المزني فاعطاها
قليلاً من خبائث اللحم ثم انتهت الى حاتم فاقتطع لها كثيراً من اطايب اللحم
وتلطف لها في كلام وقد وقع حاتم في قلبها موقعاً جليلاً فلما دخلت
خباءها دفعت ما كان معها من اللحم الى جاريتها وقالت احفظيه الى الغد ولما
كان الصباح احضرتهم الى مجلسها واستنشدتهم الشعر بما يصفون انفسهم
فقال النابغة هلا سألت بني ذبيان عن حسبي   يوم الطعان اذا ما احمرت
الحدق   وجاءت الخيل مبتلاً رحائلها   بالماء يقطر من لباتها العلق

فدا طعن الفارس الماضي عزيمته بعامل الرمح والاحشاء تحترق والخيل تستبق
اني لا اقاسي بها حتى يقاس بثوب حادث خلق ولي لسان اذا ملت الملوك به
امسى على سحاب المال ينهدق . وقال المزني اماوية ان ترغبي في فصاحة
فان لا مثلي الفصاحة تنسب وان ترغبي في المال فالمال هين وليس على مثلي
اذا شاء يصعب وان ترغبي في الجود مني فاهلم ونار لا تخبو اذا جن غيهب
وان ترغبي في خوض يوم كريهة فاني في الهيجاء ليث مجرب واني لا انثني
عن مقام اذا لم يبل منه الدنه كان يطلب . وقال حاتم اماوية طال التجنب والهجر
وقاومني فيما احاوله الدهر اماوية ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوية ان المال لا ينفع الفتى اذا نفس ضاقت وضاق بها الصدر اماوية اني لا اقول لسائل
اذا جاء يوما حل في مالنا النزر اماوية ان يصبح نداي بقفرة من الارض لا ماء لديه ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرني وان يديه مما بخلت به صفر وقد علم الاقوام لو ان حاتما
اراد ثراء المال كان له وفر واني لا الوبه بمال صنيعة فاوله زاد واخره ذخر
يفك به العاني ويوكل طيبا ويحفظ عرضا ان هذه هو العمر بلينا زمانا بالتصعلك والغنى
وكل سقاناه بكسبها الدهر فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فلما فرغوا من شعرهم قالت ماوية والله لا يسمع احد هذه الابيات ويبقى للمال عنده قيمة ثم
دعت بالطعام وكانت قد امرت الجارية ان تقدم الى كل واحد منهم ما اعطاها لما استطعم
بالامس

بالأمس فعلت الجارية ذلك فاطرق النابغة والمرأة إلى الأرض وخرج إليها فيتجر

ولبث حاتم عندها فرفعت الحجاب عنه وقالت إن رأيت أن تطلق نوار وأنا معك

فقال لا والله لا تسمح نفسي بذلك ثم فارقها وانصرف إلى ديار طي فلبث الا قليلا

حتى توفيت زوجته نوار فعاد إلى ماوية وتزوجها وحملها إلى قومه وكان يومئذ ابن

ستة وعشرين سنة والنساء على قسمين منهن طيبات ومنهن خبيثات أما الخبيثات منهن

فلانة وفلانة وأما الطيبات منهن أم معبد زوجة مسلم ابن عوسجة الأسدي لما

جاءت معه إلى كربلا وخطب الحسين أصحابه وأمرهم بالانصراف فأبو كلهم إلا أن يفدوا

بأنفسهم قال ع لمسلم ابن عوسجة امرأتك حليلة الغدر الخ ومما حكي عن حاتم وعن زوجته

ماوية قالت أتت علينا سنة شديدة القحط حتى نفذ جميع ما عندنا من القوت واضر

الجوع بكل من في الحي حتى ذهب جميع ما عندهم من المواشي واشتد بنا الحال حتى جعلت

أطفالنا تتضجر من الجوع فأخذنا أعللهم بالحديث حتى ناموا ثم اضطجعت ولم يأخذني النوم

بينما أنا كذلك إذ دخلت الخباء امرأة فقال لها حاتم ما جاء بك فقالت إن لي بنت

أولاد لم يذوقوا الطعام منذ أيام فقال احضريهم لأشبعهم اليوم قالت ماوية

فسمعته وهو يقول إذ ما ثم فلما مضت المرأة قلت بماذا تشبع أولادها وأولادك لم يناموا

إلا بالتعليل فأطرق رأسه إلى الأرض فلم تلبث المرأة أن جاءت بأولادها فقام حاتم إلى

فرس جلاب وكانت من جياد الخيل وكان لم يبق غيرها فنحرها واضرم النار وأعطى المرأة

شفرة وقال للمرأة قطعوا واشووا ما بدا لكم ثم قال والله لا يحسن أن نأكل ونشبع وجيراننا

جياع فدعا فما حوله وجلسوا يأكلون حتى لم يتركوا الا العظام وقيل وفد حاتم على عمرو بن هند ملك الحيرة ومعه اوس بن حارثة وكان من كرام العرب فقال عمرو لأوس انت اكرم ام حاتم فقال اوس لو وهبني لحاتم لوهبني في ساعة واحدة ومن كرم حاتم صار حرب في طي ويوم حاتم نفسه للحرب طلب البراز فامتنع اعدائه ان يبرز له احد كل يقول كيف لي ان اضرب حاتم وبقي واقف يطلب المبارز قال من اعدائه انا ماضي اليه اخذ منه سيفه قال الاخر اذا اخذت سيفه انا اخذ درعه قال الاخر انا اخذ جواده فجاء الاول وهو يقول يا حاتم انيلك واقف فقال حاتم ويحك ما تريد ولبيك هذه ساعة وقد قال فاين العطاء قال ما تريد قال السيف فاعطاه السيف جاء الاخر اخذ الدرع جاء الثالث اخذ الفرس بقي راجلا اتوا اعدائه ينظروه وقالوا له هذه ساعة كرم نريد ان نقتلك قال قلوني يا ويحكم ما جوابه من يقول عنده الآن قال فعند ذلك وقعوا عليه اعدائه وقبلوا يديه وقالوا مثلك يقتل بل انت الرئيس علينا وصاروا يخدمونه وهذه قاعدة عند العرب الكريم والجليل له منزلة ولو عند الاعداء الا بني امية خربوا هذه القاعدة وقفوا مقابل الحسين وقال ويحكم انستبيحوا دمي انا ابن فاطمة في العار لما نزلت هذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله (ص) تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة

في الليلة الوسطى من ايام التشريق فخرجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر
كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلعم اذا كان الليل احضروا
في دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحدا فواحدا فجاء سبعون رجلا
من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلعم تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم
كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد ابن زرارة والبراء ابن معرور وعبد الله ابن
حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم وتمنعون اهلي
مما تمنعون اهاليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة في الآخرة وتملكون العرب
وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة قالوا قد رضينا قال اخرجوا الي منكم اثني
عشر نقيبا يكونوا شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم
جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج
اسعد ابن زرارة والبراء ابن معرور وعبد الله ابن حرام وجابر ابن عبد الله ورافع
ابن مالك وسعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو وعبد الله ابن رواحة وسعد ابن ربيع وعبادة
ابن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم ابن التيهان وهو من اليمن واسيد ابن حضير وسعد
ابن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلعم صاح ابليس يا معشر قريش هذا محمد والصباة
من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا
بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال صلعم للانصار تفرقوا فتفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا
ان نميل

ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال لم يأمرني به ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا فنخرج
معنا قال انتظر امر الله قال فخرجت قريش على بكرة ابيها وهم مدججين بالسلاح فهجموا على العقبة
وحمزة وامير المؤمنين وجدا باسيفهما وقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذه
الذي اجتمعتم عليه فقال الحمزة ما اجتمعنا وما هنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا
ضربته بسيفي فاضطربوا ورجعوا خوفا من الحمزة وعلي عم وليث الحمزة وعلي ينظرون الى بني امية حتى

هموا بهجوم على خباء رسول الله صلى الله عليه وآله قال محمد ابن اسحاق كان من اسراء بدر العباس ابن عبد المطلب
وابني اخويه عقيل ونوفل ابنا الحارث ابن عبد المطلب وحليف للعباس عتبة ابن عمرو فلما قدموا بالاسرى
الى المدينة قال رسول الله للعباس افد نفسك وابني اخويك عقيل ونوفل وحليفك عتبة ابن عمرو
فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال عم الله اعلم باسلامك
ان يكن ما قلت حقا فان الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك وقد
رسول الله اخذ منه عشرين اوقية من ذهب اصابها معه حين اسر فقال يا رسول الله احسبها من فداي
فقال عم ذاك شيء اعطانا الله منك فقال يا رسول الله ليبقى لي مال فقال عم فاين المال الذي
وضعته بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت لها ان اصبت
في سفري هذه فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس
والذي بعثك بالحق نبيا ما علم بهذه احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله
ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه وكان الذي اسر العباس عم النبي ابو اليسر والبشر وكان
وكان رجلا صغير البدن والعباس رجل طويل فقالوا له يا ابا الفضل اسرك ابو اليسر وانت هذه
الطول

البطل فقال والله ما [illegible] الا ابن اخي علي وعلي عم يقول انا اسرت عمي العباس
فلما حضروا عند رسول الله قال صم صدق عمي العباس وصدق علي قالوا وكيف قال صم ان
الملائكة الذين نزلوا لنصرتنا كلهم انزلهم الله على صورة علي يا ابا البشر اعانك عليه
ملك على صورة علي ابن ابي طالب ولما وضعوا الاسراء في دار بالمدينة امر رسول الله صم
ان يأتوه بعمه العباس فاتوه به وهو في وثاقه مكتوف فبات العباس تلك الليلة يان
من الوثاق لم ينم رسول الله لم ينم فقال علي عم اراك يا رسول الله لم تنم فقال يا علي اني
اسمع انين عمي العباس في وثاقه قم يا علي واطلقه فقام علي فاطلقه فنام العباس عند ذالك
نام رسول الله بابي وامي يا رسول الله يا صاحب هذه الشفقة تعجب كما سهر لم تنام حيث
سمعت انين عمك العباس في وثاقه وهو اوثق ليلة واحدة فكيف لو سمعت انين ولدك
السجاد علي ابن الحسين الجامعة في عنقه القيد في ساقيه من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام

وفي الوافي ان داود عم خرج يمشي على قدميه ويقرء الزبور وكان اذا قرء الزبور
لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه
نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود
فقال هذه النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك
قال لا فانك مذنب فبكى داود عم فاوحى الله عز وجل الى حزقيل لا تعير
داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واضمه اليه

يا حزقيل هل هممت بخطيئة قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة
الله قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها
قال بلى ربما عرض ذالك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذه الشعب فاعتبر
بما فيه قال فدخل داوود الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة
واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقرأه داوود فاذا فيه انا اروى ابن سلم ملكت
الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية وكان اخر امري ان صار
التراب فراشي والحجارة وسادتي والحيات والديدان جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا

في البحار في كشف الغمة لما عزم معاوية على حرب علي عم تشاور ثقاته واهل وده فقالوا هذه
امر عظيم ولا يتم الا بعمرو بن العاص فانه فريد زمانه في الدهاء فقال صدقتم ولكنه عيب
علياً اخاف ان يمتنع فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معاوية ابن ابي سفيان
خليفة عثمان ابن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن
المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل
المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص
صاحب رسول الله وثقته وامير جيشه بذات السلاسل المعظم داير الفخم تدبيره اما
فلن يخفى عليك احراق قلوب المومنين وفجعهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغياً
وحسداً وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس

وفرضت عليهم طلب دم من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب وتجنب
الاوفر من حسن الخطاب المآب من وله قتله عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص
صاحب رسول الله الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمته
اما ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
في الضلال معك واعانتي اياك على الباطل واخترط السيف في وجه علي وهو اخو رسول
الله ص ووصيه ووارث علمه وقاضي دينه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو سبطيه
سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين نعم اوذيه عن انهما سيدا شباب اهل الجنة وكذالك
معاوية اقر وبكته دستي الى صحيفة سماها الخ ونعلم يوم جمع الجموع للحسين الخ واما قولك
يا معاوية ان خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من الخلافة وقد
بويع لعزله غيره فزالت خلافتك واما ما نسبتني اليه من صحبة رسول الله واني صاحب
جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول
الله ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم عليه
فهذا والله كذب وغواية ويحك يا معاوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين
يدي رسول الله ص وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال
فيه رسول الله هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك

فإذا دخل قال الحمد لله الذي وقال فيه يوم النحر علي أمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك يا معاويه وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي يا رسول الله اما الكتاب فقد عرفه الوليد واما العترة فذكرهم شتى مصابيهم واجمعها فضيعه وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معاويه من الآيات المتلوات في فضائلهم التي لم يشركهم فيها احد قوله تعالى يوفون بالنذر وانما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووصيي في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني فمن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وهذا قليل من كثير مناقبه الى وكتابك يا معاويه الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معاويه يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه جهلت ولم تعرف محلك عندنا وارسلت شيئا من خطابك وما تدريه فثق بالذي عندي لك اليوم الا تمنا من العز والاكرام والجاه والصبر واكتب عهدا من نصيحو كذا واتبعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو ابا المطلب متى ان اخدع بالمكر بمثل ابن عثمان اجراك الكفر وكتب ابيانا يريد لها ملك مصر فكتب اليه بذلك وبعثها اليه

اليه فبات عمرو تلك الليلة ساهراً لم ينم ولا يدري ما يصنع وذهب النوم منه فقال

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق أأخدعه

والخدع مني سجية أم اعطيه من نفسي نصيحة وامق فلما اصبح دعا مولاه

وردان وكان عاقلاً شاوره في ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا

معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معاوية دنيا بلا آخرة وهي التي لا تبقى لك

ولا لواحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وانشد يقول يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد

اصاب الذي في القلب وردان لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع

ادهان اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاختر

من طبعي دنيا على بصري وما معي بالذي اختار برهان لكن نفسي تحب العيش في شرف

وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمرو رحل ~~[illegible]~~ فلما صار في مفرق الطريق

وولده عبد الله

طريق الشام وطريق العراق قال وردان هذه طريق الآخرة وهذه طريق الشام

للدنيا فضرب راحلته ومضى الى معاوية وباع آخرته بدنياه وكذلك عمر بن سعد باع

آخرته بدنياه حين بعثه عبيد الله بن زياد الى حرب الحسين (ع) فيما ذكره ابو اسحاق

في الاعلام ان الانصار الذين نصروا النبي كانوا اولاد العلماء والحكماء الذين كانوا

مع تبع الاول وكان تبع من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا باسرها وكانوا كثير الوزراء

فاختار منهم واحداً واخرجه معه لينظر في مملكته فكان اذا اتى بلدة يختار منها

عشر رجال وكان معه من العلماء والحكماء مائة الف رجل ثم الذين اختارهم من البلدان

وهذه العدد غير محسوب من الجيش فلما انتهى الى مكة لم تخضع له اهل مكة كخضوع اهل

البلدان ولم تعظمه فغضب لذلك الملك ودعا وزيره وكان اسمه عاربا وقال شاهدت

هذه البلدة فانهم لم يعظموني ولم يهابوني ولم يخشوا عسكري فقال انهم عرب لا يعرفون شيئا

ولهم هذا البيت يقال له الكعبة وهم معجبون به ويسجدون فيه للاصنام قال فنزل بعسكره

ببطحاء مكة وعزم على هدم البيت وقتل الرجال وسبي النساء فاخذه الله بالصداع

فتفجر من عينيه واذنيه ومنخريه وفمه ماء منتن فلم يصبر عنده احد طرفة عين من نتن الريح

فاستيقظ لذلك الملك وقال لوزيره اجمع العلماء والحكماء وتكلم معهم في امره فاجتمع عنده

العلماء والحكماء فلم يقدروا على الجلوس عنده شيء من الرائحة وعجزوا عنده واتوا

وقالوا لو نحن نقدر على مداواة ما يعرض من امور الارض وهذا شيء من السماء لا نقدر

على رده ثم اشتد امره وتفرقت الناس عنه ولم يزل امره في شدة حتى اقبل الليل فجاء احد

العلماء الى وزيره فقال له بيني وبينك سرا وهو ان كان الملك يصدقني في حديثه

عالجته فاستبشر الوزير بذلك وقال له قل ما شئت فقال اريد الخلوة فاخلى له المكان

فلما خلى مجلس الملك قال له العالم ايها الملك انت نويت لهذا البيت سوءا قال

نعم نويت خرابه وقتل رجاله وسبي عيالهم ونسائهم فقال له العالم ايها الملك هذه

النية

البيت هي التي احدثت لك هذه الداء ودنت هذه البيت فادر تبليم
الأسرار فبادروا اخرج من قلبك ما همت به من امر هذه البيت واهله
ولك خير الدنيا والأخرة فقال الملك قد اخرجت ذالك من قلبي ونويت
لو صلي هذه البيت المبارك ولاهله خيرا كل قال فلم يخرج العالم من عندنا حتى
برء من علته وعافاه الله بقدرته فامن بالله من ساعته وخلع سبعة على الكعبة
اثواب من الديباج وهو اول من كسى الكعبة به الاسلام بعد ادم حيث كساه الشعر
وقيل ابراهيم كساه الخوص الخصف فتبع امن بالله وعظم حرمة هذه البيت
ويزيد ابن معاويه اراد ان يهتك حرمة البيت حيث دس خمسين رجلا من اهل
الشام وامرهم ان يقتلو الحسين عليه ولو كان متعلق باستار الكعبة ولو قتل الحسين
في البيت لا نهتكت حرمة البيت ولهذه خرج الحسين يوم التروية لم يتم الحج
خرج الى ارض كربلا واحاطو به من كل جانب ومكان الخ

ثم كسى الكعبة تبع خرج الى يثرب وهي يوم اذ بقعة فيها عين ماء ليس فيها
بيت ولو بناء وعليها قوم من اليهود نزول فنزل هو وعسكره وجميع العلماء
الذين كانو معه ومعهم رئيسهم عمار يا الذي بري الملك بزيره ثم قال العلماء والحكماء
للوزير انا الوزير انا لا نرحل من هذه البقعة لان ذالك البيت وهذه البقعة التي نحن فيها

يبشرون برجل يبعث نبيا يقال له محمد صلى الله عليه وسلم ووصفوه له ثم قالوا طوبا لمن ادركه وامن
به ونحن على رجاء ان ندركه ونحن على رجاء ان ندركه او ندركه اولادنا فلما سمع
الوزير مقالتهم هم بالمقام معهم فلما جاء وقت الرحيل امرهم الملك ان يرحلوا فقالو
لا نفعل وقد اعلموا الوزير بحكمة مقامنا فدعا بالوزير فاخبره بما سمع منهم فتفكر
الملك وهم ان يقيم معهم رجاء ان يدرك محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام وامر الناس ان يبنوا لهم
دارا في المدينة على عدة العلماء والحكماء وعمر المدينة واعطى العلماء والحكماء عطاء
جزيلا وامرهم ان يقيموا في المدينة الى ان يجي زمان النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامن بالنبي واسلم
وكتب كتابا وختمه بخاتم من ذهب ودفعه الى عالمهم الكبير وامره ان يدفعه الى محمد
ان ادركه والا فيوصي به اولاده مثل ما اوصاه به وكذلك الاولاد حتى يتصل
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك الكتاب اما بعد فاني امنت بك وبكتابك الذي انزل عليك
وانا على دينك وسنتك وامنت بربك وبكل ما جاء من ربك من شرايع الايمان
والاسلام فان ادركتك نعمت والا فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني
من امتك الاولين وقد امنت بك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم
ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه الى محمد ابن عبد الله نبي
الله ورسوله وخاتم النبين ورسول رب العالمين من تبع الاول الحميري ودفع الكتاب الى
الرجل العالم

الرجل العالم الذي ابرأه من علته وسار حتى يثرب الى الهند فمات بها وكان من يوم
مات فيه تبع وهو مسلم على دين النبي ص الى اليوم الذي خرج فيه النبي ص الف سنة
لا يزيد ولا ينقص فلما هاجر النبي ص الى المدينة نزل دار ابي ايوب الانصاري وكان
اسم عيني انعم صفاها بركات النبي ص وكان ابو ايوب من اولاد العالم الذي ابرأ
تبع بوابة ولان قد بعثوا كتاب تبع الى النبي قبل الهجرة الى مكة بعثوه مع ابي ليلى وكان
وكان من الانصار خرج من المدينة على طريق مكة فوجد النبي في قبيلة بني سليم فعرفه
النبي فدعاه يا ابا ليلى اخرج كتاب تبع فتحير ابو ليلى وقال له من انت لعلك ساحر
فقال له لا بل انا محمد رسول الله فدفعه اليه فاخذه النبي ودفعه الى علي فقرأه عليه فلما
سمعه قال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات ثم امر ص ابا ليلى ان يرجع الى المدينة ويبشرهم
بقدومه اليهم يقول ابو عبد الله ع قد اخبر تبع انه سيخرج من هذا يعني مكة نبي يكون
مهاجره الى يثرب فاخذ قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج نبي الله
يقول شعراً شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره
لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين اسقيهم كأس حتف وغم
وقال ابو عبد الله الصادق ان تبع قال للاوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج
هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته ولخرجت معه وتبع كسى الكعبة وعمر المدينة
ويزيد بن معاوية لما هجم على المدينة فاباحها للعسكر ثلاثة ايام يوم الحرة فسقوا
فيها ونهبوها قال ابو جعفر دخل رجل من اهل الشام الى دار وفيها امرأة جالسة في حجرها

طفل برضيع فنفر اللعين في الدار فلم يجد شيئ فقال لها اللعين قومي واخرجي ما عندكم في الدار فقالت يا شيخي ما بقي عندنا شيئ كلما اخذوه اما تري الدار خالية فقال لها اما تقومين تخرجين لي ما في الدار والا اخذت هذه الغلام وضربت برأسه الحائط فاجبر المرأة وجعلت تحلف له ان ما في الدار شيء وهي الصادقة فلم يقنع بكلامها دون ان اخذ الطفل من رجليه وضرب به الحائط وجذبه من ثديها ورشق دماغه في الحائط فانفزرت دماغه وماتت من وقته وساعته فلما نظرت امه شخبت ثدياها دما وشخصت الى الله وقالت يا ربي بيته ولو بيده احكم بيني وبين هذه الظالم قال فلم يخرج من البيت حتى استوي نصف وجهه واحترق وصار مثلاً والطفل يصدق قلبه ... يا ابي بعيد الله على قولك ... خير ابقيه

المعرفي

لما هاجر النبي من مكة الى المدينة تعلق الناس بزمام ناقته فقال صلى الله عليه وسلم دعو الناقة فانها مأمورة فعلي بباب دار من وقفت فهي مأمورة فانا عنده جعلت الناقة تهف ضعيفا والناس خلفها حتى وقفت على دار ابي ايوب الانصاري اقبل ابو ايوب الى امرأته يا اماه افتحي الباب لعذا قبل خير البشر وسيد ربيعة ومضر رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فقام ابي ايوب وفتح الباب وكانت عميا منذ سنين فقالت سيدي لبيك ضيفا انظر بها البيت وجهك الشريف فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يده على عينيها فرشت من وقتها وساعتها وكانت اول معجزة ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فعز من ابي ايوب ولم يكن ولم يكن بالمدينة ولم يطعن له سوء

لم سوفه جدي وصاع من الشعير فقام الى ذالك الشعير فطحنه وخبزه وعلى
ذالك الجدي وذبحه وسلخه وشواه وقدمه بين يدي رسول الله صلعم فامر النبي
بلالا ان ينادي في شوارع المدينة الا من اراد الزاد فليات الى دار ابي ايوب
الانصاري فهرعت الناس كالسيل حتى امتلأت الدار فوضع النبي ذالك الطعام
بين ايديهم اكلوا وشربوا ولم ينقص الا شيء ابدا ثم جعل النبي صلعم جميع العظام وبعضها
في الجلد ثم كلمها ثم قال الجلس ايتها الشاة باذن الله قال واذا بالجدي واقف على
اربع قوائم ثم قام النبي وكتب كتابا الى امير المومنين يامره بحمل الغواطم لما علمت
بذالك قريش جعلت قلوبهم تغلي كالمرجل حنقا على امير المومنين لو بيتما حنظلة ابن
ابي سفيان قال واللات والعزى لو لحقته ولو قتلته فصاح به ابو جهل اسكت يالكع الرجال
ما انت لعلي بكفو وما انت في يده الا كالعصفور بين يدي الصقر قال اللعين لو لحقته
ولو قتلته ثم قال قوموا يا معاشر قريش واسرجوا خيولكم واخرجوا في طلب علي ابن ابي طالب
فخرجوا على بكرة ابيهم حتى مروا براعي ابل فقالوا له هل مر عليك رجل صفته كذا وكذا فقال
ويلكم تعنون سيد البطحاء قالوا نعم مر علي في هذه الساعة نزوحه صغيرة زئير
الاسد وكان امير المومنين خلف جبل يسمع كلامهم فخرج اليهم وهو متلثم لثامه قال
بعضهم بريد قد بدا قال بعضهم بريد الساحل وقال بعضهم مقبل الينا فالتفت اللعين
ابو جهل وكان حاد النظر فقال ويلكم اما الركبة ها شمية واما الشمائل مضرية
وما احسبه الا علي ابن ابي طالب فاقبل عم وقد ازاح اللثام عن وجهه فابرق من وجهه

نور الى عنان السماء فقال عم ويلكم لما خرجتم فالتفت اللعين ابوجهل وقال
يا علي انزل الضعائن ولو تعرض نفسك للقتل فنحن وانتم من شجرة واحدة
ومن عض انامله وجد الالم يدب في جميع مفاصله قال كويلك يا عدو الله اما
قولك نحن وانتم من شجرة واحدة فنعم ولكن ميزنا الله بقوله والبلد الطيب يخرج
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما قولك اني انزل الضعائن فلا والله
دونها الموت الاحمر ثم حسر عن ذراعيه وحمل عليهم فاول ما برز اليه حنظلة ابن ابي
سفيان فحمل عليه امير المومنين فضربه بسيفه على ام راسه فقده نصفين ثم برز
بعده عبد مهيلع فحمل عليه ابو الحسن ضربه على راسه فقده نصفين رجعت الخيل
تسحق بعضها بعضا ورجع ابو الحسن الى الفواطم وكانت من جملة الفواطم فاطمة
بنت النبي ص فقال لها كيف رايت صنع ابن عمك قالت يا ابن العم ما خاب من انت
وراء ظهره اقول يعز عليك يا امير المومنين لو رايت سكينة حين رات ابن عمها
العلم مقطعا بالسيوف اربا اربا نادته وا ابن عماه الخ سكينة بنت الحسين ع
امها الرباب بنت امرء القيس وكان امرء القيس في عهد رسول الله ص ما فيا على
كفره وكان قد بلغه قول رسول الله ص في غدير خم في علي ابن ابي طالب حيث
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه الخ قال دخل امرء القيس المدينة بعد وفاة
النبي ص ليدخل في دين الاسلام فسئل عن الخليفة فدلوه على الرجل قد جلس
وسلم

وسلم واسلم وجلس وكان علي جالس ناحية عن الناس ومعه سبطاه
رسول الله م الحسن والحسين ع والاربعة البرره سلمان عمار المقداد ابوذر
فلما رائ نور امير المومنين ونور الحسنين ع ورائ الحصبة واحترام الناس لهم سأل
وقال من هولاء فقالوا له هذا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله وولداه الحسن
والحسين ابناء فاطمه بنت رسول الله م قال ولم صار ابو بكر خليفهم قبل اجتمع
عليه الناس وخلفوه وقد قال رسول الله ما اجتمعت امتي على ضلول فقال امرء القيس
في نفسه والله ما احسن اسلامي ولو ثم فعند ذالك قام امير المومنين وخرج فتبعه
امرء القيس واسلم على يديه ثانيا على يد علي ع وحسن اسلامه وكان امرء القيس له ثلاث
بنات المحياة والجلجه سليما والرباب وكانت من احسن النساء بكل
الجهات وقد خطبها الاشراف من القبايل فابى ابوها ان يزوجها من احد
حيث لم يجد لها كفوا وكان امير المومنين صار في نفسه ان يخطبها بنه الحسين
فلما اسلم على يديه حزم على خطبتها وقال له ع هل لك ان نصاهرنا فعلم
امرء القيس انه يخطب منه الرباب فقال له امرء القيس يا مولاي ولك نفسي بنات
ثلاثه ولا اجد لهن لقوء غيركم يا سادتي اما المحياة فهي لك يا مولاي واما
سليما فهي للحسن واما الرباب فهي للحسين ع فتبسم امير المومنين ع وقال
ابا عبد الله انت غالبنا على كل حال ثم مضى وبعث بناته الى امير المومنين

فتزوج هو بالحياة والحسن سليما والحسين الرباب فولدت الرباب
من الحسين سكينة وعبد الله الرضيع وكان الحسين يحبهما حبا شديدا وهو
الذي قال فيهما لعمرك انني لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب احبهما
وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب حتى اشتهر قوله عند العدو
والصديق وبلغ يزيد بن معاوية ولما سبيت الرباب وصارت في مجلسه
وجعل يسئل عن النساء حتى انتهى بالسؤال الى سكينة والرباب قال من هذه
الجالسة قيل سكينة احتضنت سكينة بحجرها قال ما يبكيك قيل يا امير لو تبكي
من قتل ابوها واضحت في مجلسك اسيرة ثم التفت الى الرباب وقال يا رباب
انت الذي يقول فيك الحسين وفي ابنتك سكينة الخ روى الشعبي عالم الكوفة
يقول بعث علي الحجاج الشعبي لما حضرت عنده رأيت في مجلسه رجلا سيد مثلي
مكبل بالحديد وهو جالس حجر ذليل لما نظرت اليه اذا هو يحيى المعمر وكان
من علماء الموالين لعلي وذريته قال لما رأيته انصدع قلبي عليه فالتفت الى
الحجاج وقال الا انه ربه لما بعثت عليك فقلت لو يعلم الغيب لو الله قال تعرف
هذه المكبل بالحديد كيف يدعي العلم قلت نعم يا امير هو نعم الرجل علم غير منكور
قال كيف يدعي ان الحسن والحسين ابناء رسول الله وهما ابناء علي وقد قال
الشاعر

بنونا بنو ابنائنا و ؛ بنو هن ابناء الرجال الاباعد يقول الـ
للشعبي احضرتك عليه والله او نلم يا تيني بدليل من القران بحضورك ان الحسن
والحسين ابناء رسول الله ضربت عنقه بحضورك يقول الشعبي وكنت احفظ
القرآن كله وآياته كلها اردت آية اشهد بها على ان الحسن والحسين ابناء
رسول الله فلم اجد فقلت له يا امير طلقه من القيود حتى يستقر ويعود فكره له
لعله يأتيك باية فلا يخلو فان اتاك باية اطلقته من القيود وعفوت عنه
والا فلا بد ان تفك القيود عنه وتضرب عنقه لون السيف او يعل بالحديد
قال فامر بفك الاغلال عنه وجلس واستقر ثم قال يا امير اتيت باية تدل على
ان الحسن والحسين ابناء رسول الله قال نعم فقال ومن ذريته يعني ذرية ابرهيم
ومن ذريته زكريا ويحيى وموسى وعيسى وان عيسى بن مريم حملت به امه من غير
اب فكيف ينسبه الله تعالى الى ابراهيم بغير حيث امه مريم من نسل ابراهيم والحسنين
ابناء فاطمة بنت رسول الله وبضعته كيف لا ينسبان ابناء رسول الله قال الشعبي
احسنت قال فعجبت من هذه مع علمي وحفظي للقران ما كنت استحضر هذه الآية
فقلت احسنت قال فاطرق الحجاج برأسه هنيئة ثم رفع رأسه وقال احسنت
وامر بخلع واموال عظيمة رجع مكرم معزوز قال الشعبي فرجعت وقلت ولكنه اريد

انعلم من علوم فجاء وانا معه جلس على قارعة الطريق وجعل ينفق تلك الاموال
على الفقراء والمساكين من الموالين وهو يقول وهذه من بركات فاطمة الزهراء
وولديها الحسن والحسين لعن الله من اذى الزهراء في ولديها ولو تراها حين
وضعت الحسنين على كتفيها واقبلت الى المسجد النبي

روضة ابن ابي الحديد قال لو [illegible]

حدثنا الاستاد عن عاصم ابن عمر ابن قتادة قال لما رجع المشركون من بدر الى مكة وقد قتل
صناديدهم اقبل عمير ابن وهب الجمحي حتى جلس الى جنب صفوان ابن امية في الحجر فقال صفوان ابن
امية قبح العيش بعد قتلى بدر قال عمير ابن وهب اجل والله ما في العيش بعدهم خير ولولا
دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان ملئت
عيني منه فانه بلغني انه يطوف في الاسواق فان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني
هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال يا ابا امية وهل نراك فاعلا قال اي ورب
هذه البنية قال صفوان فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي فانت تعلم انه ليس بمكة
رجل اشد توسعا على عياله مني قال عمير قد عرفت ذلك يا ابا وهب قال صفوان فان
عيال الله مع عيالي لا يسعني شيئا ويعجز عنهم ودينك علي فحمله صفوان على بعيره وجهزه و
اجرى على عياله مثل ما يجري على عياله وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة
وقال لصفوان اكتم علي اياما حتى اقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على باب المسجد
وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله وعمر ابن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
ويذكرون نعمة الله عليهم يوم بدر فرأى عمير وعليه السيف ففزع عمر منه وقال لاصحابه
دونكم

دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي نفر الينا يوم بدر وحزرنا للقوم
وصوت بخبر قريشا انه لو عدد لنا ولو كمين فقاموا اليه واخذوه فانطلق عمر الى
رسول الله وقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح
وهو الغادر الخبيث فقال رسول الله صلعم ادخله علي فاخذ عمر بحمائل سيفه وقبضه
وادخله على النبي صلعم فلما رآه قال له يا عمر تأخر عنه فلما دنى عمير الى النبي صلعم قال انعم صباحا
فقال النبي صلعم قد اكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهو تحية اهل الجنة
فقال عمير ان عهدك بها لحديث فقال النبي صلعم قد ابدلنا الله خيرا منها فما اقدمك علينا
يا عمير قال قدمت في اسيري عندكم تفادونه وتقاربوننا فانكم العشيرة والاصل
قال النبي وما هذا السيف قال عمير قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شيء انما نسيته
حين نزلت وهو في رقبتي ولعمري ان لي لها غيره فقال النبي صلعم اصدق يا عمير ما الذي قدمت
عليه قال ما قدمت الا في اسيري قال صلعم فما شرطت لصفوان ابن امية في الحجر ففزع عمير
وقال ماذا شرطت له قال تحملت بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل
بينك وبين ما تريد فقال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله كنا نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وان
هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيره وغيري وقد امرته ان
يكتمه اياما فاطلعك الله عليه فآمنت بالله ورسوله وشهدت ان ما جئت به حق
الحمد لله الذي ساقني هذا المساق وفرح المسلمون حين هداه الله وقال عمر بن الخطاب

لخنزير كان احب اليّ منه حين وهو الساعة احب اليّ من بعض ولده وقال النبي صلعم
علموا اخاكم القرآن واطلقوا له اسيره فقال عمير يا رسول الله اني كنت جاهدا على
اطفاء نور الله فلله الحمد ان هداني فاذن لي الحق قريشا فادعوهم الى الله والى الاسلام
فلعل الله يهديهم وينقذهم من الهلكة فاذن له فخرج فلحق بمكة وكان صفوان
يسأل عن عمير بن وهب كل راكب يقدم من المدينة ويقول هل حدث بالمدينة من حدث
ويقول لقريش ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر فقدم رجل من المدينة فسأله صفوان
عن عمير فقال له اسلم فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة وقالوا صبا عمير الى دين محمد صلعم
وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه وطرح عياله وقدم عمير فنزل في اهله
ولم يأت صفوان واظهر الاسلام فبلغ صفوان فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل
منزله وقد كان رحل من عندي ان لا اكلمه من راسي ابدا ولا انفعه ولا عياله بنافعة
ابدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال عمير انت
سيد من ساداتنا ارايت الذي كنا عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر والذبح له
اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رسول الله فلم يجبه صفوان بكلمة واسلم
مع عمير بشر كثير

في السماء والعالم بحذف الاسناد عن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع قال اتى رجل من بني تميم الى علي ع قبل
مقتله بثلاثة ايام يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت
منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله لهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله ذكرهم
ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سئلتني عن حديث ما سئلني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي
الا عني وما في كتاب الله اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي
ليل او نهار نزلت وان لها هنا لعلما جما واشار الى صدره ع وعن قليل يفقدوني كان من قصتهم يا اخا
تميم انهم قوما كانو يعبدون شجرة صنوبر كان يافث ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب
كانت انبطت لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد
سليمان ابن داود وكانت لهم اثنى عشر قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي
ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهرا اغزر منه ولا اعذب منه واعظم قراهم مدينة يقال لها
اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم واسمه تركوذ ابن غابور ابن يارش ابن نمرود ابن كنعان فرعون
ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فصارت
شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك
قتلوه ويقولون هو حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم
من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في قرية عيدا يجتمع اهلها
يضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر
فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا ثار دخان تلك الذبائح

للشجرة التي

دفاما فى الهواء وحال بينهم وبين السماء خروا سجداً يبكون ويتضرعون اليها
ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجى ويحرك اغصانها ويصيح فى وسطها ان قد
رضيت عنكم عبادى فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤسهم عند ذالك ويشربون
الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون باللهو والطرب فيكون على ذالك يومهم وليلتهم
ثم ينصرفون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه كبيرهم وصغيرهم وضربوا عند
الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور لاثنى عشر باباً كل باب
لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف
ما قربوا للشجرة التي فى قراهم فيجيء ابليس عند ذالك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً
ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدهم ومنتهم الشياطين
كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب
والعزف فيكون ذالك اثنى عشر يوماً ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة
ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله اليهم نبياً منهم
اسرائيل من ولد يهوذا ابن يعقوب فلبث فيهم الا زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة
الله ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم فى الغى والضلالة وتركهم
قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يارب
ان عبادك

انه عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا
تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم
ذالك فصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي
زعم انه رسول رب السماء والارض ليصرفكم عن الهتكم الا الاهه وفرقة قالت
لا بل غضبت الهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى
عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم
على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار
العين الى اعلا الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء
ثم حفروا في قعرها بئرا عميق ضيقة المدخل ووضعوا فيها نبيهم والقموا فاها بصخرة عظيمة
وقالوا نرجو الآن ان ترضى الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من يعيبها ويصد عنها وعن
عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان
فبقوا تمام يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول يا رب ترى ضيق حالي وشدة كربي
فارحم ضعف بدني وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعائي حتى مات فقال
الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري
وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي وعصياني ويخرجوا من سلطاني كيف
وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عذابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم
عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذالك واذا هم بريح عاصف

شديد الحرم فتحيروا فيها واضطربوا وانضم بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
جمرا لتبرث بتوقد نارا واظلتهم سحابة سوداء فالتهبت عليهم كالقبة جمرا يلتهب
يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار ثم اخذتهم نقمة الله سريعا حيث
قتلوا نبيهم وبنو امية اخذتهم نقمة الله لما قتلوا ابن بنت نبيهم الحسين ع هبت عليهم عجاجة
سوداء مظلمة فكسفت بغير الكسوف وكسفت الشمس وزلزلت الارض ومطرت السماء
دما عبيطا وكادت الدنيا تنقلب باهلها ولكن رفع عنهم لاجل وجود الحجة زين
العابدين علي ابن الحسين ع ولكن كيف صنعوا به قال حميد ابن مسلم لما اضرموا النار بالخيم
الخيم وابنتم امرهم جليلة العذر وا ثم الى جنب خيم والنار تستعر فيها قلت ام انتم
ما وقوفك الى جنب هذه الخيم والنار تستعر فيها سكتت ما عدت الكلام ثانيا وثالثا
صرخت بي صرخة قطعت امعائي صاحت يا ظالم لنا عليل في هذه الخيمة ما طوق
به حذبوا النطع من تحته سحبوه على وجهه ثم بعوله الحملة قلوب الخ

روى المجلسي في البحار عن سلمان الفارسي قال بلغ عليا ان رجلا يذكر شيعته وينقصهم
فصادف علي ع خارج المدينة وقال انه قد بلغني عنك انك تذكر شيعتي وتنقصهم
فقال له وما على ذلك فغضب امير المؤمنين ع ونظر في الهاشمي بين عينيه وكان
وقال له اوانت هاهنا وكان بيده قوس عربي فرمى القوس على الارض واذا هو ثعبان
كالبعير فاتح فاه واقبل على عمر ليلتقمه فاضطرب عمر وجعل يرتعد فاخذ يجره الى

الحسين وهو يحمد ويقول ويتضرع ويقول الله الله يا ابا الحسن فداك نفسي
واقسم عليك بحق العيش الذي عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترفق بي وتعفو عني والعفو عند القدرة
فلما راه امير المومنين بتلك الحالة وعيناه صارتا في ام راسه اشفق عليه وانحنى
له مد يده ثم الى الثعبان واخذه واذا هو قوس في حالته الاولى ثم مضى عمر وهو
مرعوب فدخل بيته ولم يخرج ذلك اليوم من شدة الرعب وجاءت اموال تلك
الليلة من الشرق فدفنها وليس لو احد من الناس فيها علم فدعى امير المومنين سلمان وقال
له امض الى عمر وقل له يا سلمان امير المومنين يقول لك الاموال التي اتتك
الليلة من الشرق مقدارها كذا وكذا وانت تريد ان تحبسها وتخفيها انفقها
على اهلها المستحقين لها والا فضحتك فلما مضى سلمان وبلغ الرسالة تعجب وقال له
يا سلمان من اين لصاحبك هذا العلم وما هو الا ساحر فقال له سلمان يا ويلك
عنده اسرار النبوة وهو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم رسول الله من الله عز وجل فقال له يا سلمان
الا تتركه وتكون معنا والله ما تطلب به نفسك وتقربه عينك فقال له سلمان
ويلك اتركه وصي رسول الله وابن عمه وابا سبطيه واكون معك لا جعلني الله كذلك
فقال له يا سلمان ارجوك ان تكتم هذا الكلام معك عليه وعلى كل
احد وبلغه التحية وقل له اني منتظر لامرك وعامل بما تقول يا ابا الحسن فرجع
سلمان الى امير المومنين بوسالة عمر واخبره امير المومنين بما تكلم عمر مع سلمان له

ما بينها لو يزود حرف ولو ينقص حرفك فقال سلمان زادك يا سيدي علماً وشرفاً
اني اراه مذعناً فقال عم يا سلمان ان رعب الثعبان الى الان في قلبه انا سالت
اين ذالك الرعب فذهب عنه حين هجم مع شياطينه على دار امير المومنين عم وجمع الحطب
على الباب الخ
ومن معجزة عزيبه لامير المومنين عم صعد على منبر الكوفه وقال ايها الناس هذا
قوله تعالى وبالوالدين احساناً انا ورسول الله صم حيث قال صم يا على انا وانت ابوى هذه
الامة فقام رجل من اهل المسجد وقال لقد سحرت اهل الحجاز وانت تسحر اهل العراق بنا
القرآن فرمقه عم بطرفه فاذا هو قد صار غراباً ابقع فصار من بين الناس ووقف على
حائط المسجد يزعق والناس ينظرون اليه فقال بعضهم لبعض قد بلغ من سحر ابن ابي
طالب انه يمسخ الرجال والله اذا لم نعاجله بالقتل لصنع بكم مثل ما صنع بصاحبكم
وكان على القوم ثلاثون الف فتعاقدوا على انه اذا جاء الى صلاة الجمعة ودخل
في الصلاة تبادروا اليه وضربوه كلهم ضربة واحدة حتى لا يعرف له قاتل فلما اتى يوم
الجمعة تقلدوا بسيوفهم واتوا الى المسجد فلما سجد السجدة الاولى ورفع راسه كل منهم
قبض قائم سيفه ليجرده من جفنه فما في ايديهم سوى قضباة السيوف فلما فرغ
من الصلاة عم قام وتخطى القوم واتى الى منزله فنظروا واذا بسيوفهم ليس الا القبضه
والجفن ولم يرد حديدة السيف فتحيروا وكان بعض مواليه معه قال فابتدا الامر في
الى بيته

الى بيته وحكيت له كيد القوم وتسويلهم وما جرى بيني وبينهم من فقد سيوفهم فقال عليه السلام
اذا كان غداً تاتي الينا اول النهار فاتيته في الغد فقال لي اخرج الى ظاهر
الكوفة حتى تبلغ الى موضع كذا وكذا فاذا وصلت اليه تريه قافلة مقبلة يقدمها
رجل راكب على بغلة فتقدم اليه وقل له ان امير المؤمنين عليه السلام يقول سلم الي القافلة
وارجع سالماً قال فلما بلغت الى ذلك الموضع رأيت ذلك الرجل يقدم القافلة
فقلت له ما قال لي امير المؤمنين فقال هذه القافلة خذها اليه وارجع فاتيت
بالقافلة الى مولاي امير المؤمنين عليه السلام فطرحت تلك الاحمال عنده ولم ادر ما فيها
فقال عليه السلام ادع لنا فلاناً وفلاناً يعني جماعة من شيعته ومواليه فدعوتهم فلما اتو
اليه قال اخرجوا ما في هذه الجمول فلما اخرجناها واذا هي حد السيوف
فعددناها واذا هي حد السيوف ثلاثين الف فقسمها بين شيعته ومواليه
وقال هذه لكم اخرجوا وبيعوها في الاسواق فاخذوها وباعوها على اولئك القوم
فعرفوها واشتروها باغلى ثمن قال فاتيت الى مولاي وقلت له يا امير المؤمنين ما هذه
السيوف فقال عليه السلام سيوفهم وذلك لما ارادوا المكر بي ارسل الله اليهم ثلاثين الف ملك
بعددهم فاخذ كل ملك بسيف واحد من القوم وجمعوها واتوا بها الي مع ذلك
الرجل الذي رأيته هذه المناقب لو تعبان من لبني ؟ غيب بماء فصابعد ابواله

فأين هذه الرجل من الرجل الذي قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات تحت
الحجال وصاحبه الذي يقول ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فعدلوني وهؤلاء
اللعناء اهل الكوفة وهم ثلاثون الف ارادوا ان يرووا سيوفهم من دم امير المؤمنين
فلم يتمكنوا الى ان نالوا مرادهم من ولده الحسين ع يوم عاشوراء اجتمعوا عليه
هذي يضربه بالسيف وهذي يطعنه بالرمح وهذي يرضخه بالحجارة

في رواية علي ابن ابراهيم لما سكن القتال يوم احد قال رسول الله ص من له علم بسعد ابن الربيع
فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله ص الى موضع فقال اطلبه هناك فاني رأيته في ذلك
الموضع قد شرعت حوله اثنى عشر رمحا قال فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى
فقلت يا سعد فلم يجبني فقلت يا سعد ان رسول الله قد سأل عنك فلما ذكر رسول الله ص
رفع رأسه وانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي
وقد اخبرني انه رأى حولك اثنى عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله قد
طعنت اثنى عشر طعنة كلها قد جافتني ابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم والله
ما لكم عند الله عذر ان شيك رسول الله شوكة وفيكم عرق يضرب ثم تنفس فخرج
منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه ثم جئت الى رسول الله واخبرته
فقال ص رحم الله سعدا لقد نصرنا حيا واوصى بنا ميتا وهذه وصية سعد تذكرني وصية
مسلم ابن عوسجة الاسدي حينما صرع مشى اليه الحسين ع ومعه حبيب ابن مظاهر فقال
الحسين

له الحسين ع رحمك الله يا مسلم ع فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنى منه حبيب وقال له بعز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير يا اخي فقال حبيب لولا اعلم اني بالاثر منك لاوحببت ان توصيني بكل ما اهمك فقال يا اخي اوصيك بهذا واشار بيده الى الحسين ع قاتل دونه يا حبيب حتى تموت فقال او نعمك عينا ثم مات رضوان الله عليه شعرا

نصروه احياء وعند مماتهم يوصي بنصرته الشفيق شفيقا اوصى ابن عوسجة حبيبا قال قاتل دونه حتى الحمام تذوقا ونحن نقول انصرنا كلهم شغابه الرحمن

ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج من الاراجيز المحفوظة يوم الجمل قال اهل البصرة نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل ننعى ابن عفان باطراف الاسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل الموت احلى عندنا من العسل لا عار في الموت اذا حان الاجل ان عليا هو من شر البدل ان تعدلوا بشيخنا لا يعدل اين الوهاد واين تحت القلل فاجابه رجل من اصحاب علي ع نحن قتلنا نعثلا فيمن قتل اكثر من اكثر فيه او اقل نحن ضربنا وسطه حتى انجدل لحكمه بطل حكم الطواغيت الاول اثر في الغي وجانا في العمل فابدل الله به خير بدل مشمر للحرب معروف وقال اهل البصرة يا ايها الجند الصدوق الايمان قوموا بنا واستنصروا الرحمن اني اتاني خبر ذو الوان ان عليا قتل ابن عفان ردوا علينا شيخنا كما كان يا رب وابعث ناصرا لعثمان تقتلهم بقوة وسلطان فاجابه رجل من اصحاب علي ع ابت سيوف مذحج وهمدان بان ترد نعثلا كما كان خلقا سويا بعد خلق الرحمن وقد قضى بالحكم حكم الشيطان وفارق الحق ونور الفرقان

فذاق كاس الموت شرب الضمان وما قال اهل البصرة يا امنا عائشة لا تراعي كل بنيك
بطل طاعي ينعى ابن عفان اليك ناعي كعب ابن سور كاشف القناع فارتجي النصر من السبيع المطاع
والورد فيها كرم الطباع ومنها قولهم يا امنا يكفيك منا دنوة لن يأخذ الدهر الخطاء عنوة
وحولك اليوم رجال شنوة وحي همذان حماة الهبوة والمالكيون القليل الكبوة والازد حي ليس فيهم نبوة
قال وخرج شيخ من اهل البصرة صبيح الوجه عليه جبة وشي يحث الناس على الحرب ويقول يا
معشر الازد عليكم امكم فانها صلاتكم وصومكم والحرمة العظمى التي تعمكم واحضروها جدكم وحزمكم
لا يغلبن سم العدو سمكم ان العدو ان علاكم زمكم وخصكم بجوره وعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم
قال محمد ابن عمر الواقدي حدثني رجل صدوق اقول ان الزبير وطلحة قاما في الناس فقالا ان عليا
ان صفر بكم افناكم يا اهل البصرة فاحموا حقيقتكم فانه لا يبقي حرمة الا انتهكها ولا حريما الا
هتكه ولا ذرية الا قتلها ولا ذوات خدر الا سباهن فقاتلوا مقاتلة من يحامي عن حريمه
ويختار الموت على الفضيحة يراها في اهله وما زال ابو الحسن ليس هذه صفاته بل هو صاحب
السيف الشامة والعلم ومنع اهل العراق يوم الجمل عن عيال اهل البصرة وقال لا لواحد
بسلب امرأة او سبيها فقالوا كيف تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا اموالهم وما عند العساكر وتمنعنا عن النساء والذرية
فقال عم هؤلاء قاتلوكم فابحت الدماء عندهم والنساء ليس عليهن جناح فحفظها ابو الحسن
ولبنه حافظ يوم العاشر بعد الظهر فيه جيل اهل الكوفة حين هجموا على مخدرات الخ قال ابو
مخنف خرج رجل من اصحاب الجمل صبيح الوجه عليه جبة وشي وجعل يقول يا معشر الازد عليكم امكم
الخ قال ولم يقل احد من رجال البصرة قول احب الى اهل الجمل من قول هذا الشيخ استقبلوا
الجزء

الحرب وتبعه فخرج عوف ابن قطن الضبي واخذ بخطام الجمل وهز رمحه ونحي
عند عائشة وهو يقول يا ام يا ام خلا مني الوطن لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن
من ها هنا محشر عوف ابن قطن ان فاتنا اليوم علي فات الغبن او فاتنا
ابناه حسين وحسن اذا امت بطول هم وحزن ثم تقدم فضرب بسيفه
حتى قتل وتناول عبد الله ابن برثة خطام الجمل وكان كل من اراد الجد في الحرب
وقاتل قتال مستميت يتقدم الى الخطام الجمل ويأخذ به وينحي عند عائشة
ثم شد على عسكر علي وهو يقول اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مخرفا ها انا
هذا حزن من الحزن فشد عليه علي وطعنه بالرمح وترك الرمح وقال قد رأيت
ابا الحسن فكيف وجدته قال واخذت عائشة كفا من الحصى ورمت به اصحاب علي
وصاحت شاهت الوجوه كما صنع رسول الله يوم حنين فقال لها قائل وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال وزحف علي نحو الجمل بنفسه في كتيبة الخضراء من المهاجرين
والانصار وحوله بنوه حسن وحسين ومحمد ودفع الراية الى ولده محمد وقال له اقدم
حتى تركزها في عين الجمل فتقدم محمد فرشقته السهام فقال لاصحابه رويدا حتى تنفد
سهامهم فلم يبق لهم الا رشقة او رشقتان فانفذ علي اليه يستحثه ويأمره بالمناجزة فلما
ابطأ عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الايمن وقال له اقدم لا ام
لك فكان محمد اذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول لكاني اجد ريح نفسه في قفاي والله
لا انسى ذلك ابدا ثم ادركت عليا رقة على ولده وتناول الراية منه بيده وحمل وغاص
في عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبتيه فقال له اصحابه وبنوه والاشتر وعمار

نحن نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجب احد منهم وضل فيزمو دبيرا او شد حتى فرقهم وهو
طامح ببصره نحو عسكر الجمل ثم دفع الراية الى ولده محمد ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل
وسطهم وضربهم بالسيف قدماً قدماً والرجال تفرقت بين يديه وتنحاز عنه يميناً وشمالاً
حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبتيه فحفه اصحابه
وبنوه وقالوا الله الله ان اصبت يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك فقال والله ما
اريد بما ترون الا وجه الله والدار الاخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية
فقالوا يا امير المؤمنين من الذي يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين وهذه عادة
كل رئيس اذا حارب بنفسه ورجع من الحرب يستقبلوه قومه وعشيرته واخوته يتفدوه
هذه يلزم ركابه وهذه عضده وهذه شكيمة فرسه وهذه ينزله عن جواده واما
مولانا الحسين ع لما رجع من الحرب استقبلته نساء وبنات صارخات مرعوبات هذه
تناديه العطش قد قتلني وهذه تنادي الجوع قطع امعائي وهذه تنادي
ردنا الى حرم جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وزينب تناديه وصنعي حسين بيديه الخ وقال
ابن ابي الحديد عن ابي مخنف قال وبعث علي يوم الجمل الى الاشتر ان احمل على ميسرتهم فحمل عليها
وفيها هلال بن وكيع فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل هلال قتله الاشتر فمالت الميسرة الى عائشة
فلاذوا بها وعظمهم بنو ضبة وبنو عدي ثم عطفت الازد وضبة وناجية باهل الجمل واحاطوا
واقتتل الناس حوله قتالاً شديداً وقتل كعب ابن سور قاضي البصرة جاءه سهم فقتله وخطام
الجمل في يده ثم قتل عمران بن يثربي الضبي وكان فارس اصحاب وشجاعهم بعد ان قطع قتل كثيراً
من اصحاب

من اصحاب الجمل عليه ثم اخذ عمر خطام الجمل قد فضم الى ابنه ثم دعى الى البراز فخرج
اليه علي ابن الهيثم السدوسي فقتله عمر ثم دعا الى البراز فخرج اليه هند ابن عمر الجملي فقتله عمر
ثم دعا الى البراز فقال زيد ابن صوحان العبدي لعلي وقال يا امير المؤمنين اني رأيت
يدا اشرفت علي من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج الى ابن يثربي فاذا قتلني
فادفني بدمي ولا تغسلني فاني مخاصم عنده ثم خرج فقتله عمر ثم رجع الى خطام الجمل
مرتجزا يقول اردیت علباء وهندا في طلق ثم ابن صوحان خضيبا في علق قد سبق
اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق والاشتر الغاوي وعمرو بن الحمق
والفارس المعلم في الحرب الحنق ذاك الذي في الحادثات لم يطق اعني عليا ليته فيما لحق
فيما مرق يقول والوتر منا في عديه يعني عدي ابن حاتم الطائي لانه كان اشد الناس علاوة على
عثمان ومن اشد الناس جهادا مع علي ع لانه كان من المخلصين لعلي كاخلاص حبيب ابن مظاهر
لعلي والحسين ع فانه لما بعث علي الحسين وجاء الى ارض كربلا كان منع بعمامته الى ان قتل لانه يبكي
حيث انه ينظر الى زينب وبنات رسول الله من خدرهن وجلالتهن وعزهن ثم يتذكر ما جرى عليهن
من بعدهم من الاعداء من النهب والسلب والسبي ويبكي ويوم جاءت منه التفاته الى زينب فبكى وصاح
اه لو جدك يا زينب الخ لما كان يوم الجمل ترك عمر ابن يثربي خطام الجمل وخرج يطلب البراز
فاختلف في قاتله فقال قوم ان عمار ابن ياسر خرج اليه والناس يسترجعون له لانه كان اضعف من برز
اليه يومئذ واكرمهم سنا فاختلفا بضربتين فنشب سيف ابن يثربي في حجفة عمار فضربه عمار على
رأسه فصرعه ثم اخذ برجله يسحبه الى علي ع فقال يا امير المؤمنين استبقني اجاهد بين يديك واقتل
منهم مثل ما قتلت منكم فقال علي ع ابعد زيد وهند وعلباء استبقيك لاها الله قال ادنني
اسارك فقال انت متمرد وقد خبر رسول الله بالمتمردين وذكرك فيهم فقال اما والله لو وصلت اليك
لعضضت انفك حتى ابنته منك فامر به علي ع فضربت عنقه وقال قوم ان عمرا لما قتل من قتل واراد

ان يخرج لطلب البراز قال للازد يا معشر الازد انكم قوم لكم حياء وبأس واني قد وترت القوم وهم قاتلي
وهذه امكم نصرها دين وخذلانها عقوق ولست اخشى ان اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذوني
فقالت له الازد ما في هذي الجمع احد نخافه عليك الا الاشتر قال فاياه اخاف قال ابو مخنف فقيضه
الله له وقد اعلما جميعا فارتجز الاشتر وقال اني اذا ما الحرب ابدت نابها واغلقت يوم الوغى
ابوابها ومزقت من حنق اثوابها كنا قداماها ولا اذنابها ليس العدو دوننا اصابها
من هابها اليوم فلن اهابها لا طعنها اخشى ولا ضرابها ثم حمل عليه فطعنه وصرعه
وحامت عنه الازد فاستنقذوه فوثب هو وقيذ ثقيل فلم يستطع ان يدفع عن نفسه واستعرضه
عبد الرحمن ابن طود البكري فطعنه فصرعه ثانيه ووثب عليه رجل من سدوس فاخذه مسحوبا برجله
حتى اتى به عليا ع فناشده الله وقال له يا امير المؤمنين اعف عني فان العرب لم تزل قائلة عنك انك
انك لم تجهز على جريح قط فاطلقه وقال له اذهب حيث شئت فجاء الى اصحابه وهو لما به وحضره
الموت فقالوا له دمك عند اي الناس فقال اما الاشتر فلقيني وانا كالمهر الارن يعلي حدة وهو
يبغي له عشرة امثالي واما البكري فلقيني وانا لما بي وكان يبغي لي عشرة امثاله وتولى اسري اضعف
القوم وصاحب الاشتر قال ابو مخنف لما انكشفت الحرب شكرت ابنت عمرابن يثربي الازد وعابت قومها
فقالت شعرا يا ضب انك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الاقران عمرو بن يثربي الذي
كل القبائل من بني عدنان لم يحمه وسط العجاجة قومه وحنت عليه الازد ذو حسان فلهم علي بذاك
حادثة نعمة ولحبهم احببت كل يماني لو كان يدفع عن منيته هالك طول الاكف بذابل المران
او معشر وصلوا الخطى بسيوفهم وسط العجاجة والحتوف دواني ما نيل عمرو والحوادث جمة

... لو عز او عتر نالم لند نشم وبكيته ما دام هضب ...

لكنه من لا يعاب بقتله اسد الوسوق وفارس الفرسان افتخرت بنت عمرو بقتل ابيها حيث قتله مالك وكانت عادة عند العرب اذا كان المقتول شجاع جليل والقاتل مثله لم تحزن اهل المقتول واذا كان القاتل خلف بينهم و يصعب الامر على اهل المقتول الخ قال ابن ابي الحديد وخرج عبد الله ابن خلف الخزاعي وهو رئيس البصرة واكثر اهلها مالا وضياعا فطلب البراز وسأل ان لا يخرج اليه الا علي وهو يرتجز ويقول يا ابا تراب ادن مني فترا فانني دان اليك شبرا وان في صدري عليك غمرا فخرج اليه علي فلم يمهله ان ضربه على هامته فلقها قال واستدار الجمل كما تدور الرحى وتكاثفت الرجال حوله واشتد رغائه واشتد ازدحام الناس عليه ونادى الحاشيه ايها الناس امكم امكم واختلط الناس وضرب بعضهم بعضا وتقصد اهل الكوفة قصد الجمل ودونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعافهم فنادى علي ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل اعقروه لعنه الله من دابة فرشق بالسهام فلم يبق فيه موضع الا اصابه النبل وكان مجففا فتعلقت به السهام فصار كالقنفذ ونادت الازد وضبة يا لثارات عثمان فاتخذوها شعارا ونادى اصحاب علي يا محمد فاتخذوها شعارا واختلط الفريقان ونادى علي بشعار رسول الله يا منصور امت وهذه في اليوم الثاني من ايام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلك بعد ان كان الحرب وقت الفجر وقت العصر قال الواقدي وقد روي ان شعارهم كان في ذلك اليوم حم لا ينصرون اللهم انصرنا على القوم الكافرين الناكثين ثم تحاجز الفريقان والقتل فاشي فيهما الا انه في اهل البصرة اكثر وامارات النصر لائحة لعسكر الكوفة لان فيهم امير المؤمنين عم وهذه الذي تمناه يوم كربلا بعد الظهر باء حين هد الحرب وهجموا بنوا امية على مخدرات الحرم

وفي اليوم الثالث من ايام الجمل برز اول الناس عبد الله ابن الزبير ودعا الى البراز فبرز اليه الاشتر

فقالت عايشة من الذي برز لابن اختي قالوا الاشتر قالت واثكل اسمى فنزلا كل منهما صاحبه فجرحه

ثم اعتنقا فصرع الاشتر عبد الله وقعد على صدره واختلط الفريقان هولاء لينقذوا عبد الله وهولاء

ليمنعوا الاشتر وكان الاشتر طاويا ثلاثة ايام لم يطعم وهذه عادته في الحرب وكان ايضا شيخا عالي

السن فجعل عبد الله ينادي اقتلوني ومالكا فلو قال اقتلوني والاشتر لقتلوهما الا انه اكثر من كان يمر

بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض فافلت ابن الزبير من تحته ولم يكد

فذالك قول الاشتر اعايش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا عداة ينادي والرجال

تحوطه باضعف صوت اقتلوني ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه جذب عليه في العجاجة باركا فنجاه

مني اكله وشبابه ولاني شيخ لم اكن متماسكا وروى ابو مخنف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل عمار بن

ياسر ومالك الاشتر على عايشة بعد انقضاء امر الجمل فقالت عايشة يا عمار من معك قال الاشتر قالت

يا مالك انت الذي صنعت بابن اختي ما صنعت قال نعم ولولا اني كنت طاويا ثلاثة ايام لارحت امة

محمد منه فقالت اما علمت ان رسول الله قال لا يحل دم مسلم الا باحد خصال ثلاث كفر بعد ايمان او زنا

باحصان او قتل نفس بغير حق فقال الاشتر على بعض هذه الثلاث قاتلناه يا ام المومنين وايم الله ما خانني

سيفي قبلها ولقد اقسمت ان لا يصحبني بعدها قال ابو مخنف ففي ذالك يقول الاشتر فقالت على ابي الخصال

صرعته بعقلي انا ام ردني لو ابالكما ام المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من احدى خالكما

وكان الاشتر عضد امير المومنين ع وقد قال فيه كان لي مالك كما كنت لرسول الله وكان عضده

وقوة ظهره كما كان ابو الفضل عضد الحسين ع وقوة ظهره ولذلك وقف عليه وناداه الان انكسر ظهري

قال ابن ابي الحديد خرج رجل من عسكر البصرة يعرف بعتاب بن عمر الراسبي فارتجز وقال اضربهم ولو ارى

عليا

عليًا عممة ابيض مشرفيًا ارجى منه معشرًا عوًلا فصمد له الأشتر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن ابن عتاب وهو من اشراف قريش فارتجز وطلب المبارزة فحمل عليه الأشتر فقتله ثم خرج عبد الله ابن حزام من اشراف قريش ايضًا فارتجز وطلب المبارزة فخرج اليه الأشتر فضربه على رأسه فصرعه ثم قام فنجا بنفسه قال واخذ خطام الجمل سبعون من قريش كلهم قتلوا ولم يكن احد يأخذ بخطام الجمل الا سالت نفسه او قطعت يده وجاءت بنو ناجية فاخذوا بخطام الجمل ولم يكن احد يأخذ بخطام الجمل الا سُئلت عنه عايشة من هذا فقيل بنو ناجية فقالت عايشة صبرًا يا بني ناجية فاني اعرف فيكم شمايل قريش قال وبنو ناجية مطعون في نسبهم فقتلوا حول الجمل جميعًا قال ابو مخنف عن عبد الله ابن الزبير قال اصبت يوم الجمل وبي سبعة وثلثون جرحًا من ضربة وطعنة ورمية وما رايت مثل يوم الجمل قط ما كان الفريقان كالجبلين لا يزولون قال ابو مخنف لما راى علي عم ان الموت عند الجمل وانه ما دام واقفًا فالحرب لا يطفى وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وامر اصحابه بذلك ومشى نحوه والخطام مع بني ضبة فاقتتلوا قتالًا شديدًا واستحر القتل في بني ضبة فقتل منهم مقتل عظيم وخلص علي في جماعة من النخع وهمدان الى الجمل فقال الرجل من النخع اسمه بجير يا بجير دونك الجمل فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الارض وعج عجيجًا لم يسمع باشد منه فما هو الا ان صرع الجمل حتى فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح فلما سقط الهودج هجم عليه اهل العراق فارادوا ان يقطعوها بسيوفهم فوقفوا دونها وقال ابكم عن زوجة رسول الله لا احد يهتك خدرها ثم التفت الى اخيها محمد وقال له دونك

اختك انظر اليها اخاف اصابها سهم فبل اخوها كشف الهودج فقبضها من يدها وقال
لها قومي اتدرين ما صنعت يا عدوة الله فقالت من الذي لمسني شيئاً ما لمسه احد غير رسول الله
فقال هو اقرب الناس اليه وابغضهم عليك فقالت هذه الخبيث ابن الطيب فقال لها
بل الطيب ابن الخبيث انظرا اليها المواتي الا غير اماملك على لما هجم على الهودج وكشف دونها
وحماها لولا الحسين سترها وبنو جعل عليها انها اصيب بسهم يعز عليك يا امير المؤمنين لو
الى بناتك حين هجم عليها بنو امية الى الفسطاط ما معها الا اعادي ولا كفيل غير العليل اقبل اليه
فقلن ماذا نصنع قال لهم قرّوا على وجوهكن في البيداء فقرن بناة الرسالة [illegible] لما بقي الحسين
ونوا الى الحرم وجعل يودعهم وداع مفارق لا يعود وجعل يوصي اخته زينب بولده وحيته فخرجت
من خيمة عقيل طفلة بنت جعفر بن عقيل خلفا منها وهي طفلة صغيرة فلما راها الحسين اخذها وتركها
في حجره وجعل يقبلها ويشمها فقالت له يا عم هل لك علم بابي وعمي قد [illegible] الماء ولي الاوان نفرها
وانا صائمة يا عماه وكلما طلبتها تقول لي اليوم وهي باكية [illegible] ومعها الماء وعند ذلك اختنق الحسين
بعبرته على حال الطفلة وقال لها بنية انا ماضٍ اليها فقبلت كفه وقالت يا عم اما ان تجرها بعطشي [illegible]
احدها الي بماء ابل به كبدي لقد نفنت من الضما واما ان تحملني معك اليها فاذا رأيتني افاضا
على كبده ماء فقال الحسين بنية اجرها بالك فقالت يا عم ولم لم تحملني معك اليها فقال بنية
اذا حملتك من يردك الى المنزل فصاحت طفلة امها بنيه كلثوم [illegible] العمل الاكل وقد [illegible] الحسين فنزلت البنت
وهي مستبشرة والنساء يبكي لها ثم الحسين لركب تعلقت العباد باطراف ثيابه وقلن يا ابه
نطلم ذلك بول اكلنا دماء الفناء فارسل الينا احد عمومتنا بماء نبل به شفاها ونبرد به افئدتنا
فقال الحسين احبسيهن يا زينب وركب جواده وهجم على القوم بينما هو في وسط الطريق ما فر
بطفلة بصورة ضعيف ينادي خلفه يا ابه فقلت هنية النفس واذا بابنته سكينة قالت يا ابه لي اليك حاجة
فقال ما حاجتك

قال ما حاجتك الخ رواه ابن بابويه في اماليه عن جعفر بن محمد قال لما دنت الوفاة من معاوية
دعا ابنه يزيد واجلسه بين يديه وقال له يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد
وجعلت الملك وما فيه طعمة لك واني اخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم
وهم عبد الله ابن عمر ابن الخطاب وعبد الله ابن الزبير والحسين ابن علي فاما عبد الله ابن عمر فهو
معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله ابن الزبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو
لك جثو الاسد لفريسته ويراوغك مراوغة الثعلب للكلب واما الحسين ابن علي فقد
عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علمت لا محالة ان اهل العراق
سيخرجونه ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله
ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما فاياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها قال فلما
هلك معاوية تولى يزيد ابن معاوية بعث عامله على المدينة الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان فقدم
المدينة وكان عليها مروان واليا من قبل معاوية فازاله الوليد وجلس مكانه وبعث على الحسين
وطلب منه البيعة ليزيد فقال الحسين عليه السلام انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق
الذي اودعه الله قلوبنا وانطق به السنتنا ولقد سمعت جدي رسول الله يقول الخلافة محرم
على ولد ابي سفيان فكيف ابايع اهل هذه البيت وقد قال رسول الله فيهم هذه فلما سمع
الوليد دعا الكاتب وكتب الى يزيد بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد امير المؤمنين اما بعد
فان الحسين ليس يرى لك الخلافة والبيعة فرأيك في امره فكتب اليه يزيد اما بعد اذا اتاك
هذه فعجل علي بجوابه وبين في الكتاب كل من دخل في طاعتي ومن خرج منها وليكن مع
الجواب رأس الحسين عليه السلام فبلغ الحسين ذلك فهم بالخروج من الحجاز الى العراق

حج المنصور سنة من السنين عرض عليه عقد جوهر نفيس قيمته عظيمة الثمن فعرفه وقال هذه كانت
لهشام ابن عبد الملك ابن مروان ثم انتقل الى ابنه محمد بن هشام وما بقي من الامويين غيره ولابد
منه ثم التفت الى الربيع حاجبه الربيع وقال له اذا كان الغد وصليت بالناس في المسجد الحرام واجتمع الناس
كلهم فاغلق الابواب ووكل بها جماعة من الثقاة واقم عليها الشرطة وافتح بابا واحدا وقف
عليه الربيع وله قال لا تخرج احدا حتى تعرفه فاذا عرفت محمد ابن هشام فائتني به فلما كان الغد
اغلق الربيع الابواب وفعل ما امر به المنصور وكان محمد ابن هشام في المسجد متخفي فعرف
انه المطلوب وايقن انه ماخوذ مقتول فتحير وارتاب واضطرب وجعل يجول في المسجد فبينما
هو على تلك الحالة اذ اقبل اليه محمد ابن زيد ابن علي ابن الحسين ع ابن علي ابن ابي طالب فلما راه
متحير وكان لا يعرف محمد ابن زيد تقدم اليه وقال له ما بالك فقال لا شيء فقال لك ولك امان
انت على نفسك فقال انا محمد ابن هشام ابن عبد الملك فمن انت قال انا محمد ابن زيد ابن علي
ابن الحسين ع فزاد خوفه وطار رعبه وايقن بالموت فقال لا تجزعن فانك لست قاتل ابي
ولا جدي وليس لي مطلوب ثار وانا اجتهد في خلاصك انشاء الله تعالى ولكن اعذرني فيما
انا صانع بك فليس من مكروه وقبيح لانك ما تخرج الا به فقال اصنع ما بدا لك فعند ذلك طرح
رداءه على وجهه وغطى راسه وجذبه الى قريب من الربيع فقال للربيع يا ابا الفضل ان هذه
الخبيث جمال من اهل الكوفة اكراني جماله فلما دفعت اليه الاجرة هرب مني واكريه جماله
لبعض اهل خراسان ولي عليه شهود واريد منك ان توصله معي الى القاضي لتمسك جماله
عن الذهاب مع الخراسانيين فوكل به الربيع رجلين من الشرطة وقال لا تفارقاه الى القاضي صح
ومحمد قابض على الرداء وقد استتر به وجهه وخرجوا جميعا من المسجد فلما بعدوا عن الربيع قال له
ويلك وما ينفعك العجوز فقال يا ابن بنت رسول الله قد رجعت الى الحق واعترفت منه
فقال

فقال محمد لعمرو بن انصرف عنه حيث اعرف بالحق فرکاه و نصرفا عنه فلما بعد عنه قال له محمد اذهب الى سبيلك فقبل محمد ابن هشام يده وراسه وقال يا سيدي الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهراً قيمته كثيرة وقال بالله عليك يا ابن رسول الله سرني بقبول هذه مني فقال له اذهب بها عنك فنحن اهل بيت لو نقبل على اصطناع المعروف مكافاة

لما جاءوا بالسبايا والرؤس الى الكوفة سمعت زوجة حبيب ابن مظاهر الصيحة فقالت لابنها القسم ابن حبيب اكشف لنا خبرا بيت فاقبل الى سوق الصاغة فرى بديل ابن صريم قد علق رأس ابيه بلبان الفرس فوقف حوله واخا سار سار معه فاسترابه لذالك وسئل الله ما قال نعم حاجتي هذه الرأس قال وما تصنع به قال اغسل وادفنه قال لو يا بني اني لو رجوا الجائزة فبكى الغلام وقال جائزتك والله جهنم واخبرامه بذالك ولم تكن له همة بعد ذالك الى طلب قاتل ابيه فما امكنه منه الفرصة الى بمكة المشرفة وقد حج في تلك السنة في خلوفة ابن الزبير فرى قاتل ابيه فاخذ مدينا وبعج بها بطنه فقبض عليه الشرطة وجاءوا به الى ابن الزبير فقال كيف تقتل رجل مسلم بمكة المشرفة فقال ان الله لو يواخذ في يدم واما انت فاصنع مابدالك فقال كيف لو يواخذك الله بدمه فقال انه قاتل ابي قال ومن ابوك قال حبيب ابن مظاهر فاستوى ابن الزبير جالسا وقال اطلقوا الغلام والله لو يعدله هذه اباه بل ولو عبدابيه فاطلق وما شاهد قاتل الو ساعة النهار فاعجز ان يراه حيا يمشي بين يديه واما منا السجاد رای قاتل ابيه وقد رفع راسه على رمح نصيه نصب عينيه من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام وهو يفتخر ويقول

انا صاحب السيف الصقيل انا صاحب الرمح الطويل انا فاتح ذا الدين الجميل ودخل
على ابن زياد وهو يقول املأ ركابي فضة ام ذهبا اني قتلت السيد المحجبا قتلت خير
الناس اما وابا فيا ساعد الله قلب السجاد بل يا ساعد الله قلب الحوراء زينب لكنها
تناديه بلسان الحال يا حبيبي يا عز الذليل بمحذوم يا ملاذ الجليل الخ

كسرى

كان كسرى العادل وحاتم الطائي في النار والجنة محرمة عليهما لكن النار لا تمسهما لعدالته وحاتم لكرمه ويأتيهما رزقهما بكرة وعشية بقدرة الله تعالى من عدالة كسرى انه وكل جاويشين له يضربانه بالسياط اذا نام فيقولان له اجلس لخاصتك ورعيتك اذا رقدت ولقد دخل عليه غلام قال ايها الملك مات ابي وترك لي ضيعة وانا كنت قصيرا في جرائها وقد غصب الضيعة وزيرك وها انا قد كبرت واريد ضيعتي فقال كم اكلها بولك قال اكلها اربعون سنة قال دعي الوزير يا اكلها مثل وانا اردها عليك فخرج الغلام وهو يقول دخلت بمعضلة وخرجت بمصلحتي فصاح كسرى ادخلوا علي الغلام فلما ادخلوه عليه قال لاني اردت ان اختبرك وادبك ووفور عقلك فكن انت مأمور المظالم وخرج ولد الملك كسرى الى الصيد وترك جواده فوقع الجواد بزرع احد الفلاحين واكل من الزرع مقدار يسير فاقبل الفلاح قبض الجواد فاتاه الخادم وقال له هذه جواد ابن الملك فقال لو اعرف الملك ولو ابن الملك ولكن اخذه الى مأمور المظالم فجاء بالجواد الى مأمور المظالم فبعث مأمور المظالم على ابن الملك فاحضره عنده وقال نعطي لصاحب الزرع اربعين ضعفا ونقطع ذنب فرسك واذنيه قال كيف يكون ذلك وانا ابن الملك كسرى افديه بالف ضعفا قال نعطي الف ضعفا قال [illegible] اعطى الف ضعفا ثم امر بقطع ذنبه واذنيه وقال ان تكلمت الثالثة ضربت عنقك فاعطى الالفا وقطعوا

وقطعوا اذنيه وامر بقطعه واذنيه ومن مرافقه عسكر بساتين فقال للخادم اقطع عنقود من الحصرم
واصلح مرقة حصرمية فقطع عنقود فراه الفلوج وقبض عليه فقال لمن هذه البستان وانت تقطع
منه فاتاه القائد واخذ بتضرعه بين يديه خوفا ان يرفع الى ابا بو المظالم واعطاه نطاقه وكان
مرصعا بالدر والجوهر فعفى عنه ولما دخل زياد الى الكوفة نادته منادية بتحريم الخمر فاتى رجل وعنده
حل خمر فقبضوا عليه وقالو هذه لمن فقال للوالي فقالو ويلك ان الوالي حرم الخمر فاخبروا زياد
فقال هذه مظلوم ادخلوه علي فلما ادخلوه قال لمن هذه الخمر قال يا امير انا منذ سنة اكتب شكايه
ولا تصل اليك وبهذه الواسطة دخلت لاني لم اجد بدا للوصول غيرها واني مظلوم ان فلونا الجهني او احتشي
نخلي فارسل مامور المظالم ان ياخذ لهذه الرجل كل نخلة اربعين ضعف والمهلة ثلاث ساعة
وان تخلف يضرب عنقه وقيل كان سبب ملوكية استبكتكين انه اصطاد خشفا واتبعته امه
لون العاده لا تمضي تحمل عليها فنفرت منه ثم رجع عنها رجعت اليه فلما نظر اليها واذا بدموعها
تجري على خديها اطلقه لها رقة عليها فهتف به هاتف هنيت بالملوكية ان الله سبحانه وتعالى
اوجد الرحمة حتى في الحيوانات لان حب الولد غريزي في النفوس وان فقده يأثر صدعا
في الكبد يا ساعد الله قلب ليلى لما برز ولدها علي الاكبر وكانت لا تراه ولكن لها علامة
تنظر في وجه الحسين ع لما جوزاليه بكر ابن غانم تغير وجه الحسين عم الخ قال النبي صم ما
سقيتم الغيث لولا مشايخ ركع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم البلاء صبا
فهذه الاوصاف الثلاثة هي محترم عند الله وبالاخص الطفل الرضيع فان له حرمة عند الله وعند
الناس ولما دعى نوح على قومه بالعذاب اعقم الله النساء اربعين عاما حتى لا يولد لهم
رضيع فيرحمهم من اجله ولما دعى يونس على قومه بالعذاب وحى الله اليه يا يونس ان فيهم
الشيخ الكبير والطفل الصغير واني لا اواخذ الصغار بذنوب الكبار ومن عجائب الاشياء

ثلاثة اطفال تكلموا في المهد اولهم شاهد يوسف ابن يعقوب فان يوسف لما باعه
اخوته اشتراه عزيز مصر فجعله امينا على امواله وادخله على عياله فراودته زوجة
العزيز عن نفسه فابى واستعصم واستبقا الباب والفيا سيدها لدى الباب فقالت ما جزاء من اراد
باهلك سوء فالتفت الى يوسف وقال له يا يوسف اني جعلتك امينا على اموالي
وادخلتك على عيالي فكان هذه جزاء مني فقال هي راودتني وكان بالقرب
منهم طفل رضيع فانطقه الله قبل اوان نطقه فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه
واذا هو قد من دبر والثاني من الاطفال عيسى ابن مريم فانه لما جاءت به امه تحمله الى
قوم قالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيه
فاشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطقه الله قبل اوان نطقه
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الى اخر الاية والثالث من الاطفال ابن
صيانة الماشطة زوجة خرقيل مؤمن ال فرعون صيانة كانت تمشط روس بنات فرعون
فجلست يوما تمشط راس ابنة فرعون الكبيرة فسقط المشطة يدها فاصاب رجلها
فقالت تعس من كفر بالله فقالت لها بنت فرعون تعس من كفر بابي قالت لا ومن ابوك بل تعس
من كفر بالاه موسى قالت لها اما تخافين ان اخبرت بذلك ابي قالت لها شانك قال
فاقبلت ابنة فرعون الى ابيها واخبرته بمقالة صيانة فبعث عليها وقال لها ما الذي
بلغني عنك قالت اني مؤمنة بالاه موسى قال لنبرئين من دينك يا خبيثة والا قتلتك
قالت افعل

قالت افعل ما شئت فامر بها فسطحت على ظهرها وضربت في يديها سكك
الحديد وكان لها من الاطفال ثلاثة ثم جاؤوها بولدها الاكبر فذبح على صدرها
فقالت عند الله احتسب نفسي ثم جاؤوها بولدها الاوسط وذبح على صدرها
فقالت عند الله احتسب نفسي الى ان جاؤوها بالرضيع ارادوا ذبحه فانطقه الله
قبل اوان نطقه فقال يا اماه لا ترجعي عن دين موسى فان عذاب فرعون يفنى
وعذاب الله يبقى ثم قال دعوني ارضع من ثديي امي فاني ما رضعت من ثديها
قالت امه اني لا اجد في ثديي رزقا اسقوه الماء عوض اللبن ولعله من العطشان
قالوا نستشير بذلك فرعون فاخبروا بذلك فرعون فقال لا تذبحوا الا بعد
استقراره من شرب الماء فرعون كافر لم نسمح بذبح الطفل الا بعد استقراره من شرب
الماء واهل الكوفة يدعون الاسلام وقد ذبحوا طفل سيد الشهداء وفي بحار
الدرجات برفعه الى رشيد الهجري قال لما طلب زياد ابن ابيه ابو عبيد الله لعنه الله رشيد الهجري اختفى
رشيد فجاء ذات يوم الى ابي اراكة وهو جالس على بابه في جماعة من اصحابه فدخل منزل ابي اراكة
ففزع ابو اراكة لذلك وخاف وقام ودخل في اثره فقال له ويحك قتلتني وايتمت ولدي
واهلكتهم قال وما ذاك قال انت مطلوب ودخلت داري وقد كان رآك من كان عنده فقال
ما رآني احد منهم قال وتسخر بي ايضا فاخذه وشده وثاقا وادخله بيتا واغلق عليه بابه ثم خرج الى
اصحابه وقال لهم انه خيل الي ان رجلا شيخا دخل داري انفا قالوا ما راينا احد فكرر ذلك عليهم
كل ذلك يقولون ما راينا احد فسكت عنهم ثم انه تخوف ان يكون رآه غيرهم فذهب الى مجلس
زياد ابن ابيه ليتجسس هل يذكرونه فان هم احسوا بذلك اخبرهم انه عنده ودفعه اليهم فسلم

ابن زياد وقعد عنده وكان الذي بينهما لطيف قال بينما هو جالس اذ اقبل رشيد على بغلة لابي
اراكة راكبا الى مجلس زياد فلما رآه ابو اراكة تغير وجهه واضطرب وايقن بالهلاك فنزل
رشيد عن البغلة واقبل على زياد فسلم عليه فقام اليه زياد فعانقه وقبله وجعل يسأله كيف قدم
وكيف من خلفت وكيف كنت في مسيرك واخذ لحيته ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب فقال ابو اراكة
لزياد اصلح الله الامير من هذا الشيخ قال هذا اخ من اخواننا اهل الشام قدم علينا زائرا فانصرف
ابو اراكة الى منزله واذا رشيد بالبيت كما تركه فقال له اما اذا كان عندك من العلم كل ما ارى
فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف فقال له يا ابا اراكة قتلي ليس على يديك ولكن على يد ولده عبيد الله
وروى الكشي في رجاله عن فضيل ابن الزبير قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يوما الى بستان البرني ومعه اصحابه
فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل منها رطب فوضع بين ايديهم قال رشيد الهجري يا امير المؤمنين
ما اطيب هذا الرطب فقال امير المؤمنين يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت
اختلف اليها طرفي النهار اسقيها قال رشيد ثم قال لي مولاي يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي
بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا امير المؤمنين آخره الله الى الجنة فقال انت
معي في الدنيا والآخرة قال فوالله ما ذهبت الليالي والايام حتى ارسل عبيد الله ابن زياد الى رشيد
ودعاه الى البراءة من امير المؤمنين فابى ان يتبرأ منه فقال له الدعي فبأي ميتة تموت فقال اخبرني
مولاي انك تدعوني الى البراءة منه فلا ابرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال اللعين والله
لاكذبن قول مولاك فقدموه واقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه قالت ابنته فحملت اطراف
يديه ورجليه وقلت يا ابه هل تجد المًا لما اصابك فقال لا يا بنية قالت ابنته فلما اخرجناه من القصر
اجتمع الناس حوله قال ائتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة فارسل اليه الحجام
فقطع لسانه فمات من ليلته وفيه قال رشيد لما دخلت على ابن زياد قال لي ما من كذب صاحبك
علام

عليه فقلت والله ما انا بكذاب ولا هو ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال اذاً
والله نكذبه اقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه ففعلوا فلما اخرج من القصر جعل يحدث الناس
بالعظائم وهو يقول ايها الناس سلوني وان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على
ابن زياد وقال له ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم قال اللعين ردوه
فامر بقطع لسانه وامر بصلبه روى المفيد في الارشاد لما ولي الحجاج لعنه الله طلب
كميل ابن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري
لا ينبغي ان احرم قوماً عطاءهم فخرج وسلم نفسه الى الحجاج فلما راه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك
سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواهل الغبار
فاقض ما انت قاض فان الموعد الله عز وجل وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين عم
انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذاً فقال له ذلك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد
كنت فيمن قتل عثمان يا ابن عثمان اضربوا عنقه فضربت عنقه ره وقتل الحجاج لعنه الله قنبر مولى امير المؤمنين عم
لان قنبر كان يحب علياً حباً شديداً فاذا خرج علي خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني
ام من اهل الارض قال بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئاً الا باذن الله
ارجع فرجع هذا قال الحجاج لعنه الله ذات يوم احب ان اصيب رجلاً من اصحاب ابي تراب اتقرب الى
الله بدمه فقيل له ما نعلم احداً كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال
انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي ابن ابي طالب قال الله مولاي وعلي ولي نعمتي قال
ابرأ من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب
اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها وقد اخبرني امير المؤمنين

ان مني تكون ذبحًا وظلمًا بغير حق فامر به فذبح   وفي مناقب ابن شهراشوب عن ابن عباس
قال سألت هند زوجة ابي سفيان ام معاوية عائشة ان تسأل النبي تعبير رؤيا فقال لها قولي
فلتقص رؤياها فقالت رأيت كان الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكان
كوكبًا خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق
بابتلاعها ثم رأيت كواكبًا بدت من السماء وكواكب سودًا في الارض الا ان السود احاطت بافق
الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد
جددت علي احزاني ونعيت الي احبابي فلما خرجت قال صلى الله عليه وآله اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها
قال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي ابن ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فشد على شمس
~~خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين~~ فهو معاوية وهو مفتون فاسق
وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبًا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس
فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية يزيد فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب
السود في الارض احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية وفي المنتخب قالت هند رأيت في نومي
شمسًا مشرقة على الدنيا كلها فولدت منها قمرا اشرق نوره على الدنيا ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران
قد ازهر المشرق والمغرب ثم بدت سحابة ظلماء مظلمة كانها الليل المظلم فولد منها حية رقطاء
فدبت الحية الى النجمين فابتلعتهما فبكى الناس وتاسفوا على النجمين فقال النبي فقال اما الشمس
فانا واما القمر ففاطمة ابنتي واما النجمان فالحسن والحسين واما السحابة فمعاوية واما الحية الرقطاء
فيزيد قتل الحسين الخ   وفي الوصايا في كتاب مناقب علي عليه السلام روي عن محمد قال كان ميثم التمار عبدًا لامرأة من بني اسد
فاشتراه علي فاعتقه وقال له ما اسمك قال سالم قال اخبرني رسول الله ان اسمك الذي سماك
به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وامير المؤمنين والله انه لاسمي قال فارجع الى اسمك
الذي سماك

الذي سماك به رسول الله صلعم ودعو سالما فرجع ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي فانك يوم انك
تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة فاذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما
فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة وانت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة
امض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول
بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت ثم كان يلقى عمرو بن حريث
فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو تريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار حكيم ابن الطفيل
وهو لا يعلم ما يريد ثم حج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة زوجة النبي صلعم فقالت من انت فقال
انا ميثم فقالت والله لربما سمعت من رسول الله يذكرك ويوصي بك عليا فسألها عن الحسين ع قالت
هو في حائط له فقال اخبريه اني احببت السلام عليه فلم اجده ونحن ملتقون عند رب العرش ان شاء الله
فدعت ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله
ابن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان اثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الاعجمي فقيل له نعم قال اين
ربك قال بالمرصاد للظلمة وانت منهم قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد اخبرني ما الذي
اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة واقربهم
من المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه والله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عن الله ولقد
عرفت الموضع الذي اصلب فيه واني اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس المختار معه بعد
شهادة مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة بيومين او ثلاث فقال ميثم للمختار انك ستفلت وتخرج
ثائرا بدم الحسين ع فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك فلما اراد ابن زياد قتل المختار دعا به ثم
بريد من يزيد بتخلية المختار فخلاه وامر بميثم ان يصلب فلما رفع الخشبة على باب عمرو بن حريث
قال عمرو والله كان يقول لي اني مجاورك فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي وبني هاشم فقيل لابن
زياد لقد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول من الجم في الاسلام فلما كان اليوم الثالث
من صلبه طعن بحربة فكبر ثم انبعث فمه وانفه دما وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة ايام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تجافوا عن ذنب السخي فانه اذا عثر اخذ بيده جبرئيل وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وقال صلى الله عليه وسلم البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب الى النار وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة واغصانها في الارض فمن تعلق بغصن من اغصانها جره الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها في الارض فمن تعلق بغصن من اغصانها جره الى النار واكرم ما خلق الله على وجه الارض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يروى انه ذات يوم جالس على المنبر بالمدينة يخطب اذا اقبل اعرابي اشعث اغبر فوقف مقابل النبي وانشد يقول اتيتك والعذراء تشكو برنة وقد جعلت ام الرضيع عن الطفل اطلع واخت وبنتان وام كبيرة وقد كدت من جهل اخلع
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه جبة خز رماها بين يديه اخذها الاعرابي وانصرف وكانت قيمتها اربعة الاف دينار وقد ورث هذه الكرم اخوه علي عليه السلام ابن ابي طالب كفى به قول ابي تمام تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله هو البحر من اي الجهات اتيته فلجته المعروف والجود ساحله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله يروى كانت له ضيعة بالكوفة اخذ منها ابل محملا طعمه واقبل الى الكوفة ومعه قنبر واذا برجل اعمى على الطريق جالس وهو يقول :

وهو يقول ايها الناس انا جوعان فالتفت امير المومنين الى عبده قنبر
وقال له اعطه الخبز قال الخبز في السفرة قال اعطه السفرة قال اعطه
فقال السفرة على البعير قال اعطه البعير فقال البعير في القطار قال اعطه القطار
قال القطار في الاقطار قال اعطه الاقطار وانا ابو الحسن عليه فلما سمع الاعمى
انتحب باكيا وقال يا مولاي غنيتني لتبقى عينا فانظر بها وجملتي الرزق
فمد يده اما انا على عينيه فانفتحا ببركة امير المومنين ولقد ورث هذه الكرم ولداه
الحسن والحسين الخ روي ان الحسن ع خرج من المدينة الى ضيعة له فصادف
غيث فمال الى خباء في البرقا فاستقبله صاحب الخباء واذا عبدا اسود ثم فرش له ما يليق
وقام بخدمته وضيافته وذبح له شاة واكرمه غاية الاكرام وهو لا يعرفه ولكن
لنور وجهه وهيبته ع فلما اصبح الحسن ع رحل عنه وقال له يوم الثالث تأتي
الي الى المدينة وهو جم يريد مكافاته فلما صار اليوم الثالث جاء الى المدينة
فصادف الحسين ع وكان الحسن ليس حاضر في الوقت الذي جاء به فقال للحسين
يا مولاي هذه الوقت الذي اوعدتني فيه وهو يزعم انه الحسن ع فقال له الحسين
ع انت عبد من فقال انا لفلان اليهودي وقد خلاني في غنمه في البر فقال ع كم مقدار
الغنم فقال الف راس فقال ع امضي معي الى مولاك فمضيا فلما وقفا على باب
اليهودي خرج اليهودي وقال يا مولاي امرني بامرك فقال له ع بعني هذه

العبد مع الغنم فقال يا سيدي خذه بلا ثمن فقال لا هذه ثمنه وامر بستة
الاف دينار فقبضها اليهودي وباع فقال الحسين ع للعبد انت حر لوجه الله
والغنم لك معيشة فلما رأى اليهودي تأمل وقال هذه الصفات لا تكون الا
لنبي او ذرية نبي ثم قال سيدي مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان جدك
محمد رسول الله ص واسلم من وقته وساعته ويروى ان صفية عمة النبي محمد ص حملت
الحسين في حجرها وهو طفل صغير الى جده رسول الله فصادفها احبار من اليهود
ومعهم الحبر الكبير فتفرس في وجه الحسين وقال لها هذا ابن من قالت ابن بنت نبينا
فقال ما ولي اباه فقالت كيف انا ولك اباه وانت يهودي فقال انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ص وان علي ولي الله فدفعته اليه فاخذه
وجعل يقبله ويشمه وهو يبكي دموعه تجري على خديه ويقول رأيت عطشانا بالتوراة
فلما راوه اليهود اسلموا كلهم وجعلوا يبكون ويقولون رأينا صفته وعطشه في التوراة
ثم اخذته منهم واتت به الى جده رسول الله ص فسألها ما صادفك في الطريق
فاخبرته بالقصة فاخذه رسول الله ص ووضعه في حجره وجعل يقبله ويبكي ويقول يا ولدي
رقت لك اليهود ولم ترق عليك قلوب بني امية يقتلونه عطشانا الخ / قال رسول
الله ص احب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة والصلاة
عمود الدين وقال امير المؤمنين ع احب من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم بالصيف
واكرام الضيف واكرام الضيف عظيم كان ابراهيم ع نازلا بالقادسية بقرب الرجبة
يقول

يقول هذه الارض المقدسة ولذلك سميت القادسية كان ع لا يأكل الطعام
وحده فالم يكن عنده ضيف جزع ويلتمس يأكل معه من المائدة التي تقدم
له وقال الحسن ع احب من دينا كم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام
والتهجد في الظلام وكان الحسن ع لا مضيف في الكوفة دخل رجل الى الكوفة
في رمضان وصلى في المسجد صلاة المغرب مع الناس ثم تفرق الناس كل مضى
الى اهله وبقي الامير ع في محرابه والرجل جالس في المسجد لا احد ان يأخذه
ويضيفه فلم يجد فقال انا رجل غريب فاعطاه الامير ع من الجراب المختوم الذي عنده
كف من السويق فاخذه وافطر ولم يتمكن من اكله فجعل لا يمضي الى مضيف الحسن ع
فجاء الى مضيف الحسن ع فاكل مائدة معه فقال ان في المسجد شيخ اضنه غريب
وما عنده شيء غير جراب سويق لا يوكل ما فيه من السمن والحلوى شيء فقال الحسن
هذه ابونا علي وهو يمنعنا ان يصنع له سمن او حلو وقال الحسين ع احب من دنياكم
ثلاث اشياء مرضات الله والجهاد في سبيل الله والمسح على راس اليتيم ولذلك لما
جاء خبر قتل مسلم اخذ الحسين يتيم مسلم وجعل يمسح على راسها الخ

اعظم ما يكون على المرء في الدنيا خمسة اشياء فقد العالم وفقد الحبيب وفقد العزيز
وذلة العزيز وشمات الاعداء وهذه الخمسة كلها جرت على امامنا السجاد علي
ابن الحسين ع اما فقد العالم فقد اباه الحسين وهو علم رسول الله ص في صدره واما
فقد الحبيب فقد الاحبه انصار ابيه الحسين ومن الاحبه عمار ابن ياسر حين وقف عليه امامنا
علي وقال الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا

سبا الذين احبهم كانت تمضي نحوهم بدليل واما فقد العزيز فقد اخوته واولاد عمه واما ذلة العزيز هو سلام الله عليه عز اهل السماوات والارض وقد ذلوا بنو امية ووضعوا الجامعة في عنقه والقيد في ساقيه وحملوه مكشوف الراس من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام واما شماتة الاعداء فقد سئل ايوب عم اي المصائب عليك قال شماتة الاعداء واما على ابن الحسين ع سلوه اي المصائب اعظم عليك قال ابيه وان عظم فسكت ام رض صدره بحوافر الخيل ام حرق الخيام وعطش الاطفال فسكت ام حملكم الى الشام قال الشام اعظم ادخلنا انا وعماتي واخواتي الخ

قال ابو جعفر الكليني باسناده عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها على طالب العلم لخفض وانه ليستغفر من في السماء والارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر عن الصادق ع عن جده عن الحسين ع عن امير المؤمنين ع قال العلم ولاده والعلم افاده ومجالسة العلماء عباده وعنه ع قال من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم خطوتين ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن النبي ص قال جلوس العالم ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله من قيام الف ركعة تطوعا ومن الف ركعة تسبيحة ومن عشرة افراس يغزو بها المؤمن في سبيل الله وعن كعب الاحبار باسناده عن جابر قال قال رسول الله ص جلوس ساعة عند العالم ينكب على فراشه خير من عبادة العابد سبعين عاما وعن امير المؤمنين

المؤمنين ع قال انا جالس في مجلس النبي ص اذ دخل عليه ابو ذر فقال يا رسول الله
تشييع جنازة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال ص يا ابا ذر الجلوس ساعة
عند مذاكرة العلم احب الى الله من قيام الف ليلة يصلي في كل ليلة الف ركعة والجلوس
عند مذاكرة العلم احب الى الله من الف غزوة وقراءة القران كله فقال يا رسول الله مذاكرة
العلم احب الى الله من قراءة القران كله فقال يا ابا ذر الجلوس عند مذاكرة العلم احب
الى الله من قراءة القران كله اثني عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون
تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب
نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله
واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم ومن خرج
من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب
الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضاء الله ولا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من ماء الكوثر ويأكل من ثمر الجنة ولا يأكل الدود جسده ويكون في رفيق الخضر في الجنة
وهذا كله تحت هذه الاية يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال رسول الله ص
من تعلم مسئلة واحدة قلده الله يوم القيامة قلائد من نور وغفر له الف ذنب وبنى له الف مدينة
في الجنة وكتب له بكل شعرة من بدنه حجة وعمرة وقال رجل من الانصار يا رسول الله ايما
احب اليك احضر جنازة العابد ام مجلس العالم فقال ص ان كان للجنازة من يشيعها

ويد فيها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن عطاء الف درهم يتصدق بها على الفقراء ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها بنفسك ومالك في سبيل الله واين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وعن الصادق قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ولكن فرق بين العالم والشهيد وهو ان العالم اذا مات يغسل ويكفن ويدفن والشهيد لا يغسل ولا يكفن بل يصلى عليه ويدفن بدمه وثيابه حتى تكون دمه وثيابه شاهده له يوم القيامة واما ما الحسين ما بقي على ثياب سلبوه حتى الثوب الخرق الخ ـــــ قال الحسن ابن علي لجنادة اذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله ومن اطاع الله نال عز الدنيا والاخرة كما ذكر في الحديث رجل تقي عابد يعبد الله في الزوايا في الى الهواء كب على اسد وبيده حية عظيمة يسوق فيها الاسد عوض العصا فتعجب الناس ويهربون منه وهو يقول لهم لا تخافوا فقالوا له يا عبد الله بما نلت هذه فقال لهم بتقوى الله لان الله تعالى يقول يا عبدي اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون وحكي ان رجلا من اولياء الله وايضا عابد وكان له صديق في البلد صايغ كان يأتي اليه للتواصل وكان يركب اسدا عوض الفرس فقيل اتاه يوما على عادته ونزل عن الاسد وجلس

وجلس عند صديقه الصايغ والاسد ربض على الارض بالباب لكي يخرج اليه ويركبه

فجاءت امراة الى الصايغ تصوغ سوارا وخوصه فقال لها الصايغ ابيني يدك راصوغه

عليه فقالت على يديه هذه فاخرجت يدها الى الصايغ فصار وجعل ياخذ قدر على

يدها فنظر ذالك الرجل الى يد المراة فراها مزينه ولما خرج من الصايغ جا الى

الاسد ليركبه على العاده رفع الاسد كفه واراد ان يضربه فرجع هارب الى صديقه

فاخبره بذالك فجاء الصايغ معه الى الاسد فضربه بيده ثم مسح على راس الاسد فاصطلح

الاسد وقال اركبه وبنا لى الله هذه عافيه نظرك الى كف المراة وانا اخذت القدر على

كفها فاحسبه الاهو حجر واخذت القدر عليه لتلحق بهذه فضيلة رشيد الهجرة من اجل الكلام

ستت بوع ومجلسه حطوه والعود بيمينه) العود بيمينه

يبو اليمه والخلق ملته كلها بديوانه) صبره انغني ايا خويه منشفته ضرب ثنه

خويه وحق قدرك ضليت دو هانه) قله بريد اشلون تضرب ثغر نور العين ثمينه

الحسنين هل اليوم ويانه) خويه شمني والنغف ليه تهد دني ويحدب ساعدي ضليت وهانه

امر يخويه انه بجرابه وليها ودونه وبالشمس خلونه واطفا لنا بيجون) يجون منزجر الشمس

والعطشى مضيبهم وما حنو عليهم خلوهم ابلوعون) لتشوف خويه اشلون منطبه

هند لينه ضاع العرف بينا يكرام ماندرون) حاجزار

[illegible]

دشل يوم كعذاب خن وصلهم لهدا عبر الرقابه لو سكندر ما قدر للدم يروف

يب كدم وابو فاضل فزع سيفه يوم الكون لمع امزن لمع اشما القلب احسين نه حين كوقع

دفعة عيه اوشافه مقطوع الچفوف اچفوفه مقطوعات وكرابه انقطر سال الدمع احسين يشبه للمطر

قال الآن فل كسر متن مظلم تمت ــــــ يا بدرنا اشلونه عطال الخسوف

بعضهم

غر هاشم سويفها ومنصرتها احسين چم تناه اوتاره ايفوتها اشلونه تنسه هاشم وتقبل كنوم

اعيونها وتدري چنيد كنوم لوم تقضي يوم احسين شلايصير يوم بيه تتمنا المحارم موتها

حمورة عند اهل الشيم بالعزعة يا آل هاشم وكت بالذا اصعب عجلوا ارموا عليكم فيعتب

مرجى ركبوا الخيل ذبوا اخوتها مسنجي ركبوا اخيولكم ذبو الرخوت وطالبو بحسين ثاره لا يفوت

اسيوفكم بالحرب للعدو ذوجة سا تجلوا بالمحاجم قوتها [illegible] لطامات ما [illegible]

و للفروم دلوانها تتلم [illegible] حضوا ايكم [illegible] تذل تحنه بيكم يام سغته صوتها

ما سمعتو صوتها وندبا بعليل يا بيتامه اشلونه صار الهم عويل عقب مليانا اليماعون كدخيل

محمت اخيول العدو على ابيوتها

وين الدنه بالطف دكيها ومن كربلا لطيبه خفها عجلو وجد لها بدلها الثا المدينه يطلها

عيشره بيخ هاشم بنها يسلم على محمد قطبها يوقع على چفوفه وجبها ويقل اخلتها يذبها

زينب ام ويني بعينها اخوها بديوم غرب ذنبها ومحمد يابا دلها بدلها واطفا بكم شلعو قلبها

وتحول الحرم شهو دنها الشمر شيم جلبها جتفها بحبال وسحبها والنجي بسوط ضربها

على ابوها ويبيها اسا فش بيحيه بطلبها وين اليلوجم بظهر هدم

باللطف [illegible]

حلوف مكد ما هيشي صعبه   نقطي الدرب هذبه على هدبه يوم اليفوه بباب طيبه
بين الكابر ويطق نقبه   يلجي هلي ديوان هيبه معمور ومجدا مرتبه
يلم على محمد وحزبه   والمعصب اطليهم بذربه بهيدوي اخي لو برهبه لا يذكر
الممنوع شربه ولا يذكر الجرد واسلبه   ولا يذكر الرا سه احربه ولو قال
استعدلك بوعبه برجى الرجى عنها وبيدبه   وذاك الوكت دمعه يصببه
ويقل مشت ذيب مغربه وبي لعدله لديار غربه   يضبط على احصانه ويركبه
ويجشم عمامه واليحيه والغزو جي تلاونه مسربه   يطلبون كلهم وفد طلبه
بقلوب بحره معطبه ويلعون سربه بربه سربه   سبق نحت فرسان طيبه
مسنانسه وبالنوى طربه يخطم على ضعني وجلبه   ويحسبون من القوم حسبه
اجزه يلحتشم وثنبه لو ما لعود الشام اطبه   انا انشجاوت من اسمع الخطبه
واسمع شم جبيد وسبه والرامي ما جر يصبه   يحطا قبل عيني وجلبه وبالحجر
المبسم يضرم ~~يكلي قصبه نار عتبه~~ لو مخشي ولا يخاف ربه   صنوص وفعل معجبه
يكلي قصبه نار عتبه حبيبي جرحله ونطيبه   ما شي ~~[illegible]~~ ز لم ما خذ
العتبه ناصت بني ميه على غلبه تمت   [illegible] الصباح [illegible] موسى بن جعفر ع قال اذا
اراد الرجل السفر اقام على بابه وان تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه يقرء فاتحة الكتاب
امامه وعن يمينه وعن شماله واية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم يقول
اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم [illegible] وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن

وعن الرضا (ع) اذا خرجت من منزلك في سفر او في حضر فقل بسم الله آمنت
وبالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

حمرة ذنبه من دماء فدا رقت تصبغه انا من احجار ارض فلو مسها الحسين
ووجد مكتوب على السهم 12 ارض كربلاء هذه الابيات
لا تعجبوا من ازمان لا تفرقوا فتعجبوا من عظيم الرزء والمحن وحمرة قد كستني من محاسنها
كسبتها من غريب الدار والوطن اذ وقعت على قلب الحسين وقد خرجت من طهره والدم حضني

انت للكعبة وجميع اركانها من فخرها وكبريها اوثانها يا سلك الله يا عبد الله الغالب
والشمس نور بين رد تبين الله يا مطيع الجن بخدوم الملك انت قطب الملوك ملوكها
الملوك يا كرار بعضلك جعفر بالطفوف احسين ظل بلا دفن قوم ورد ابطحه
الكرار وانظر فعل كوفانها فعل كوفان الم ما ينتضح رضوه من احسين بالخيل الصدر
والحرائر هتكوا منها الستر السبايا جرو سنانها تضحي بسبه اضحو فيهن زجر
وتبكي نادت الخطر عقد الامان والمصيبة الغصص حد ها اللسان تشتم زينب عقب ولدانها
تشتم زينب بنت حامي الجار وراحت بين القوم وانسبت احمار يحمنه ربي في مجلة صاحب الثار
يبري يدح العلة ووجه ديانها